190-224-2-12/04

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

****

جامعة أبي بكر بلقايد — كلية الآداب والعلوم الإنسانية

— تلمسان — والاجتماعية

مخبر تقويم تعليم اللغة العربية في المتوسط والثانوي

قسم اللغة العربية وآدابها

سجل تحت رقم 1368

بتاريخ

الرقم 07 جوان 2009

تدريس النص القرآني في المرحلتين المتوسطة والثانوية :

طرقه وتقويمه

أطروحة لنيل درجة الماجستير

في تعليمية اللغة العربية

الطالب: علي بن عزة

لجنة المناقشة :

أ.د. سيدي محمد غيتري رئيسا

د. عبد الغفيظ بورويم مشرفا

د. بشير عبد العالي مشرفا مساعدا

د. خنافة بن هاشم عضوا

السنة الدراسية الجامعية

2004-2005م

❋❋❋كلمـــــة شكـــــر❋❋❋

بعد شكر الله عز و جل على فضل إرشادي إلى سبيل إنجاز هذا العمل.

أتقدم بشكري الخاص إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عبد الحفيظ بورديم" على رعايته لهذا المولود الجديد. كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على تحمل مشاق قراءة و مناقشة هذا العمل، كما أتقدم بالشكر العميق لكافة أساتذتي الذين تلقيـــت العلـــم علـــى أيديهم.

و أتقدم بالشكر الجزيل إلى الإمام "إبراهيم بولال" الذي ساعدني ببعض الكتب.

❁❁❁شكـــر خـــــاص❁❁❁

أتقدم بجزيل شكري و أمنياتي إلى أستاذي المحترم **الأستاذ الدكتور"عبد القـادر قرّوش"**، الذي أعتبره في مقام والدي – رحمه الله – الذي منحني من علمه، و جهـــده، و وقته الشيء الكثير، دون مقابل مادي و إنما لوجه الله عز و جل.

فحفظه الله، و جعله ذخرا و فخرا لجامعة تلمسان، و لطلبة العلم.

علـــي.

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، و أشهد أن لا إله إلا الله البر الكريم، الرؤوف الرحيم، و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله، و حبيبه و خليله، الهادي إلى صراط مستقيم، و الداعي إلى دين قويم، صلوات الله و سلامه عليه، و على سائر النبيين، و آل كل، و سائر الصالحين.

أما بعد: فإن الله أنزل القرآن الكريم أشرف كتاب عل أشرف و أفضل الخلق سيدنا محمد (صلى الله عليه و سلم)، و المتتبع لآي القرآن يجد الأمر واضحا بتلاوته و تدبره، و يجد ما يترتب على ذلك من الأجر العظيم، و لذلك فإن الله سبحانه و تعالى حينما أنزل القرآن على قلب سيدنا محمد (صلى الله عليه و سلم) بواسطة جبريل عليه السلام، و جعله معجزة كبرى له، تكفل بحفظه و دوامه إلى قيام الساعة و جعله صالحا للجيل الذي نزل بين ظهرانيه، و إلى كل من يأتي بعد ذلك حتى آخر نسمة في الدنيا يرغب أن يكون له شأن كبير في قلوب الناس و واقعهم ليسيروا على هديه و يتحاكموا إليه في كل شؤونهم لتكون العبودية كلها خالصة لله وحده، و قد جعل الله عز و جل الأجر العظيم لمن يعنى بالقرآن الكريم، و لمن يعمل بما فيه، و لمن يدعو إليه بالأساليب الحسنة التي تضمنها.

إن ضعف دراسة القرآن الكريم تلاوة و فهما و تدبروا حفظا في مناهج التعليم العام جعل القرآن يتروي في جانب مظلم من جوانب الشخصية المسلمة المعاصرة، و في ركن من أركان المناهج التعليمية الزاخرة بألوان الفكر المختلفة التي يختلط فيها الطيب بالخبيث و المثمر بالعقيم، كل هذا أدى إلى الابتعاد عن كتاب الله، و بالتالي إلى منهج الله، و هذا أكبر الكوارث.

إن الهدف الرئيسي من تدريس النص القرآني هو بناء الشخصية السوية و المجتمع المسلم المتكامل الموحد القادر على تحقيق أهداف الإسلام و مقاصده في حاضرها و مستقبلها.

بيد أن الوضع الحالي لدراسة القرآن و فهمه و حفظه في مراحـــل التعلـــيم العـــام في الأقطار العربية لا يتناسب مع هذه الأهداف، و لا يتناسب إطلاقا مع جلال كتاب الله،

و الدور المنوط للقرآن في حياة الناس عامة، و في حياة المسلمين خاصة.

و من الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع، أسباب ذاتية و أخرى موضـــوعية، فمن الأسباب الذاتية:

– حبي الشديد و تعلقي بكتاب الله الحكيم، فضلا عن كوني خضت تجربة قصيرة في تدريس التربية الإسلامية في الطور الثالث.

أما الأسباب الموضوعية: فتكمن في طبيعة الموضوع في حد ذاته، حيث لا يختلف اثنان أن الجامع بيت تعلم القرآن و تعليمه مكمل لنفسه و غيره، و هو من جملة من قال الله فيهم: ﴿وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَ عَمِلَ صَالِحاً وَ قَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(فصلت 33) و الدعاء إلى الله يكون بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن الكريم.

و انطلاقا من الدور التربوي و التعليمي و الديني الهام للقرآن الكريم، تصبح الحاجـــة ماسة إلى إجراء بحوث و دراسات للوقوف على طرق تدريس القرآن الكـــريم و تقويمهـــا، ناهيك عن أهمية القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة السوية التي تـــؤدي بالمـــسلم إلى احتلال مكان الصدارة كما كان عليه السلف الصالح.

نظرا لتطور طرق التعليم بصورة عامة، و إمكان الإفادة من هذه الطرق في تعليم النص القرآني، و تمسك كثير من المعلمين بالموروث من الطرق و الإجراءات غير التربوية التي تـــتم في الصف، كانت الحاجة لتقويم طرق تعليم النص القرآني لمعرفة فاعليتها و جدواها، هـــذا الأمر يتطلب طرح التساؤلات التالية:

– ما هي الأهداف المتوخاة من تدريس القرآن الكريم؟

– ما هي طرق تدريس النص القرآني في الطورين المتوسط و الثانوي؟

- ما هي إيجابيات و سلبيات هذه الطرق؟

- كيف يمكن تقويم تدريس النص القرآني؟

و قد سرت في هذا البحث وفق خطة بحث تناولت بعد مقدمتها: مدخلا، ثم الفصل الأول، الذي تناولت فيه أهداف و مراحل تدريس النص القرآني، و في الفصل الثاني تطرقت إلى طرق تدريس النص القرآني في المرحلتين المتوسطة و الثانوية، من طريقة فردية و جماعية ترديدية، أما في الفصل الثالث فقد تحدثت عن تقويم تدريس النص القرآني، و استعنت في التقويم على دراسة ميدانية تقويمية في كل من الطور المتوسط و الثانوي. ثم أنهيت بحثي بخاتمة أوجزت فيها نتائج البحث إضافة إلى بعض التوصيات.

نظرا لطبيعة الموضوع توخيت المنهج الوصفي لتحديد أهداف و طرق تدريس القرآن وتوضيح المناهج المستخدمة في تعليمه و كذا تقويمه، أدواتنا في ذلك الاستقراء و المقارنة و التحليل.

و قد واجهتني في هذا البحث عقبات أهمها: قلة المراجع التي تطرقت إلى هذا الموضوع، إضافة إلى بعض العراقيل التي اعترضتني في خلا الدراسة الميدانية، و لكن كان عزائي في هذا كله، الدعم المطلق الذي وجدته في مخبر "**تقويم تعليم اللغة العربية**" و الممثل في شخص مديره الأستاذ الدكتور "**عبد القادر قروش**" الذي أمدني بمعظم المراجع، و هذا ليس بغريب على الشخص الذي فتح شعبة تعليمية اللغة، و فتح معها الباب على مصراعيه للعطاء و العون، لا لشيء سوى خدمة لطالب العلم، فجازاه الله عنا كل خير، و هذا لا ينسيني الثناء على الأستاذ المشرف الدكتور "عبد الحفيظ بورديم" الذي لم يبخل علي هو الآخر بتعلمه و كتبه، فألف شكر.

و الله ولي التوفيق.

فضل تعلم القرآن الكريم و تعليمه

أنزل الله القرآن الكريم، أشرف كتاب، على أشرف و أفضل خلقه، سيدنا محمد (صلى الله عليه و سلم) و أمرنا بتلاوته و تدبره والعمل بما فيه، و أخبرنا أنه شفاء و أنه يهدي للتي هي أقوم، و لقد كان الصحابة – رضوان الله عليهم – يحرصون على التمسك بهديه و الاعتصام بحبله المتين و ذلك لما سمعوه من الرسول (صلى الله عليه و سلم) في فضل تعلمه و تعليمه.

و المتتبع لآي القرآن الكريم يجد الأمر واضحا بتلاوته و تدبره و يجد ما يترتب على ذلك من الأجر العظيم.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ(29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ(30)﴾ (فاطر: 29-30).

و القرآن العظيم مليء بالآيات الآمرة بتلاوته، قال تعالى: ﴿وَ رَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: 4).

و الأحاديث في فضل القرآن الكريم و تعليمه أكثر من أن تحصر نورد بعضها، ليقف القارىء على ما يتبوأ قارىء القرآن من المنزلة الرفيعة، يقول الرسول (صلى الله عليه و سلم): "خيركم من تعلم القرآن و علمه" [1] و عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): "إن أفضلكم من تعلم القرآن و علمه"[2]

و يقول الرسول (ص): "يقال لصاحب القرآن: اقرأ و ارتق و رتّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها"[3]

---

[1] أخرجه البخاري، في كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن و علمه 6/131-132 رقم 5027

[2] أخرجه البخاري، في كتاب: فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن و علمه 6/132 رقم 5028

[3] رواه الترميذي وقال حديث حسن صحيح 5/163 ح/2914

و صاحب القرآن هو العامل به المتخلق بأخلاقه الملازم لتلاوته، أعد له الله هذا الأجر العظيم في الدار الآخرة.

و يقول الرسول (ص): "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة و الحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، و لكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف"[1]

فالقارىء للقرآن يثاب على قراءته للحرف الواحد حسنة و الحسنة بعشر أمثالهـــا إلى أضعاف كثيرة.

و يقول المصطفى الكريم (ص): "أهل القرآن هم أهل الله و خاصته"[2]

و لقد كان السلف الصالح – رحمهم الله – يدركون هذه الخيرية التي يتميز بها معلم القرآن و متعلـــمه.

فعن سعيد بن جبير رحمه الله قال: إن الذي تدعونه المفصَّـــل هو المحكم، قال: و قال ابن عباس رضي الله عنهما: (توفي رسول الله (ص) و أنا ابن عشر سنوات و قـــد قـــرأت المحكم)[3].

وهذا عبد الرحمان السلمي جلس يقرىء الناس أربعين سنة في مسجد الكوفة و يقول حديث رسول الله (ص):"خيركم من تعلم القرآن وعلمه،هو الذي أقعدني في هذا المقعد"[4]

و قال الإمام الشافعي – رحمه الله – : "من تعلم القرآن عظمت قيمته"[5]

و قال الحافظ بن حجر: "لا شك أن الجامع بين تعلم القرآن و تعليمه مكمل لنفسه و لغيره، جامع بين النفع القاصر و النفع المتعدي، و لهذا كان الأفضل"[6]

---

[1] رواه الترميذي وقال حديث حسن صحيح 161/5 ح/2910

[2] رواه الإمام أحمد في المسند 127/3

[3] أخرج البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: تعليم الصبيان القرآن 134/6 ح رقم 5035 و رقم 5036

[4] نزهة الفضلاء، تهذيب سير أعلام النبلاء – الذهبي 383/1.

[5] نزهة الفضلاء، 734/2.

[6] فتح الباري، في شرح صحيح البخاري – ابن حجر، دار المعرفة، بيروت 76/9.

و قال ابن القاصح – أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد البغدادي توفي سنة 801 هـ – : "... حث على التمسك بالقرآن و العمل بما فيه ليكون القرآن شافعا له كافيه، و هو أوثق شافع، فالقرآن خير جليس و هو أحسن الحديث لقوله تعـــالى: [اللهُ نَـــزَّلَ أَحْـــسَنَ الحَديث] سورة الزمر آية 23"[1]

و قال ابن الجوزي – أبو الفرج عبد الرحمان بن علي القرشي توفي سنة 597 هـ – : "و إن أقواما يصرفون الزمان إلى حفظ ما غيره أولى منه، و إن كان كل العلوم حسنا

و لكن الأولى تقديم الأهم و الأفضل، و أفضل ما تشغل به حفظ القرآن ثم الفقه،

و ما بعد هذا بمنزلة تابع"[2]

أهمية تدريس التربية الإسلامية

إن حكمة الإسلام بالبدء بتعليم العلوم الإسلامية أساسا هي أن الإسلام جاء أولا لنشر تعاليمه بين الناس: هذه التعاليم بمثابة موجهات توجه إلى السلوك السوي و الطريق المستقيم في هذه الحياة الدنيا، و هي الأساس – أيضا – لبناء الإنسان على قواعد ثابتة من القيم

و المعرفة الإلهية التي لا تتغير و لا تتبدل بتغير الثقافات و تطور الحياة. كما أن تلك التعاليم الإسلامية توج أيضا كل المعارف و العلوم الإنسانية الأخرى إلى أهداف سامية.

و لهذا نرى دعوة الإسلام أولا إلى البدء بالقراءة باسم الله، الخالق العظيم خالق الإنسان،يقول تعالى: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ إِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[3].

---

[1] ابن القاصح، سراج القارىء المبتدىء و تذكار المقرىء المنتهي، دار الكتب العلمية، بيروت 1419 هـ ص 9.

[2] ابن الجوزي، تحقيق د. السيد شلبي، إبراهيم سيد – 3 – صيد الخاطر، دار الحديث، القاهرة 1416 هـ ص 192.

[3] سورة العلق 1 - 5.

ثم وجه الإسلام تعليم جميع العلوم إلى الغاية الربانيـــة الـــسامية، لتكـــون المعرفـــة أداة الرخاء و الاستقرار و السعادة، قال تعالى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [1].

– إن تعليم التربية الإسلامية يقتضي الكشف على جوهر الإسلام و روحه و حكمته في كل مبدأ من مبادئه و في كل قيمة أولا قبل تعليم العلوم الأخرى. لأن الإسلام جاء أولا بتلك التعاليم و القيم الإنسانية الراقية و بها تتم سعادة الدنيا و الآخرة.

– إن تدريس التربية الإسلامية يقتضي تطهير التفكير الإسلامي و تراثه و ثقافته من الخرافات و البدع العالقة به.

– يقتضي أيضا تكوين الوعي بأن الإسلام عقيدة و عبادة و أخلاق و نظلم اجتماعي و علم و عمل.

– التأكيد المستمر على ما في الإسلام من حقوق و قيم إنسانية هي التي تحدد الطريقة المثلى في التعامل الاجتماعي.

– إبراز مدى حاجة الإنسانية إلى القيم الإسلامية على نحو لا يغني عنها مـــا وضـــعه البشر.

– تبصير الناشئين بحكمة كل ما جاء به الإسلام، فالجهل بهذه الأحكـــام يـــؤدي إلى ضعف التمسك بالدين، و تعلمنها يكون حصانة و مقاومة من دخول الشكوك و جـــراثيم الشرك و الفساد في النفوس.

بعد معرفة الأهمية التي يلعبها تدريس التربية الإسلامية، تجدر الإشارة إلى أن تـــدريس هذه المادة لا ينبغي أن يكون مجرد أحكام على الأحداث التي وجدت في الماضي و أصبحت جزءا من التراث التاريخي للمسلمين فتؤدي إلى مجرد كسب بعض المعلومات المفككة. بـــل يجب أن تكون الدراسة شاملة و واضحة في ذهن الدارس تعالج القضايا الإنسانية في كـــل

---

[1] سورة آل عمران الآية 79.

مكان و زمان، فتكون بردا للقلوب إذا احترقت عند المصائب، و طاقة تمد العزائم بالقوة في الشدائد و شفاء للصدور العليلة.

الفصل الأول

أهداف و مراحل تدريس النص القرآني

تحديد مفهومي الهدف و الغاية

أ- لغـــة

الهدف هو[1]: كل شيء مرتفع من بناء أو جبل، و يقال أهداف على التل أي أشرف عليه.

و يقال أهدف القوم أي قاربو، و الهدف هو الدنو و الغرض هو الهدف أيضا[2].

كما أن الهدف هو[3]: الغرض، و هو الرجل العظيم الجسم و الطول، فيقال استهدف أي انتصب و ارتفع.

أما الغاية لغة فهي[4]: الشيء و نهايته، فغاية البئر قاعها، و تتجلى الغاية في أفعال الإنسان،و منه مبدأ الغاية.؛و جاءت الغاية بمعنى[5]: مدى الشيء و أقصاه، فغاية كل شيء منتهاه و غاية البيت منتهاه،و الغاية كذلك كل شيء أظل الإنسان.

كما استعملت الغاية بمعنى[6]: الراية.

ب- اصطلاحا

و يمكننا أن نستخلص من المعاني اللغوية للهدف و الغاية أن الهدف المقصد القريب

---

(1) الجوهري الصحاح في اللغة و العلوم إعداد: نديم مرعشلي و أسامة مرعشلي ط1 دار الحضارة العربية بيروت 1975م كلمة التربية.

(2) ابن منظور لسان العرب دار صادر للطباعة بيروت 1990م كلمة هدف.

(3) الفيروز ابادي القاموس المحيط دار الكتب العلمية بيروت 1999 ط1 مادة هدف.

(4) الجوهري الصحاح في اللغة و العلوم كلمة تربية.

(5) ابن منظور لسان العرب كلمة الغاية.

(6) الفيروز ابادي القاموس المحيط كلمة الغاية.

أو الغرض القريب من الفعل الغاية المقصد البعيد أو الغرض البعيد. و يمكننا أن نعبر عن الغاية بأنها الهدف البعيد[1] و لكي يكون الاصطلاح واضحا، فقد عبرنا عن الهدف البعيد بالغاية، و عن المقصد القريب بالهدف.

و هناك عدة مفاهيم متقاربة و متشابهة في هذا الصدد يحسن أن نتعرض لها و لو بشيء من الإيجاز:

الباعث: و حقيقة الباعث أنه اندفاع داخلي نحو الأشياء و الأفعال و قد يكون المؤثر له العوامل البيولوجية، و الفسيولوجية الداخلية أو العوامل الإيديولوجية و الاجتماعية الخارجية، و الباعث غالبا ما يتم تحت إثارة أو ضغط أحد العوامل السابقة لا تحت نور العقل و الفكر[2].

الدافع: و هو كل ما يدفع الإنسان إلى القيام بسلوك معين أو عمل خاص، سواء كان ذلك الدافع نابعا من داخل الإنسان، أم كان نابعا من بيئته أم عن المؤثرات الخارجية، لهذا فالدوافع قد تكون فطرية و قد تكون مكتسبة. و يعبر أحيانا علماء التربية عن الدوافع الفطرية بالدوافع الأولية، و عن الدوافع المكتسبة بالدوافع الثانوية[3].

النية: و هي كما عرفها بعض العلماء: قصد الشيء و عزم القلب عليه، و قسموها إلى قسمين:

- القصد: و هو إرادة الفعل حالا.

- العزم: و هو إرادة الفعل مستقبلا[4].

---

[1] مقداد يالجن أهداف التربية الإسلامية و غايتها دار عالم الكتب ط3 الرياض 1424هـ 2003م ص22

[2] المرجع السابق ص 23.

[3] أحمد زكي صالح علم النفس التربوي طبعة 7 مكتبة النهضة المصرية ص 681.

[4] أحمد محمد الحيسني نهاية الأحكام و بيان ما للنية من أحكام المطبعة الأميرية القاهرة ص 7، 8.

الإرادة:

و هي المشيئة و القصد و حب الشيء و العناية به[1].

و الإرادة في الإسلام عبارة عن عزم و تصميم لفعل شيء أو تركه، و لهذا قال تعالى: ﴿و لَوْ أَرَادُوا الخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّة﴾[2].

و إن كانت الغاية هي الغرض البعيد من الفعل، و الهدف هو الغرض القريب من الفعل كما أسلفنا فلا بد من الأمرين معا، إذ لا بد من أن يكون الفعل مقصودا مستهدفا في ذاته، و أن تكون هناك غاية من ورائه يتغياها الإنسان من أفعاله و أعماله. و تقاس الأعمـــال في نظر الإسلام بنياتها، و لهذا قال الرسول صلى الله عليه و سلم : "إنما الأعمال بالنيات،

و إنما لكل امرأ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله

و رسوله، و من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى مـــا هاجر إليه..."[3].

فقد يفعل الإنسان فعلا خيرا لكن إذا كانت غايته أو نيته غير ذلك، فلا ينال عند الله أجرا، فلا بد من اجتماع الحسنيين: الفعل الخير و النية الخيرة.

---

[1] ابن منظور لسان العرب كلمة تربية.

[2] سورة التوبة الآية 46.

[3] أحمد علي بن حجر العسقلاني فتح الباري بشرح البخاري تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب المكتبة السلفية القاهرة ج1 ص 135.

أهمية تحديد أهداف التربية الإسلامية

إن تحديد أهداف التربية الإسلامية من الأهمية بمكان قبيل تدريسها. و يمكن بيان هذه الأهمية في النقاط التالية[1]:

1- إن تحديد أهداف التربية الإسلامية هام من حيث أن الأمور تقوم بحسب ذاتها

و بحسب مقاصدها و غاياتها أيضا، و تحديدها يؤثر تأثيرا كبيرا في تكييف و تحديد مجال الدراسة و طرقهاو وسائلها و أساليبها و مناهجها التي تحقق تلك الأهداف.

2- إن الأهداف تكون غالبا عاملة محركة للسلوك و موجهة إليـــه، فكلمـــا كانـــت الأهداف واضحة و سامية و كان الإيمان قويا و راسخا، كان المرء أكثر اندفاعا لتحقيقها

و ساعيا من أجلها، و كلما كانت جذابة محققة آملا الإنسان و حاجاته الأساســية كانت أكثر إثارة للمرود للعمل من أجلها و التضحية في سبيلها.

3- إن الإنسان عندما يتخذ أهدافا و غايات، فكلما حقق طرفا منها زاد فرحه

و سروره و انشراحه و بهجته، و بقدر ما يتفق ذلك كله مع إيمانه و عقيدته تزيد درجة سروره بتحقيقهاو سعيه من ورائها يزيد أكثر.

4- إن اتخاذ الأهداف يدفع الإنسان إلى تنظيم حياته و تجنب اللهو و الأمور التافهـــة التي ينشغل بها عادة من ليست لهم الأهداف العليا و لا يعرفون كيف يملؤون أوقات فراغهم إلا باللهو و اللعب.

5- إنه بقدر ما تكون أهداف التربية كبيرة و عظيمة تكون لهذه التربية قيمة و عظمة، و كم ضاعت جهود تربوية لعدم وضع أهدافها العظيمة، و كم كانت التربية سببا لتأخر أمم

---

[1] مقداد يالجن أهداف التربية الإسلامية و غاياتها دار عالم الكتب ط3 الرياض 1424 هـ 2003م ص 9.

لعدم وضع أهداف عليا متقدمة تحقق حاجات الأمة و تدفعها إلى التقدم و الازدهار باستمرار في الحاضر و المستقبل.

6- إن تحديد الأهداف للتربية الإسلامية تحدد مسارات التقدم العلمي و الحضاري، و توجه هذا التقدم إلى ما يجب أن يتجه إليه، و كل ذلك يعد بمثابة موجهات واقية من انحراف التربية الاسلمية عن مسارها المستقيم.

7- تحديد الأهداف التربوية تساعد على التقويم التربوي باستمرار. ذلك أنها تدفع المربين و المتربين معا إلى محاسبة أنفسهم إذا ما كانوا قد حققوا أهداف التربية و ماذا حققوا منها و ماذا لم يحققوه.

8- إن تحديد الأهداف يوفر الوقت و الجهد معا، و يساعد على مضاعفة الجهود أحيانا، و لعدم تحديد أهداف التربية الإسلامية قد ضاعت جهود عظيمة و أدى الأمر إلى التأخر، و التخلف في مجال التقدم الحضاري و في مجال تمسك الأمة بالقيم الإسلامية كما ينبغي و يجب[1].

و إذا كان تحديد أهداف التربية عموما بالشيء الضروري و الهام فما بالك إذا تعلـــق الأمر بالتربية الإسلامية، و هي التي تفيد المعلم و المتعلم دنيويا و دينيا. لذلك كان لزاما على القائمين بعملية التعليم بصفة عامة، و تعليم التربية الإسلامية بصفة خاصة، بتسطير أهـــداف من أجل تدريس هذا المادة الحساسة.

---

[1] نفس المرجع السابق ص 10.

وجهات نظر الدارسين المسلمين في أهداف التربية الإسلامية

إذا رجعنا إلى وجهات نظر هؤلاء الدارسين في تحديد تلك الأهداف وجدناهم يختلفون فيها ونلاحظ في وجهات نظرهم بصفة عامة الأمور التالية[1]:

1- إنهم لا يفرقون بين الأهداف و الغايات غالبا، فمنهم من يذكر رأيه في هذا الباب تحت كلمة الأهداف، و منهم من يذكره تحت كلمة الأغراض، و منهم من يـــذكره تحـــت عنوان الغايات.

2- هم يختلفون أيضا من حيث عدد الأهداف، فمنهم من يحدد هدفا واحدا و منـــهم من يحدد عدة أهداف.

3. إن تحديد الأهداف عندهم يدور حول أربعة مستويات:

الأول: على مستوى العبودية لله، أو إخلاص العبودية لله، أو التقرب إلى الله، أو معرفة الله و تقواه.

الثاني: الأهداف التي تدور على مستوى الفرد. حيث يقولون[2]: هو إنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى يتصل بالله.

الثالث: الأهداف التي تدور حول بناء المجتمع الإسلامي أو بناء الأمة المؤمنة، أو إقامة مجتمع على أساس الإيمان

الرابع: الأهداف التي تدور حول تحقيق المنافع الدينية و الدنوية، فيرون أن هـــدف التربيـــة الإسلامية هو تحقيق النفع الديني و الدنيوي أو هو الإعداد للحياة الدنيا و الآخرة[3].

---

[1] مقداد يالجن أهداف التربية الإسلامية و غايتها ص 25.

[2] محمد أمين المصري لمحات في وسائل التربية الإسلامية دار الفكر بيروت د ت ص244

[3] مقداد يالجن أهداف التربية الإسلامية و غايتها ص 26.

إن هذا الاختلاف في وجهات نظر المربين حول أهداف التربية الإسلامية يجعلنا نقول بأمن أي هدف من الأهداف السابقة لا يصلح أن يكون هدفا وحيدا بذاته بالنسبة للتربيـــة الإسلامية، و لهذا ينبغي أن يتم تحقيق كل هذه الأهداف التربوية في ضوء الغاية من التربيـــة الإسلامية، و هي تنشئة الإنسان و تكوينه بحيث يستطيع تحقيق الغاية التي خلق من أجلها،

و هي العبودية الخالصة لله وحده، و ذلك مصداقا لقوله: "و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون﴾[1].

أهداف تدريس النص القرآني

القرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و هـــو معجزة الإسلام الخالدة، و المصدر الأول للتشريع، و وثيقة الدعوة إلى الله.

و بما أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، و هو الأساس الذي يـــشتق منـــه الإنسان تصوره الاعتقادي، و تصوره الاجتماعي، فإن الهدف من تدريسه ليس مجرد تطويع الألسنة على بليغ القول، و فصيح الكلام، و إمدادهم بثروة من الألفاظ و العبارات و المعاني السامية و تذوق فنون القول و السمو بمستوى التفكير في الحياة... بل و فوق كل هذا

و قبله، فهم النص القرآني، و الوقوف على ما فيه من عقائد، وأحكام و تشريعات[2].

إذن فالهدف الأساسي من تدريس القرآن الكريم ليس مجرد اكتساب الثروة اللفظية

و تعويد اللسان على بليغ الكلام، بل الوقوف على المعاني و الأحكـــام العامـــة الـــتي يستطيع المعلم فهمها من الآيات، و سوف يتوقف النجاح في تحقيق هذا الهدف بالطبع على مدى التوفيق في اختيار النصوص القرآنية المناسبة للتلاميذ في مراحل نموهم المختلفة.

---

(1) سورة الذاريات الآية 56.

(2) علي أحمد مدكور منهجية تدريس المواد الشرعية دار الفكر العربي القاهرة 1999م ص 156

أما بالنسبة للكبار، فالهدف من تدريس النصوص القرآنية هو أن يتمكن الكبار من أن يعرضوا الآيات على عقولهم، و قلوبهم، ليعرفوا أين هم واقفون مـــن تنفيـــذ منـــهج الله في حياتهم، و في الأرض عموما [1].

أهداف تدريس التربية الإسلامية

إن تدريس النصوص القرآنية يهدف أساس إلى غرس العقيدة الدينيـــة الـــصحيحة في نفوس الأفراد، و الإيمان بالله إيمانا صادقا ينبع من عقيدة راسخة.

إيمان قائم على العمل بمقتضاه باتباع أوامر الله و سنة رسوله و اجتناب نواهيه. كـــل ذلك بهدف خلق إنسان فاضل يكتسب الخبرات الصالحة و الموجه لسلوكه التوجيه الصحيح، فالإنسان إذا اتبع المنهج الرباني في جميع حياته أصبح المجتمع فاضلا بعيدا عن كل انحراف أو تضليل مجتمعا قائما على الحب و العدل و المساواة[2].

فتدريس النص القرآني جزء لا يتجزأ من تدريس التربية الدينية المكملة بعضها لـــبعض (نصوص قرآنية، حديث، فقه، سيرة،...) لذا فالهدف من تدريس النص القـــرآني ينـــضوي تحت أهداف تدريس التربية الدينية أو الشرعية.

و يتحقق منهج التربية الدينية من خلال أهداف تدريس التربية الدينيـــة الـــتي يرجـــو تحقيقها في التلاميذ خلال مراحل حياتهم التعليمية، و هي بصفة عامة[3]:

1- ترسيخ العقيدة الدينية لخلق المواطن الصالح المتمسك بدينه و عقيدته.

2- غرس القيم و الفضائل في نفوس التلاميذ ليمكنهم اتباع السلوك المرغوب في حياتهم.

---

(1) المصدر نفسه ص157

(2) أحمد رشدي طعيمة و محمد السيد مناع تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن دار الفكر العربي القاهرة ط1 2000 ص 203-204.

(3) عدلي عزازي جلهوم المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام رسالة دكتوراه كلية التربية جامعة المنوفية 1986 ص 99-100.

3- مساعدة التلاميذ على المحافظة على دينهم و عقيدتهم بإقامة الشعائر الدينية و العبادات الإسلامية باتباع أوامر الله و اجتناب نواهيه.

4- تنمية قدراتهم و إمكاناتهم ليمكنهم مواجهة مشكلات الحياة بأسلوب ديني و تنمية الاتجاهات المرغوبة القائمة على أسس علمية سليمة.

5- تنمية روح الولاء و المحبة و الرحمة و التسامح و احترام الآخرين و حقوقهم و عدم التعصب في نفوس التلاميذ.

6- إرشادهم و توجيههم إلى تراثهم الثقافي الإسلامي الأصيل و مساعدتهم لمواجهة كل ما هو ضار عليهم و هدام لثقافة المجتمع.

7- المساعدة على القيام بدورهم السليم في الحياة تجاه الله والناس سواء في حياتهم العامة أو الخاصة.

8- تكوين الفكر الديني الصحيح في ضوء الفلسفة الإسلامية بإمدادهم بما يساعدهم على مواجهة التيارات و الفلسفات الأخرى المناهضة للدين الإسلامي.

9- بناء شخصية متكاملة بأبعادها المختلفة الجسمية و العقلية و الخلقية و الفلسفية و الوجدانية، شخصية متوازنة بدورها في الحياة.

10- مساعدة التلاميذ على مواجهة العادات و التقاليد البالية التي مازالت راسخة في نفوس بعض الأفراد كالسحر و الخرافات و البدع و كل ما هو ضار بالفرد و المجتمع.

11- تنمية الضمير الديني الحي اليقظ و تطهير قلوبهم و أنفسهم من كل ضلالة و مراقبة الله في السر و العلن.

12- تعريفهم بالكتب السماوية التي أنزلت من عند الله و الإيمان بها و احترامها.

13- تمثلهم القدوة الصالحة من خلال قصص الأنبياء و المرسلين و التمثيليات الدينية.

14- تحقيق الوحدة الدينية و الفكرية القائمة على العقيدة السلمية بفهم و إدراك، و تعريفهم بدينهم و خصائصه و دعوته و ما يميزه عن غيره من الديانات الأخرى.

15- فهم الرموز الدينية الصحيحة و تصحيح ما لديهم من مفاهيم دينية خاطئة و مساعدتهم على مواجهة و تحدي كل ما هو دخيل و ليس من الإسلام على دينهم.

16- تعويدهم على إقامة الشعائر الدينية و تبصيرهم الهدف منها و بدورهم في الحياة الدنيوية باتباع أوامر الله و اجتناب نواهيه.

17- مساعدتهم على كشف الغموض الذي يحيط بحياتهم و خاصة الأمور العينية المجردة، و تبصيرهم من خلال ما أتى به الدين و واجب الإنسان تجاهها.

18- تعويد التلاميذ على حفظ أجزاء القرآن الكريم، و تجويدها مع فهم معناها و أهدافها.

إن أهداف التربية الإسلامية يجب أن تكون واضحة و مصورة بكل أبعادها أمام المعلمين و المتعلمين على حد سواء، و ذلك حتى يدركوا قيمتها و مسؤوليتها من جميع النواحي، و حتى يكون الاستعداد و الإعداد وفقا لمتطلباتها، و يتخذ من الوسائل التربوية التي تساعد على تحقيقها و إنجازها.

إن أهداف التربية الإسلامية ينبغي أن تكون مترابطة و متكاملة و متناسقة و يمكن أن نختصر هذه الأهداف كما يلي[1]:

1- البناء العلمي.

2- بناء خير أمة أخرجت للناس.

---

[1] مقداد يالجن أهداف التربية الإسلامية و غايتها ص 41.

3 بناء إنسان مسلم متكامل الجوانب الشخصية.

4 بناء خير حضارة إنسانية إسلامية.

و العلاقة بين مستويات هذه الأهداف واضحة من حيث إن تعليم الإســـلام بكاملـــه يساعد ذلك المسلم أولا، و بناء ذلك المسلم هو أساس لبناء تلك الأمة، و بناء تلك الأمة هو أساس لبناء تلك الحضارة.

إن الأساتذة و المربون سيخونون الأمانة الملقاة على عاتقهم إذا ما تهاونوا في تربية الفرد المتعلم تربية شاملة، و لم يتعهدوا عقله لينمو سليما، و وجدانه ليتشبع بروح الدين الحنيف

و يتخلق بخلقه و يتمسك بمبادئه، فمن أجل ذلك يتعين عليهم أن يعملوا على بلـــوغ الأهداف التي ترمي إليها تربيتنا الإسلامية، و التي يمكن إجمالها فيما يأتي[1]:

1- تسليح أبنائنا بعقيدة راسخة و إيمان ثابت يستمد قواه و تعاليمه من الكتاب و السنة.

2 تسليح أبنائنا بوعي ديني يساير العصر، و يحرره من سموم التقاليد و الخرافات و الشعوذة المسيئة لمبادىء الإسلام.

3- تسليح أبنائنا بقومية عربية إسلامية قوية العزيمة إرادتها لا تلين و لا تقبل التواكـــل و لا تنهار أمام الخطوب و النكبات.

4 تسليح أبنائنا بسلاح العلوم التقنية التي تستمد قواها من العقل و الدين معا.

5- أما الهدف الأسمى من تلقين مادة التربية الإسلامية فيبقى هو: تكوين مواطن صالح، معتز بعروبته و إسلامه و في نفس الوقت متفتح على العالم، و مساهم في رقيه و حضارته.

---

[1] محمد الدريج التدريس الهادف، مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية قصر الكتاب البليدة 2000م ص 181 182.

الأهداف العامة لتعليم التربية الإسلامية

حتى يحقق هذا التعليم الأهداف التربوية المرجوة ينبغي تحديـــد الأهـــداف العامـــة و الخاصة من تعليم التربية الإسلامية. و نقصد بالأهداف الخاصة: هي تلك الأهداف المتعلقـــة بكل علم بعينه من تلك العلوم الإسلامية. و نقصد بالأهداف العامة: تلك الأهـــداف الـــتي يجب تحقيقها من خلال تدريس العلوم الإسلامية بصفة عامة. و من أهم الأهـــداف العامـــة لتعليم التربية الإسلامية ما يلي[1]:

1- تكوين تصور متكامل عن الإسلام على أنه أفضل نظام للحياة الإنسانية بصفة عامة.

2- تكوين الوازع الديني و المسؤولية الربانية في النفوس.

3- تنمية روح التمسك بالمبادىء و القيم الإسلامية.

4- إشباع الحاجة إلى المعرفة بجميع جوانب الإسلام و تكوين القناعة بها.

5- تزويد المتعلمين بالحكمة، و حكمة المبادىء و القيم الإسلامية جميعا.

6- تكوين بصيرة عقلية و علمية للتمييز بين المفاهيم الصحيحة والداخلية ب الإسلام.

7- تكوين القدرة لدفاع عن القيم الإسلامية و محاربة الأفكار الهدامة بالحجج و البراهين.

8- تكوين قدرة استنباط الأحكام و المبادىء و القيم من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية.

9- تنمية جوانب التربية الإسلامية من خلال تلك العلوم الإسلامية، و ذلك مثل التربية الصحيحة و العقلية و الاعتقادية و الروحية و الأخلاقية و الإرادية و الإبداعية و الجهادية و الاقتصادية و الحضارية.

10- تكوين الروح الداعية إلى الإسلام في نفوس المتعلمين.

---

[1] مقداد يالجن أهداف التربية الإسلامية و غايتها ص 65-66.

و هذه الأهداف العامة يجب تحقيقها من خلال جميع الفروع المتعلقة بالتربية الإسلامية من قرآن، و حديث، و عقيدة، و فقه، و سيرة و غيرها، كما يجب مراعاة هذه الأهـــداف عند تدريسها.

إن الهدف الكبير للتربية الإسلامية ما هو إلا ظل للهدف الكبير للدين الإسلامي، إذ يمكن في إيجاد الفرد المؤمن الذي يخشى الله و يتقيه و يحسن عبادته ليفوز في الآخرة و يـــسعد في الحياة الدنيا، فقد أرسل الله (عز وجل) رسلا و أنبياء معلمين و مربين، كما أنـــزل كتبـــا سماوية لتحقيق هذا الهدف الكبير. يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِه وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمْ الكِتَابَ وَ الحِكْمَةَ﴾[1] و قال تعالى: ﴿ألم ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فيه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[2]، و العلماء بعد الأنبياء هم ورثتهم في التربية و التعلـــيم حيـــث أخبرنا الرسول الكريم (ص) بأن العلماء هم ورثة الأنبياء و أن الأنبياء لم يورثوا درهمـــا و لا دينارا، و إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

و التربية إذن في هذا الإطار هي[3] مجموعة الطرائق و الوسائل النقليـــة و العقليـــة و الاجتماعية و العلمية التجريبية التي يستخدمها العلماء و المربون للتأديـــب و التهـــذيب و التنمية للفرد و المجتمع و البشرية بقصد تحقيق هدف تقوى الله في القلوب و الخشية منه في النفوس.

و من هنا تتجلى العلاقة الوثيقة بين العلم والإيمان، قال تعالى: ﴿وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُـــوا العِلْمَ الَّذي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الحَقُّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ﴾[4].

و ينبثق من هذا الهدف الكبير للتربية الإسلامية، أهداف محددة تدور في إطار التقوى

---

(1) سورة الجمعة 2.

(2) البقرة الآية 1.

(3) إسحاق أحمد فرحان التربية الإسلامية بين الأصالة و المعاصرة دار الشهاب للطباعة و النشر باتنة 1987 ص 30.

(4) سورة سبأ الآية 6.

و الفلاح و هي[1]:

أولا: تربية الفرد الصالح في ذاته آخذة بعين الاعتبار جميع أبعاد النمـــو: الروحيـــة، و الانفعالية، و الاجتماعية، و العقلية، و الجسمية.

ثانيا: تربية المواطن الصالح في الأسرة المسلمة و المجتمع المسلم.

ثالثا: تربية الإنسان الصالح للمجتمع الإنساني الكبير.

أما بالنسبة لتربية الفرد الصالح، فإن الإسلام يعتبر أن أساس التربية يتركز في عقد الصلة الدائمة المتواصلة بين الخالق و المخلوق، يقول تعالى: ﴿وَ كُلُّكُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا﴾[2]،

و بهذا يتحرر وجدان الفرد من عبادة غير الله و من الخوف على الرزق أو من الأجل، كما يعتق النفس من أسر أهوائها، ثم يأخذ الإسلام هذه النفس المتحررة بالتربية الروحية العلمية عن طريق قراءة القرآن و ممارسة العبادات لتستريح الروح في ظلال القرآن و تتطهر بمعرفة الله. يرى علماء النفس أبعاد النمو الأربعة، و هي: النمو الانفعالي و الاجتماعي،

و العقلي، و الجسمي مغفلين في ذلك النمو الروحي للفرد الذي يعتبر حاجة أصلية في أي إنسان. فالحاجة إلى النمو الروحي أقوى من الحاجة إلى أي نوع من أنواع النمو الأخرى، فالذي يمعن النظر في أحوال الأمم التي تتبنى الحضارات المادية يجد أنها تعاني فقرا روحيا كبيرا، فهم بإبعادهم أمر الروح من حياتهم يعانون جحيما في عيشهم الدنيوي من حيث القلق و توتر الأعصاب و البغضاء، و سيمتد بهم الجحيم في الآخرة على نمط أشد فضاعة. قال تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ (2) كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)
كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8)﴾[3]

---

[1] إسحاق أحمد فرحان التربية الإسلامية بين الأصالة و المعاصرة ص 31.

[2] سورة مريم 95.

[3] سورة التكاثر 1-8.

ثم يربي الإسلام الفرد تربية انفعالية تؤدي به إلى نضج هذه الانفعـــالات، فالإســـلام يتعرف بانفعالات النفس البشرية من حنين و فرح و غضب... و غير ذلك، و يعتبرها أمـــرا طبيعيا، ثم يوازن بينهما و يلبي متطلباتها من غير إفراط و لا تفريط، و العبادات في الإســـلام إن أديت على وجهها الصحيح تؤدي إلى نضج هذه الانفعالات، فالزكاة مثلا تنمي حـــب عمل الخير، و تحد من حب التملك، و الحج يزيد من تواضع الإنسان و من تقويـــة معـــاني العطف و الرحمة فيه.

ثم يربي الإسلام الفرد تربية اجتماعية، تؤدي إلى معرفة حقوقه فيطالب بها، و معرفـــة واجباته فيؤديها و هو بذلك ينمي عند الفرد الشعور بالمسؤولية، و ينمي عنده حسن الانتماء إلى الجماعة و أنه فرد فيها، قال رسول الله (ص): "مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى".

و يربي الإسلام الفرد كذلك تربية عقلية سليمة فهو يحرر العقل من عقالـــه و يعطيـــه الحرية في التفكير في كل شيء إلا الغيبيات لأنها ليست من مجال العقل و لو خاض فيها لتاه. فلتفكر عقول البشر في آيات الله الكونية و الاجتماعية و النفسية، بغية التدبر فيها و أخـــذ الحكمة منها. قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَـــيَّنَ لَهُـــمْ أَنَّـــهُ الْحَقُّ﴾[1].

و قال أيضا: ﴿إِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَـــا لَـــمْ يَعْلَـــمْ (5)﴾[2].

و لا يهمل الإسلام التربية الجسمية للفرد فهو يعترف بحاجات الجسم إلى الطعام والشراب و لباس و سكن فيلبيها في حدود مضبوطة و مرهونة بالتوازن مع المصلحة العامة

---

[1] فصلت 53.

[2] سورة العلق 3-5.

للمجتمع. و يضع الإسلام الترتيبات الكفيلة بالمحافظة على صحة الجسم و سلامته و يحرص على تعويده على العادات المفيدة و يحول طاقته الحيوية الزائدة في الجسم تحويلا نافعا لبناء السعادة الحقيقية للفرد و المجتمع.

و تهدف التربية الإسلامية بعد إيجاد الفرد المسلم المتكامل النمو، إلى أن يكـــون صـــالحا في المجتمع بتربية حسه الاجتماعي المرهف، و بأن يكون صاحب مهنة فكريـــة أو يدويـــة أو كليهما ليكون عضوا مفيدا في المجتمع و ليس سلبيا يعيش عالة على المجتمع. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذي جعل لكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وِ إِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[1]

و تهدف التربية الإسلامية أخيرا إلى إيجاد الإنسان الصالح الذي يستطيع أن يحب الإنسانية و يسهم في تطويرها. قال تعالى: ﴿وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[2] و قال أيضا ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [3].

إن الهدف من التربية الإسلامية إذن هو جعل الفكر التربوي في خدمة الدين لتحقيـــق ذلك على مستوى الفرد و العائلة و المجتمع و الأمة جميعا[4].

و منه فإن أهداف التربية الإسلامية تتلخص في النقاط العامة التالية[5]:

1- تكوين المسلم المؤمن الموحد بالله الواحد الأحد، الخالق كل شيء و إليه يعود كل شيء.

2- تكوين لمواطن الصالح الذي يحب الرسول (ص) و يقتدي به في القول و الفعل و العمل.

3- تكوين الإنسان الذي يعتز بإسلامه عقيدة و منهجا و سلوكا و تطبيقا.

---

[1] سورة الملك 15.

[2] سورة الأنبياء 107.

[3] سورة الحجرات 13.

[4] حسن الله فاتن التربية النفسية في المنهج الإسلامي رابطة العالم الإسلامي مكة 1405 هـ ص10.

[5] عبد الباري محمد داود التربية الإسلامية للطفل مكتبة الإشعاع الإسكندرية 2003 ص 124-126.

4- تكوين الإنسان الذي يدرك معنى لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (ص)، و يـــدرك مقتضياتها في سلوكه الفردي و الجماعي، و كذلك يدرك متطلباتها على الأرض و في واقـــع الحياة الإنسانية.

5- تكوين الإنسان المسلم العارف بأمور دينه و المأخوذة من المنهج الإســـلامي المتمثـــل في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.

6- تكوين الإنسان المسلم الذي يعرف أحكام دينه من القرآن الكريم بوعي مستنير بعيدا عن الجمود و التقليد.

7- تكوين الإنسان المسلم الملم بعلوم القرآن الكريم و تفسيره، الإسرائيليات الموضوعات في التفسير.

8- تكوين عقلية الإنسان المسلم المدرك لأسرار تنزيل القرآن و ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه، و مناهج التفسير، و اجتهاد السابقين و علوم تجويده و تلاوته.

9- تكوين عقلية الإنسان المسلم الذي يعلم سنة رسول الله (ص) الصحيحة بمعرفة علومهـــا مصطلح الحديث، حتى لا يقع في اللبس و الخلط و الخطأ.

10- تكوين عقلية الإنسان المسلم الذي يمكنه الاستنباط و الاستدلال الصحيحين من خلال معرفة علوم القرآن، و علم السنة و مصطلح الحديث.

11- تكوين عقلية الإنسان المسلم القادرة على الاجتهاد في حدود ما تعلم و في حدود مـــا يفقه من كلام الله تبارك و تعالى، و سنة رسول الله (ص) و اجتهاد السابقين.

12- تكوين الإنسان المسلم المؤمن بربه سبحانه و تعالى، و بملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر، و بالقضاء خيره وشره.

13- تكوين الإنسان المسلم الذي يستطيع أن يحول العقيدة إلى منهجي عملي لبناء المجتمع و ترقية الحياة فيه بكل مناحيها.

14- تكوين الإنسان الذي يعرف مصدره، و مركزه في الكون، و وظيفته في الحياة و غايته فيها و منها.

15- تكوين الإنسان المدرك لمفردات الكون، غيبه وشهوده، القادر على التعامل بلطف و علم مع كل مفردات الكون من جوله كالماء، و الهواء، و الحيوان، و الجماد، و النبات، مع معرفة كيفية التعامل مع كل هذه المفردات بطريقة تفيد الحياة و الأحياء و تنشد العقل و السلام في عقول البشر.

16- تكوين الإنسان المسلم الذي يعلم، كل أو أغلب ما يتعلق بالفقه الإسلامي من معاملات و عبادات، و مواريث، و حدود، و عقوبات.

إذن تهدف التربية الإسلامية إلى أن يكون الإنسان المسلم ذا عقل مستنير لكي يـــدرك موقف الإسلام من القضايا المعاصرة.

كما يقسم بعض الدارسين أهداف التربية الإسلامية إلى ثلاثة مجالات: أهداف معرفية و أهداف وجدانية و أهداف سلوكية[1]:

أ- الهدف المعرفي

هو صقل التلاميذ بالأساس المعرفي للعقيدة السليمة ليتحول إيمانهم من عقيدة العـــوام الفاهمين و إشباع حاجاتهم، إلى المعرفة الدينية بما يدور في خيالهم و أفكارهم تجاه دينـــهم حيث لا تؤثر عليهم الأفكار الهدامة، و تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة لديهم، و إمدادهم

[1] رشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن ص 206.

بالمفاهيم الصحيحة ليمكنهم مواجهة الغزو الفكري للدين الإسلامي و التي تهدف إلى زعزعة عقيدتهم الدينية.

ب– الهدف الوجداني: و هو إشباع العواطف النبيلة لدى المتعلم كعاطفة التدين و الولاء

و الانتماء، و تنمية قيم و عواطف جديدة يقرها الدين قد لا يكون لهـــا وجـــود لـــديهم كالإيثار، و الإحسان، و كل ما يهدف لإفادة الفرد و الجماعة، و محاربة القيم و العواطف غير المرغوبة و التي لا يقرها الدين، و إشباع حاجاتهم الفكرية بما يصقل فطرتهم الإنسانية.

ج– الهدف السلوكي: يتمثل في تعويدهم على العادات الطيبة المرغوب فيهـــا و تطبيقهـــا سلوكيا في حياتهم و إمدادهم بأجزاء من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و فهمها فهما واعيا لتكون سلوكا في حياتهم، و بيان هدف الدين للفرد و المجتمع، و تنمية الوازع الـــديني ليمكنهم تكوين اتجاهاتهم نحو الدين و التمسك به و تحكيمه في جميع أمور حياتهم،

و إمدادهم بالأفكار الدينية و المفاهيم الأساسية ليمكنهم الفصل بين ما هو ديني و ما هـــو دخيل على الدين.

و هذه جهة من أهداف التربية الإسلامية العامة التي تنبثق أصولها من المنهج الإسلامي الذي كفتيه كتاب الله و سنة رسوله الكريم صلى الله عليه و سلم.

الأهداف الخاصة لتعليم التربية الإسلامية

إن الأهداف الخاصة و كما أسلفنا تتعلق بكل علم من العلوم الإسلامية. و ما يهمنا في هذه الدراسة هو النص القرآني و علومه. لذلك سنحصر الأهداف الخاصة في هذا الفرع من التربية الإسلامية و لا نأخذ بعين الاعتبار الهداف الخاصة لباقي الفروع من حديث،و عقيدة، و فقه و غيرها.

أهداف تدريس القرآن الكريم

و تتلخص أهم تلك الأهداف فيما يلي[1]:

1- تحقيق الخشوع القلبي و احترام كتاب الله عند التلاوة و عند دراسة علومه.

2- إتقان تلاوة القرآن الكريم و تجويده.

3- فهم معاني الآيات و أساليب التأمل و التدبر فيها.

4- تكوين التذوق من قراءة القرآن و الاستماع إلى تلاوته بربط معانيه بأوضـــاع الحيـــاة العلمية و بالعلوم الإسلامية الأخرى.

5- غرس الإيمان بأن القرآن دستور النظام في حياة الإنسانية الكريمة.

6- تنمية روح التمسك بأحكام القرآن و التخلق بأخلاقه و آدابه.

7- إظهار جوانب الإعجاز القرآني من الناحية العلمية و التربوية و الأدبية.

8- تكوين القدرة أو الاستعداد لاستخلاص الأحكام و استنباطها من الآيات القرآنية.

9- ربط المتعلمين بالقرآن من الناحية الوجدانية بالحب لتلاوته و الذود عن كرامته و الاحترام لتلاوته و استماعه.

10- تكوين القدرة البلاغية القرآنية للتعبير عما فهمه المتعلم و ما يجيش في صـــدره و تـــأثر بقراءة و نقل مشاعره إلى الآخرين بالبلاغة و البيان.

---

[1] مقداد يالجن أهداف التربية الإسلامية و غايتها ص 68-69.

لقد حصرت اللجنة المتخصصة في التربية الإسلامية في إطار عملية تكوين المكونين التي شرعت فيها وزارة التربية الوطنية، قصد التكفل بتطوير القدرات العلمية و الثقافية و التربوية لأساتذة التعليم الأساسي الطور الثالث، أهداف تدريس مادة القرآن فيما يلي[1]:

1- تحصيل القدرة الكافية على استنباط الأحكام الشرعية استنباطا صحيحا، و على معرفة المنهج الإلهي القويم في توجيه عباده نحو السعادة و الفوز في الدنيا و الآخرة.

2- الفهم السليم لكتاب الله عز و جل اعتمادا على اللغة العربية و قواعدها و أساليبها، باعتبار القرآن الكريم مصدر العربية الأول، و اعتمادا على القرآن نفسه باعتبار أن أفضل التفاسير هو تفسير القرآن بالقرآن و اعتمادا على السنة النبوية الشريفة، باعتبار أن الرسول صلى الله عليه و سلم منح سلطة تبيين القرآن الكريم و تفسيره، و اعتمادا على المرويات الصحيحة و أسباب النزول باعتبار هذا العلم "أسبا النزول" يحتوي على كثير من الأحداث

و الوقائع التي نزلت عقبها الآيات القرآنية، و اعتمادا على معرفة علوم القرآن الأخرى كعلم القراءات، و معرفة المكي و المدني و الناسخ و المنسوخ و غيرها.

3- إحياء النفوس بتعاليم القرآن القائمة أصلا على العقيدة السليمة و المعاملة الحسنة

و التصور الصحيح للحياة الإنسانية ذات المعالم و الغايات الواضحة.

4- تغذية نفوس التلاميذ و قلوبهم من كلام الله عز و جل و الارتواء من حوضه و معينه الذي لا ينضب، مع الاتعاض بأحكامه و الاستزادة من فضله و الاهتداء بهديه.

5- فهم سيرة الأمم السابقة، و ذلك بالوقوف على عوامل ازدهارها و أسباب هلاكها

و فنائها لمعرفة سنن الله عز و جل في التاريخ و الاجتماع و الحضارة.

---

[1] مخطط التكوين للجهاز المؤقت التربية الإسلامية التكوين الخاص بأساتذة المدرسة الأساسية الإرسال 3 مارس 2000 ص 31-32-33.

6- دراسة و فهم الظواهر النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي نـــزل القـــرآن الكـــريم ليعالجها، مع القدرة على ملاحظة أسبابها و إمكانية تكرارها في كل وقـــت و أوان، و دوام صلاحية علاج القرآن الكريم لها باعتباره صالحا لكل زمان و مكان.

7- إدراك الإعجاز العلمي و البلاغي للقرآن و سحر بيانه و إحكام آياته.

8- تدريب التلاميذ على الأداء الجيد للقرآن الكريم و تجويده وفق أحكام القراءة الشرعية.

9- تنمية قدراتهم على الحفظ الجيد وفق القراءة الصحيحة من حيث الشكل و النطق و مخارج الحروف.

10- العمل بمقتضى الأحكام المستنبطة من القرآن الكريم و الامتثال لأوامره و اجتناب نواهيه في ضوء الحديث النبوي الشريف الذي روي عن الرسول صلى الله عليه وســـلم، و الـــذي يقول فيه: "كتاب الله تتعالى فيه نبأ ما كان قبلكم، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم، و هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، و من ابتغى الهدى في غيره أضـــله الله، و هو حبل الله المتين، و هو الذكر الحكيم، و هو الصراط المستقيم" رواه الترميذي و الحاكم.

11- أن يعلم التلاميذ بأن الإقدام على تفسير القرآن الكريم بمقتضى علما وافيا، و أن أفضل التفاسير هو تفسير القرآن بالقرآن.

إذن و كما سبق أن أشرنا فالهدف من تدريس القرآن هو هدف ســـامي سمـــو هـــذا الكتاب الجليل، الذي نزل على خير البشر، و منه إلى كافة البشر لينتشلهم من ظلمات الجهل إلى نور الله الفياض، و ليرشدهم إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا و الآخـــرة. يقـــول تعـــالى: ﴿كتابٌ أنْزَلْناهُ إلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وِ لِيَتَذَكَّرَ أُلُوا الأَلْبابِ﴾[1].

[1] الآية 29 سورة ص.

و هو كتاب تربية و توجيه، ينبغي على كل مسلم أن يرتبط بهذا الكتاب ارتباط حب و ولاء، ارتباط تعلم و فهم، و إدراك لبعض غاياته، و من هذا المنطلق وجب على المسلمين تعلمه و تعليمه حتى يرث الله الأرض و من عليها، وفق أهداف نلخص منها ما يلي:

1- توثيق الصلة بين المتعلم و كتاب الله تعالى ليضمن استمرارا سلامة الفطرة.

2- تثبيت الإيمان بالله الواحد بتوحيد الألوهية و الربوبية و توحيد الأسماء و الصفات العلى.

3- تربية ملكة التأمل و النظر في آيات الله و معجزاته في النفس و الكون من حوله.

4- الإيمان الصادق و التسليم المطلق بكل ما في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَـــدَبَّرُونَ القُرْآن أَمْ على قُلُوبٍ أَقْفَالُها﴾[1].

5- تنمية قدرة الدارس على التعبير الصحيح و تقويم اللسان من اللحن في اللغة.

6- تنمية قدرة الدارس على التلاوة الصحيحة تحقيقا لقوله تعالى:﴿وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[2].

7- تنمية قدرة التذكر و القدرة على الاستدعاء المنظم للمعلومات المحفوظة.

8- تربية الدارسين على اتخاذ القرآن سلوكا و طريقة لهم، عملا بسنة الحبيب المصطفى الذي كان خلقه القرآن، ذلك لأنه[3]: "... كتاب ينشىء النفوس على الطريق المستقيم. و هـــو يؤدي مهمته هذه كاملة دون أن يتعرض لنظريات العلم المختلفة، و أن ما ورد في ثناياه من "معلومات"إشارات كونية للإنسان ليفتح بصيرته على آيات الله في الكون، فيتصل بالخالق، و يحبه و يخشاه" .

---

[1] سورة النسأ الآية 82.

[2] سورة المزمل الآية 14.

[3] رشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع تعلم العربية و الدين ص 209.

و من بين أهداف التعليم القرآني أيضا[1]:

أ- حفظ أجزاء من القرآن الكريم حفظا متقنا.

ب- التدريب على التلاوة الصحيحة.

جـ- تنمية ملكة التذكر و الحفظ.

د- تنمية القدرة على النطق الصحيح و الأداء السليم،و التمييز بين مخارج الحروف.

هـ- توجيه اهتمام المعلمين إلى إعطاء قيمة لكلام الله.

و- تربية روح الخشوع عند سماع القرآن الكريم.

و بتعدد مراحل التعليم العام تتعدد أيضا أهداف تدريس القرآن. فالهدف من تدريس القرآن هو[2] إطلاع التلاميذ على المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي على اختلاف أنواعه من عقائد و عبادات و معاملات و أخلاق، حتى تتكون في في نفوسهم العقيدة الإسلامية الصحيحة،و حتى يتأدبوا بآداب القرآن فتتهذب أخلاقهم، و يسلكوا في حياتهم الاجتماعية المسلك الذي يرتضيه الشارع الحكيم، مما يترتب عليه السعادة الفردية

و الاجتماعية في الحياة الدنيا، و الظفر بالنعيم المقيم في الحياة الآخرة، يقول الله تعالى عن القرآن مخاطبا نبيه الكريم:﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[3] فيقصد بالظلمات جميع أنواع الشر، و يقد بالنور جميع أنواع الخير.

و ليس هناك من شك في أن ما ذكره القرآن الكريم من قصص الأنبياء و نحوها... إنما يقصد بها إعطاء أمثلة من الأسوة لتثبيت الرسول صلى الله عليه و سلم في مواقفه الصعبة،

---

[1] مجلة العصر مقالة لـــ د. عبد القادر فضيل بعنوان: المنهج البيداغوجي للتعليم القرآني.

[2] محمد صالح حثروبي في التدريس للتربية الدينية و ارتباطاتها النفسية و أنماطها السلوكية دار الفكر العربي القاهرة 1998 ص 104-105.

[3] سورة إبراهيم الآية 1.

و استخلاص المواعظ و العبر من تلك القصص و السير. يقول تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[1]، من أجل ذلك ينبغي عند تدريس القرآن اتباع الطريقة القويمة التي توقظ الشعور الديني في نفوس التلاميذ، و تبعث لديهم الرغبة الصادقة في الإطلاع و البحث في شؤون الدين.

و مما يستهدف أيضا من تدريس القرآن الكريم للتلاميذ، السمو بمستوى تفكيرهم في الحياة، و تذوقهم لفنون القول و تطويع ألسنتهم على بليغ البيان القرآني، و فصيح الكلام المعجز، و إمدادهم بثروة عظيمة في الألفاظ و العبارات و التراكيب السامية البارعة،

و الإطلاع على تعاليم الإسلام السمحة في سجلها القرآني الخالد العظيم و الوقوف على بعض مظاهر الإعجاز العلمي و التشريعي.

و تعليم القرآن للتلاميذ يستلزم العناية بتدريبهم على إجادة التلاوة التي تقوم على حسن إخراج الحروف و دقة ضبطها مما يتحقق معه سلامة الأداء و جودة القراءة.

و من مقاصد تدريس القرآن للتلاميذ أيضا، فهمهم لآياته البينات، و المقصود بالفهم معرفة المعاني التي يجملها النص في ألفاظه و أساليبه، و لا بد أن يشمل تحقيق الفهم إدراك التلاميذ للمعاني المباشرة و غير المباشرة التي يتضمنها النص.

و لا بد أن يحفظوا ما يمكنهم حفظم من كتاب الله... و لا شك في أن الحرص على حفظ القرآن يعود التلاميذ قراءة النصوص الدينية قراءة صحيحة، و إجادة قراءة القرآن هدف ديني يجب علينا السعي إلى تحقيقه.

و من الأهداف أيضا[2]، أن يلم التلاميذ بالأحكام الدينية التي تتضمنها النصوص القرآنية و أن يعوها و يحفظوها، و يحسن أن يكون ثمة ارتباطات بين الموضوعات المقررة

---

[1] سورة النور الآية 44.

[2] محمد صالح سمك في التدريس للتربية الدينية و ارتباطاتها النفسية و أنماطها السلوكية ص 106.

عليهم و بين آيات القرآن، فإذا كانوا يدرسون الصوم أو الحج أو البيع أو الربا مـــثلا كان من الواجب أن يدرسوا الآيات التي تتعلق بهذه الموضوعات.

كما أن دراسة القرآن تؤدي إلى تذوق الجمال و إدراك سر البلاغة فيه، و هذا الهدف ليس ببعيد عن الدين، فالكثير من الأحكام الدينية يتوقف إدراكها على تذوق النص القرآني، كما أن إدراك مرامي النص و الوقوف على مغزاه و معرفة الحكمة منه يتوقف كذلك علـــى تذوق ما في النص من العبارات الجميلة و الصيغ الأدبية البارعة.

مراحل تدريس النص القرآني

قبل الخوض في مراحل تدريس النص القرآني، يجب الإشارة إلى أمر هـــام و هـــو أن النصوص القرآنية قد تدرس دراسة أدبية، و قد تدرس هي نفسها دراسة دينية، فالغاية مـــن الدرسين المختلفين، و لهذا يجب أن تختلف الطريقة، ذلك أن الغاية من النص القرآني في درس الدين هي إدراك ما فيه من مواطن العظة و العبرة، و ما يؤثر في نفوس المتعلمين من الوجهة الروحية، و لهذا يجب أن ترمي الطريقة إلى هذه الغاية.

أما الغاية من النص القرآني في درس الأدب فهي الكشف عن أسرار جماله، و تـــذوق بلاغته.

و لا شك أن إعجاز القرآن ليس بالأمر الذي يسهل إدراكه و فهمه و تعليله، في دقة

و إحاطة، و لن يستطيع المدرس أن يكشف للطلاب شيئا من أسرار هذا الإعجـــاز، بالنظر في النواحي الآتية[1]:

(أ) فواصل الآيات، فهي تسوي النغم الموسيقي للآية، لما لها من عذوبة الرنين، و حلاوة الجرس، و لذلك تختم في أكثر المواضع بحروف المد منع النون أو الميم، و هما من الأحرف التي تساعد على الغنة و التطريب، و الفاصلة كذلك تأتي في ختام الآية مستقرة مطمئنة في

[1] رشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن ص 48-49

وسطها، غير قلقة و لا نافرة، و هي تجيء غالبا تذليلا يؤكد المعنى، فكأنها تلخيص للفكرة

موضعها، غير قلقة و لا نافرة، و هي تجيء غالبا تذليلا يؤكد المعنى، فكأنها تلخيص للفكرة العامة في الآية، مثل قوله تعالى: ﴿وَ اللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

فالآية توضح جانبا من مظاهر القدرة الإلهية فيخلق الأحياء، و اختلاف طريقتها في المشي و الحركة، مع اتحادها في أصل الخلقة، و جاءت الفاصلة بعد ذلك "إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" تؤكد هذا المعنى.

(ب) تصوير الأمور المعنوية بصور حسية، توضح الفكرة، و تقررها في الذهن، كقوله تعالى يصور إخفاق من يتجهون في قضاء حوائجهم إلى غير الله، و خيبة آمالهم بهذا الاتجاه:

﴿... وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَ مَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾[2].

(ج) الملاءمة الواضحة بين الألفاظ و المعاني، ففي القرآن آيات سيقت في التهويل و الوعيد، فجاءت كلماتها قوية رهيبة، و آيات في موضع اللين، فجاءت ألفاظها لينة، و من ذلك قوله تعالى في تصوير عذاب الكفار:

﴿... فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (19) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ (20) وَ لَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (21) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[3].

---

(1) سورة النور الآية 45.

(2) سورة الرعد الآية 14.

(3) سورة الحج الآيات 19-20-21-22.

و قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (9) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ(10)﴾[1].

فنرى في هذه الآيات معرضا للفضل و الرضوان الإلهي، ينعم الله به على طائفة من عباده، فالمقام مقام عطف و لين و سماح، و الألفاظ تساير هذه المعاني، في لينها و رقتها و خفة وقعها في القلوب و الآذان.

مراحل تناول النص

يمر تناول النص القرآني كغيره من النصوص بثلاث مراحل:

1- مرحلة إعداد النص، و تحضيره في كراسة التحضير.

2- مرحلة تنفيذ النص، و معالجته داخل حجرة الدراسة مع التلاميذ، و الخطوات التي يتبعها المدرس مع النص.

3- مرحلة التقويم و المتابعة، و هذه المرحلة تبدأ مع بداية معالجة النص داخل حجرة الدراسة مع التلاميذ، و تمتد إلى عملية التقويم الشهري، و الفصلي، و تقويم نهاية العام الدراسي.

يؤدي الإعداد دورا مهما في تحديد الأهداف التي يسعى المدرس إلى أن يصل إليها تلاميذه بعد مرورهم بمجموعة من الخبرات التعليمية كما يؤدي دورا مهما في تحديد إجراءات التدريس، و في تقويم النتاج النهائي لهذه العملية.

و يتضمن الإعداد الجوانب الآتية[2]:

---

[1] سورة يونس الآيتين 9-10.

[2] فتحي علي يونس و آخرون تعليم اللغة العربية أسسه و إجراءاته ج2 القاهرة 1987 ص 280-283

1- الإطار العام للدرس و يتضمن التاريخ و المادة و الموضوع و ساعة الدراســة و المــادة المراجعة.

2- الأهداف و تشمل الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس المعين و لا بد أن تكون الأهداف شاملة للجوانب المعرفية و الوجدانية المهارية.

3- إجراءات الدروس و تشتمل على:

أ- الإعداد

ب- الغرض.

ج- الشرح.

د- التطبيق.

هـ- التقويم.

4- التشخيص و العلاج.

5- إعطاء التعيينات الجديدة.

أنموذج لدرس قرآني[1]

أ- الإطار العام للدرس.

ب- الأهداف.

1- أهداف معرفية مثل فهم التلاميذ لمعاني الآيات موضوع الدرس.

---

[1] رشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع: تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن ص 220-221.

2- أهداف وجدانية مثل الاستجابة لما في الآيات من قيم و مبادىء.

3- أهداف مهارية مثل قراءة الآيات قراءة جيدة.

جـ- الإجراءات

1- مقدمة

تتناول باختصار موضوع الآيات بأسلوب يعتمد على الأسئلة أو التعليق على بعـــض الأحداث الجارية ...الخ.

2- العرض: و تتضمن هذه الخطوة عرض الآيات على السبورة.

3- الشرح: يقرأ التلاميذ الآيات قراءة صامتة، ثم مناقشة عامة في الأفكار الرئيسية في الآيات ثم تلاوة المدرس للآيات تلاوة خاشعة يعقبها تلاوة التلاميذ واحدا تلو الآخر و يراعـــى في تلاوة التلاميذ:

1- جودة النطق و صحته.

2- الصوت المعبر و الخشوع المناسب.

3- مراعاة علامات الوقف.

مع ملاحظة أن تتبع خطوة القراءة الجهرية مناقشة تفصيلية لمعاني الرئيسية و الفرعية في الآيات.

4- التقويم:

وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بمعرفة مدى تحقق الأهداف المحددة من قبل لدى التلاميذ، و يستخدم المعلم مجموعة من أساليب التقويم تتناسب مع كل هدف من الأهداف السابقة. و تتنوع هذه الوسائل بين التلاوة و الاختبارات الشفوية و الاختبارات التحريرية.

5 التشخيص و العلاج:

و تتضمن هذه الخطوة أولا تعرف المشكلة و ثانيا تحديدها و ثالثا أسـباب حـدوث المشكلة و أخيرا تحديد وسائل العلاج و من وسائل العلاج ما يلي:

- واجبات إضافية.
- قراءات.
- وقت إضافي في التدريس.
- مواد سهلة.

الوحدات التعليمية المتعلقة بالقرآن

حيث تشتمل الكتب المدرسية المخصصة لكل فئة مستهدفة سواء في التعليم المتوسط أو الثانوي على وحدات مقررة لحفظ حزب معين أو ما تعلق بالآيات المقررة في المنهاج.

و قد تم بناء هذه الوحدات وفق العوامل الآتية[1]:

العامل الاستراتيجي: و يتمثل في الحفظ، و عليه كتب قبل النص عبارة "للحفـظ" لتنبيـه الأستاذ و المتعلم على السواء أن الغرض الأساسي، و الكفاءة المستهدفة، هي حفظ هذه النصوص الشرعية القرآنية.

العامل البيداغوجي المنهجي: و يتمثل في اعتماد المقاربة النصية التي تستند على التحليـل، فكانت العناصر المرتبطة بذلك (شرح الكلمات، و المعنى الإجمالي).

✸ شرح الكلمات: يعتبر شرح الكلمات مدخلا أساسيا في فهم النص الشرعي و تفكيـك المعاني الدالة عليه، و عليه ثم شرح الكلمات شرحا وظيفيا أكثر منه شرحا لغويا.

[1] دليل كتاب التربية الإسلامية السنة الثانية من التعليم المتوسط الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر 2004 ص 8-9.

✸ المعنى الإجمالي: تم التركيز في المعنى الإجمالي على المفاهيم و المعاني الأساسية للنص الشرعي دون التوغل في المعنى التحليلي الذي يصرف الأستاذ و المتعلم عن الغاية التربوية من النص من جهة، و ما يستغرق من وقت على حساب العناصر المفاهيمية الأخرى للوحدة مـــن جهـــة أخرى.

و عليه بناء المعنى على الغالب في فقرات معنوية تساعد المتعلم على التركيز على المعاني التي يدل عليها النص الشرعي مما يسهل عليه الفهم و الحفظ على السواء زيادة على اعتمـــاد المقاربة النصية كأساس بيداغوجي في بناء مضامين هذه الوحدات، هناك جانب بيـــداغوجي آخر يتمثل في استخراج أهم الإرشادات التربوية من النص.

فكان العنصر الثاني في كل الوحدات (ما ترشد إليه الآيات أو السور).

✸ ما ترشد إليه السور/الآيات/الآية: يحمل النص الشرعي خاصة القـــرآن الكـــريم دلالات كثيرة و متنوعة، سواء ما تعلق بالقيم العقائدية أو التعبدية، أو الأخلاقية و غيرها و قد تم في الغالب التركيز على دلالة النص الشرعي المتعلقة بالجوانب التربوية الوظيفية مع العناصر المفاهيمية المكونة للوحدة ذاتها من جانب، و الوحدات السابقة و اللاحقة من جانب آخر.

فإذا كان النص الشرعي في وحدة تعليمية تتعلق بالعبادات كانت الدلالات التي تحملها ترتكز على الجوانب التعبدية، و إذا كانت الوحدة التعليمية تتعلق بالعقيدة كانت الدلالات التي تحملها عقيدة و هكذا...

الفصل الثاني

طرق تدريس النص القرآني في المرحلة المتوسطة و الثانوية

1- مفهوم طرق التدريس

أ- الطريقة في اللغة

الطريقة من أصل (طرق) أي ضرب، و منه سميت مطرقة الصائغ و الحداد، لأنه يطرق بها أي يضرب بها.

و الطرق :"هو الضرب بالحصى، و هو ضرب من التكهن، و طرق النجاد الـــصوف بالعود، أي ضرب الصوف و الشعر بالقضيب لينفشها"[1].

و الطريق هو: السبيل الذي تطرقه أرجل السالكين، و يطلق على المسلك الذي يسله الإنسان محمودا أو مذموما.

و الطريقة هي الحال و السيرة الحسنة أو السيئة، و جمعها طرائق، و طريقـــة القـــوم أمثلهم و خيارهم، أي الذين يجعلهم قومهم قدوة، يسلكون طريقهم[2].

و هكذا تبين أن الطريقة تطلق على معان عديدة، منها أنها هي المسلك الذي يـــسلكه الإنسان و النهج الذي يتبعه في حياته، و أسلوبه الذي يسير عليه لإيصال كلامه

و مقصوده إلى غيره بقصد التعليم و التربية.

ب- الطريقة في القرآن الكريم

وردت مادة (طرق) في القرآن الكريم بمشتقاتها إحدى عشرة مرة.

وردت بصيغة المفرد المذكر لتدل على المسلك الذي يسلكه الإنسان، كما جـــاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾[3]

---

(1) ابن منظور لسان العرب ج10 رقم 6222 باب (طرق) دار صادر للطباعة بيروت 1990م ص 215.

(2) محمد فؤاد الباقي المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (طرق).

(3) سورة النساء الآية 168.

و وردت بصيغة اسم الفاعل في قوله: ﴿وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ﴾[1].

و وردت بمعنى ملة الإسلام و شريعته و دينه في قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ اسْـتَقَامُوا عَلَـى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾[2].

و وردت بصيغة الجمع معبرة عن المذاهب في قوله تعالى: ﴿وَ أَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾[3]. أي فرقا شتى.

من خلال ما سبق يتبين أن مادة (طرق) اشتقت منها صيغ متعددة، و ألفاظ كـثيرة مختلفة و متباينة.

جـ- طريقة التدريس

هي سلسلة منظمة يديرها في الصف معلم يوجه انتباه طلابه إليه بكل وسيلة

و يشاركهم في هذه الفعاليات لتؤدي بهم إلى التعلم. و الطريقة عملية تعليم تتطلـب خطوات يؤدي الانتقال فيها من واحدة إلى أخرى في النهاية إلى التعلم[4].

و هي أيضا ما يتبعه المعلم من خطوات و إجراءات متتالية مترابطة، يلتزمها في المواقف الصفية لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية[5] لتوصيل المادة الدراسية إلى أذهان الطلبة بأيسر السبل و أقل الوقت و النفقات[6].

فالطريقة وسيلة يختارها المعلم و يتبعها لتفهيم التلاميذ في درس ما مادة معينة، كمـا نستطيع القول أنها خطة يرسمها المدرس قبل الدخول إلى الدرس و يعمل على تطبيقها،

---

(1) سورة الطارق الآية 1

(2) سورة الجن الآية 16

(3) سورة الجن الآية 11

(4) محمد حسين آل ياسين المبادىء الأساسية في طرق التدريس العامة دار القلم بيروت دت ص 75

(5) سعيد عبد الله حسان محاضر التدريس و إعداد المعلم ط2 دار النشر الدولي الرياض 1418 هـ ص115.

(6) محمد صالح بن حمي حماد المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس دار الطرفين الطائف 1418 هـ ص 424.

و بحسن اختيارها يحصل النجاح، نجاح الدرس و بالتالي نجاح المعلم.

2- قواعد طرق التدريس

الطريقة في التدريس لا تعدو أن تكون إعدادا منظما للخطوات اللازمة للقيام بعمـــل من الأعمال من خلال صرح تعليمي شامخ، و لا شك أن الطرق المنظمة في التدريس تمكن المدرس من الوصول إلى هدفه خاصة إذا ارتكز على قواعد عامة لطرق التـــدريس ســـوف نجملها فيما يلي:

أ- العناية بالمتعلم

إن من هدي النبي صلى الله عليه و سلم في التعليم الاهتمام بالسائل و المتعلم، حيـــث كان صلى الله عليه و سلم يحدث أصحابه ذات يوم فجاءه رجل فسأل عن الساعة فمـــضى في حديثه، فقال قوم: سمع ما قال فكره ما قال، و قال قوم لم يسمع، ثم سأل أخرى: مـــتى الساعة؟ فمضى في حديثه فلما انتهى من حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ فقال أنا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة"، قال: كيـــف إضاعتها؟ قال: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" رواه البخاري[1]

ب- معرفة المعلم لقدرات الطلاب و إدزاكهم

إن معرفة المعلم لقدرات تلاميذه تنعكس على تدريسه إياهم و عطائه لهم، فمن يعرف طلابه معرفة دقيقة قادر على أن يختار الطريقة المناسبة، فكان خير المعلمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعرف قدرات و مواهب أصحابه (الطلاب) فكان يقول صلى الله عليه

و سلم: "استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود و سالم مولى أبي حذيفة، و أبي بن كعب، و معاذ بن جبل"[2].

---

[1] النووي أبو زكريا محي الدين رياض الصالحين الطبعة 1 المكتب الإسلامي بيروت 1412 هـ 1995م ص 622-623.

[2] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري دار الكتب العلمية بيروت ط3 2003م ص 683.

و هذا مظهر واضح و صريح من مظاهر إدراك رسولنا الكريم لقدرات و مدارك أصحابه.

ج التدرج من البسيط إلى المركب

ينبغي على المدرس أن يتدرج من السهل البسيط إلى الأكثر تعقيدا، فلقد خاطب القرآن الكريم الأمة كلها فتدرج في هدايتها و تربيتها من البسيط إلى المركب حتى يصل إلى الإقرار بوحدانية الله عز و جل.

د- دقة الحفظ و سلامة الأداء

إن دقة الحفظ تساعد الطالب على عدم تفلت محفوظه بسهولة، فلا ينتقـــل إلى درس جديد إلا إذا ألم بالدرس الماضي و أتقنه، كما لا يجب على المعلم أن يكلف الطالب فـــوق طاقته و قدرته حتى لا يشعر بالعجز، و من ثم الإحباط، فعلى المعلم أن يكسب ود طلابه

و يلزمهم بالدقة، عن مجاهد قال: عرض القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس أقفه عن كل آية أسأله فيم نزلت و كيف كانت[1].

3- طرق التدريس

إن كل فعل تعليمي نشاط تفاعلي و تواصل في اتجاهين يستهدف التحصيل و تنميـــة الكفاءات لدى كل متعلم، و بالتالي فإن العملية التعليمية هي عبارة عن معادلة متكونة من: المتعلم + المعلم + المحيط + البرنامج + الأهداف + طرق التدريس + الوســـائل = العمليـــة التعليمية.

و الطريقة تعني الخطة الشاملة لعرض ترتيب مواد تعليم اللغة بالشكل الـــذي يحقـــق الأهداف التربوية المنشودة أما التدريس فلا يعني مجرد توصيل المعلومات أو معارف من المعلم إلى التلاميذ و إنما هو عملية أكبر من ذلك فهو يستهدف الكشف عن استعدادات و قدرات

[1] عبيد الشعبي مع القرآن و حملته دار الشهاب للنشر الرياض 1412 هـ ص 44.

التلاميذ و مساعدتهم على استغلالها في تعليم أنفسهم بأنفسهم، و الهدف من التدريس تنمية إمكانات التعلم الذاتي عند التلاميذ و التركيز على مهارات التحصيل و المعرفة و تحويل مواطن الاهتمام من زيادة في تحكم المعارف بالأساليب المختلفة و كـــذا تنميـــة الجوانـــب الوجدانيـــــة و المهاريـــــة لأن اللغـــــة هـــــي أداة تهـــــذيب و تربيـــــة و تكوين قيم و اتجاهات و ميول كما أنها أداة لتوصيل المعلومات و مختلـــف المعـــارف، و التدريس يساعد أيضا على الاستخدام الأمثل للغة في مختلف المجالات[1].

I- أهمية طريقة التدريس في المجال التربوي الحديث

إن نجاح العملية التعليمية يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة، فالطريقة تستطيع أن تقـــف على ضعف التلاميذ و صعوبة الكتاب المدرسي أو هشاشة في المقررات فيتسنى لها معالجتها.

أ- تعدد الطرق

الطريقة في التدريس هي عملية فنية تحتمل اختلاف الآراء و وجهات النظر، فلـــيس عجبا أن نجد في المجال التربوي طرقا مختلفة و متعددة، فالمدرسون يختلفون في تحديد اتجـــاه واحد في طريقة التدريس بحيث يمكن إدخال الكثير من التحسينات عليها و لاسيما بالعودة إلى ما توصلت إليه بحوث التربية الحديثة، فالمدرس في كثير من الأحيان يعـــود إلى حدســـه لاتخاذ القرار المناسب أمام أي مشكلة تربوية طارئة تعترض سبيله، كما أنه كثيرا ما ينشيء لنفسه بحكم احتكاكه بتلاميذه مقياسا ذاتيا يحتكم إليه كلما عجز سلاح العقل و المنطق فهو بفعل الخبرة يكتسب نوعا من الإحساس تجاه تلاميذه على ضوئه يحدد أي الطرق أصلح.

و الاختلاف في طرق التدريس يرجع إلى عوامل عدة منها اختلاف وجهـــات نظـــر المدرسين إلى المناهج الدراسة إذ أن بعضهم يرى أن المناهج مترابطة ترمي إلى غاية واحدة و تستلزم الربط بين المواد في طريقة التدريس و بعضهم يرى الانفصال بين المواد فيتخذ لذلك طرقا أخرى.

---

[1] رشدي طعيمة الأسس العامة لمناهج تعلم اللغة العربية، إعدادها و تطويرها دار الفكر العربي القاهرة 2000 ط2 ص 34.

و هناك اختلاف آخر يتمثل في فهم الوظيفة الأساسية للتربية فبعضهم يرى أن وظيفة التربية هي الوصول إلى فهم التراث الماضي و منهم من يرى أن وظيفتها هي مواجهة الحياة الحاضرة، و من عوامل هذه الاختلافات نظريات و أثرها في القول و الأفكـــار و كـــذلك تجارب المدرسين و اختلافهم في تفسير نتائجها[1].

ب– مرونة الطريقة

إن الطريقة ليست قالبا ينبغي أن يصب فيه جميع المدرسين محتواهم و مادتهم الدراسية، و إنما هي تختلف باختلاف المواضيع و التلاميذ و المواد و مراحل التعليم، و من عوامل هذا الاختلاف ما يلي:

ا الغرض من التعليم[2]: فالغرض من تعلم القواعد النحوية للمبتدئين مثلا يختلف عن غرض تعليمها للكبار المتخصصين و بهذا تختلف طريقة تعليمها في الحالتين، و الغرض من درس العلوم على النعامة يختلف عن الغرض من هذا الدرس في التعبير، فالأول يتجه إلى المعلومات و الملاحظات، و الثاني يستهدف التعبير و اللغة و لهذا تختلف طريقة مدرس العلوم و طريقة مدرس اللغة، و قد يكون موضوع الدرس حديثا عن إحدى الشخصيات مثل شخصية: "علي بن أبي طالب"كرم الله وجهه فيتخذ هذا الموضوع درسا في تاريخ الأعلام، أو درسا في تازيخ الأدب أو درسا في الدين، و لا شك أن غرض مدرس التاريخ يختلف عن زميله مدرس الأدب و مدرس الدين، و باختلاف أغراضهم تختلف طرقهم في عرض هذه الشخصية، فمدرس التاريخ يهمه أن يعرض الظروف السياسية و الاجتماعية في حياة "علي" و يهمه أن يسير إلى فتنة عثمان و إلى الخلاف بين علي و معاوية...
و لا يهمه أن يتحدث عن بلاغة علي و لا نعن زهده و ورعه، أما مدرس الأدب فيهمه هذا كما يهمه أن يعرض نماذج من كلام "علي" و خطبه و أم يدرسها منع تلاميذه من الناحية البلاغية.

---

[1] عبد الحليم إبراهيم الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية دار المعارف د ت ص 32.

[2] المرجع نفسه ص 32.

أما مدرس الدين فيهدف من الدراسة أن يضع أمام التلاميذ صورة من الفضائل و المثل العليا و الجديرة بالإقتداء من سيرة "علي"، و لهذا يجتهد في إبراز النواحي الروحية و لكي يحقق هذا الغرض من الدرس يتحرى دائما حسن العرض و جودة التصوير و قوة التأثير

و الاستعانة بقصص من حياة"علي" مع الربط بينهما و بين مواقف مشابهة أو متعارضة في حياتنا الحاضرة.

2- طبيعة المادة[1]: فمن المواد ما هو نظري و منها ما هو عملي، و من المـــواد مـــا يستلزم استخدام الوسائل كالصور، و النماذج و الأجهزة و منها ما يمكن استغناؤه عنها

و لهذا كله أثر في اختلاف الطريقة.

3- طبيعة الموضوع: فمن الموضوعات ما يحتمل إشراك التلاميذ في مناقشته و كشف غموضه بصورة مستمرة و منها ما يستوجب العرض و الإلقاء في أكثر الأحيان.

4- طبيعة التلاميذ: فلا شك أن بين تلاميذ الفصل فروقا فردية فينبغي أن يكون لها أثر في اختيار الطريقة الملائمة لكل نوع من التلاميذ.

5- مراحل التعليم: فالطريقة التي تناسب صغار التلاميذ لا تناسب كبارهم و لهـــذا تعـــالج فروع اللغة العربية مثلا بطرق مختلفة تبعا لاختلاف مراحل التعليم.

6- إمكانيات المدرس: فتوفر الأجهزة و الصور و النماذج و نحو ذلك بالمدرس يشجع على اتباع طرق معينة في علاج المناهج الدراسية.

7- المعلم و سعة أفقه: فلا شك أن اختلاف المدرسين في طرق التدريس يرجع إلى ما بينهم من فروق في الإطلاع و الانتفاع بالتجارب التربوية و نحوها.

---

[1] عبد الخليم إبراهيم الموجه الفني لمدرس اللغة العربية ص 33.

كل هذه العوامل و غيرها تظهر حتمية اختلاف طرق التدريس، و عدم جدوى اختيار طريقة واحدة تكون مثالية، و نموذجية لكل الدرس، بل تفتح الباب على مصرعيه للأساتذة لانتقاء ما يرونه الأنجع من الطرق في ظل هذه العوامل.

2- طريقة التدريس الحديثة

يعتمد تطبيق البرنامج و تحقيق أهدافه على الطريقة المحورية الاستقرائية[1]: و تعني البحث و التتبع و الاستقصاء على طريق أسلوب الحوار و الاستجواب، و هي طريقة تجاوز أسلوب التلقين و الإلقاء و التقرير الذي يجعل من المدرس محورا و من التلاميذ شخصا سلبي الاستجابة و النشاط فيقتصر دوره على السماع و التلقي دون فهم أو مشاركة أو ممارس لذة الاكتشاف و من ثم قد يحفظ القواعد و يرددها و لكن من غير قدرة على التطبيق و الاستعمال، و قد أثبت الواقع عدم جدوى هذه الطريقة، القيمة التي تعتمد أساسا على حشو الدماغ بالقواعد.

إن طريقة الاستقراء و الاستجواب، و الحوار تساعد على إشراك التلاميذ و تمكنهم من التعليم الذاتي كما أنها تقضي على جو الجفاف و الجمود الذي كان عادة يسود الحصص التعليمية، و بهذه الطريقة لا يعفى: المعلم، و المعني بالتكوين و التوجيه من مسؤولية التحضير و العمل علة تجاوز الصعوبات لتطبيق الطريقة الناجحة، و تحقيق الأهداف المرجوة، فهذه الطريقة تضفي على العملية التربوية نسقا في التفكير و انسجاما في العمل و تعميق فهم النصوص، كما يوفر الجهد و الوقت و يسهل استخلاص الأمثلة و صياغتها و اختيارها في مجرى واحد هو الحوار.

و من أهم ميزات هذه الطريقة أنها:

- تزود التلاميذ بخبرات و ألوان من المعرفة.

---

[1] همزة وصل، مجلة التكوين و التربية العدد17 دار الطباعة الشعبية للجيش سنة 1980-1981 ص 42.

- تتيح للمعلم مجال الاستفادة لغويا.

- تمكن من استخدام المفردات و الصيغ و التراكيب وصولا إلى تكوين فقرة.

و بالتالي فإن هذه الطريقة تعتبر مبدأ أساسا يقوم على : الاعتماد في التنويع في أساليب التطبيق و الاستعمال، و تعدد صيغ الأسئلة و الأجوبة، مما يسهل:

- عملية الفهم

- عملية التحصيل.

- عملية التثبيت.

- عملية المراقبة.

- تصحيح البنيات الأساسية.

و يساعد على إثراء رصيد التلاميذ من المعلومات بفهمها جيدا بدلا من حشو الدماغ بها عن طريق تلقينها و تحفيظها لترديدها ترديدا ببغائيا لا فائدة منه في التفكير و العمل.

3- المميزات العامة لطرق التدريس الفعالة

ظهرت طرق عديدة للتدريس على مر العصور، لا زال أغلبها يستخدم حتى الآن،

و تتميز كل منها بناحية معينة، إلا أنه توجد نواحي كثيرة مشتركة فيما بينها، و ليس هناك بالقطع طريقة واحدة أفضل من غيرها أو أنسب لكل الظروف حيث يستطيع المعلم أن يختبر بنفسه هذه الطرق، فتتأثر طريقته في إعداد الدرس، و في تقديمه بالطرق التي يختارها.

فهناك مميزات عامة تتصف بها طرق التدريس الفعالة أهمها[1]:

---

[1] - أهم عصمت مطاوع واصف عزيز واصف التربية العملية و أسس طرق التدريس دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1982 ص 25.

1 تهتم طرق التدريس الحديثة بإثارة تفكير التلميذ، و تنمية ميوله و قدراته، و مراعاة جميع جوانب الخبرة التي اكتسبها.

2 يهتم التعليم بطريق التعاون بين التلاميذ و مع الآخرين خرج المدرسة.

3 احترام شخصية التلميذ و تنميتها.

4- التعليم عن طريق إثارة المشكلة و البحث عن حل لها، أي التفكير بطريقة عملية.

5- مراعاة مستويات التلاميذ و استعداداتهم و ميولهم.

6- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، و ذلك بتوفير فرص للتعليم تناسب الميول و القدرات المختلفة.

7- توفير الوسائل التعليمية التي تساعد على الفهم الكامل للدرس.

8- إثارة النواحي الوجدانية نحو المدرسة و العمل المدرسي و نحـو العـادات و التقاليـد المرغوبة.

و مما لا شك فيه أن هذه المميزات استطاعت أن تكسر ما في الطرق التقليديـة مـن تحجر في الأفكار، و جمود في النشاط، فكان لها الأثر البالغ في الارتقاء بالمعرفة إلى ما يتوافق مع طموحات المعلمين و قدرات المتعلمين.

4- ما ينبغي أن يراعى في طريقة التدريس

مهما كانت الطريقة التي يستخدمها المعلم، فإن عليه أن يراعي بعض النواحي و هي[1]:

[1] نفس المرجع ص 26.

1 التدرج من المعلوم إلى المجهول.

2- الانتقال من السهل إلى الصعب.

3 التدرج من البسيط إلى المعقد.

4 التدرج من الكل (فكرة عامة) إلى الجزء ثم إلى الكل ثانية.

5 التدرج من المحسوس إلى المجرد.

6- التدرج من الجزئيات إلى الكليات (النظريات العامة أو القواعد).

وهذه أمور مسلم بها، لا يختلف عليها اثنان في ميدان التربية و التعليم، و هي تتناسب مع جميع أطوار التعليم، و جميع مجالات العلوم.

5- ضوابط تحديد الطريقة

يبدو أن هناك أربع عوامل تعتمد في اختيار الطريقة (سواء في التعليم أو في التربية) و هي[1]:

1- مستوى المتعلم من حيث العمر و المدارك العقلية و المستوى الدراسي.

2 طبيعة المضمون التعليمي (المادة التي تعلم).

3 الغاية من التعليم، قد تكون الغاية الحفظ فقط و قد تكون الغاية الحفظ و الفهم، و قـــد تكون الغاية أشمل بحيث يوجه الاهتمام إلى تربية الذوق أو السلوك أو الفكر أو اللسان.

4 الحقائق النفسية التي تعتمد في عملية التعلم (النضج، الدافع، الإدراك، التكرار، الترغيب و التشويق...الخ).

---

[1] مجلة العصر مقال لعبد القادر فضيل بعنوان: المنهج البيداغوجي للتعليم القرآني

و هذه الضوابط لا يجب أن تراعى قبل اختبار الطريقة فحسب، بل حتى أثناء السير في تطبيق هذه الطريقة، بل و حتى في عملية التقويم.

6- العوامل التي تحدد طريقة التدريس

أ- طبيعة المتعلم

إن المتعلم الذي نريد التعرف على طبيعته هو الطالب في مراحل التعليم، و نعني بطبيعته خصائصه و هي عامل من أهم العوامل في تحديد طريقة التدريس و وسيلة إيضاحها، فمثلا طرق التدريس بواسطة القصص تلائم طبيعة التلاميذ في المرحلة الابتدائية (من السنة السادسة إلى الثانية عشر) لما في شخصيته من ميل إلى اللعب و ميل إلى البطولة و الإعجاب بها.

إذا تعرف المعلم على طبيعة المتعلم فإنه حينذاك يكون قد عرف مستواه العقلي

و قابليته و خبرته السابقة و كثيرا من سجاياه و عاداته و أحواله و مثله و مواطن القوة و الضعف فيه، و بعد هذا كله يكون مثل الطبيب الذي عرف طبيعة مريضه

و شخص مرضه و وصف له العلاج الشافي[1].

ب- طبيعة المواد الدراسية و الأهداف التربوية

بعد أن يتعرف المعلم على طبيعة المتعلم يكون قادرا على أن يحدد نوعية و مقدار المادة التي يحتاجها و التي يجب البدء منها، و ينظمها بالنسبة لطبيعتها و فيما يتعلق بالأساليب التي يتبعها في عرض هذه المادة، فالمعلم الغزير المادة و العارف بطبيعة طلابه يكون باستطاعته أن يختار المادة الملائمة لمستوياتهم و التي يمكن أن تحقق الأهداف التربوية.

و المواد الدراسية من حيث طبيعتها أنواع ثلاثة:

---

[1] محمد حسين آل ياسين المبادىء الأساسية في طرق التدريس العامة ص 64

1 - مواد يراد بها كسب المعرفة و يؤكد عند تعليمها على توجيه الطلاب إلى جمعهـا عن طريق البحث و التنقيب و التأكد من صحتها و تصنيفها و تنسيقها، فتكون المراجعة أو الإعادة من إحدى المبادىء العامة في الطريقة، و تبرز مجالات المناقشة و الاستجواب

و الجدل لكي تتضح لديهم (التلاميذ) الحاجة إلى المزيد من الحقائق غير المعروفة،

و الرغبة في مواصلة التتبع نفي تحصيلها.

2- مواد كسب المهارة: و هي مواد الدروس الفنية من رسم و أعمال يدوية و خط

و موسيقى و غيرها مما يتطلب رؤية نماذج و محاكاتها، فإن كان الغرض من التعلـيم كسب المهارة فالتطبيق مبدأ من المبادىء العامة في الطريقة من أجل الإتقان و الدقة.

3- مواد تهذيب الذوق: و هي مواد في الدروس التي تعتبر من أحسن الوسائل الـتي تروح على النفس و العقل، و ترقية الذوق و الوجدان، بحيث تتكون لدى الطلاب قـدرة على تذوق الجمال و تقديره و الإعجاب بعناصره، فهذه الدروس تـصبو موادهـا إلى تهذيب العاطفة و الوجدان في التلميذ بحيث تجعله مرهف الحس يشعر بجمال التعبير و رقـة الأسلوب و حسن الإيقاع.

جـ- شخصية المعلم و فلسفته

و من العوامل التي تحدد طبيعة طريقة التدريس شخصية المعلم، فالمعلم قدوة الطلاب، إليه تتجه أبصارهم و عقولهم و قلوبهم و حركاته و سكناته، و المدرسة بمعلميها أولا

و بطلابها يستمدون العلم و الأخلاق ثانيا.

فكل ما في شخصية المعلم و فلسفته عامل له تأثيره في تحديد طبيعة طريقة تدريسه

و على مقدار ما يتوفر في شخصيته من الخصائص، وعلى ضوء فلسفته التي تتجلى في قوله و فعله تتعين نوعية التربية والتعليم.

4- طرق تدريس النص القرآني

تجدر الإشارة إلى أن الطرق التي ستطرح هنا ليست طرقا نهائية، أو هي فصل الخطاب في هذا المقام، و إنما هي مجرد نماذج يمكن للمعلم أن يسترشد بها في تدريسه، و عليه أن يضيف ما يمكن إضافته من واقع خبرته، و تمرسه بهذا العمل، لأن هذه الطرق ليست قيدا على قدراته.

كيف ينجح معلم القرآن في طريقته:

أشار القرآن الكريم في غير ما وضع إلى دور الأنبياء والرسل و أتباعهم إلى أن وظيفتهم الأساسية دراسة العلم الإلهي و تعليمه إلى الناس، حيث يقول تعالى: ﴿وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَ الحُكْمَ وَ النُّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[1].

كما أشار إلى أن أهم وظائف الرسول تعليم الناس الكتاب و الحكمة و تزكية الناس، أي تطهير نفوسهم في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَ الحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[2].

و لقد شرف الله مهنة التعليم أن جعلها من جملة المهمات التي كلف بها رسوله (ص) حيث قال: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ

---

[1] سورة آل عمران الآية 79

[2] سورة البقرة الآية 129.

و يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَ الحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1].

من أجل ذلك ينبغي أن يجتهد المعلم في أن يكون ناجحا في مهمته لذا فعليه أن يتحرى ما يلي:

1 أن يكون هدفه ربانيا كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الكتاب و بما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[2] و بدون هذه الصفة لا يمكن للمعلم أن يحقق هدفه و هو تعليم القرآن.

2- أن يكون مخلصا، و هذا من تمام صفة الربانية و كمالها، فإذا زال الإخلاص حل محله التحاسد بين المعلمين.

ينبغي أن تكون حياتنا امتدادا لحياة أولئك الأبرار، ذلك الجيل القرآني الفريد

و الموكب الإيماني المضيء، الذي سبقنا على درب الإيمان و الدعوة و الجهاد فكانت له تجارب إيمانية صادقة إلى المعاني لا يعرف التردد، و ما ذاك إلا لأنهم تربوا على مائدة القرآن الكريم، و شهدوا ميلاد الهدى و تنزل القرآن[3].

3- أن يكون صبورا على المعاناة التي يلاقيها من الطلاب، و المشقة التي يجدها في تقريب المعلومة إلى أذهان الطلاب، لأن تدريس القرآن يقتضي تكرارا و تنويعا للأساليب

و ذلك لأنهم جميعا ليسوا على مستوى واحد من القدرة على التعلم.

4- أن يكون صادقا فيما يدعو إليه، و علامة صدقه أن يطبقه على نفسه، فإذا طابق عمله علمه اتبعه الطلاب و قلدوه في أقواله و أفعاله.

---

[1] سورة آل عمران الآية 164.

[2] سورة آل عمران الآية 79.

[3] أحمد السهلي من صفات أهل القرآن المطبعة الأهلية الطائف د ت ص 43-44.

5- أن يكون دائم التزود بالعلم و المدارسة له، و أن يكون على نصيب وافـــر مـــن المعرفة بالقرآن و تجويده و أحكامه و أسباب نزوله و قراءاته و ناسخه و منسوخه...الخ،

و ذلك لأن كثرة الأخطاء عند المعلم و عدم إتقانه للفظ تقلل من ثقـــة الدارســـين بمدرسهم.

6- أن يكون صاحب فن في توصيل المعلومة و تنوع الأسلوب متقنا لتلك الأساليب، عارفا بالأسلوب الذي يصلح لكل طالب، مقدرا مكانة الطالب التعليمية و الاجتماعية.

7- أن يكون قادرا على الضبط والسيطرة على الطلاب متابعا لهم، حازما يضع الأمور في مواضعها، و في نفس الوقت يكون محبوبا من الطلاب رحيما بهم من غير تفريط حريصا على مصلحتهم.

8- أن يكون عادلا بين طلابه لا يميل إلى أي فئة منهم و لا يفضل أحدا على أحد إلا بالحق و بما يستحق كل طالب حسب علمه و مواهبه.

من صفات معلم القرآن

هناك شروط ينبغي أن تشترط في المعلم الذي توكل إليه مهمة تعليم القرآن أهمها[1]:

أ- أن يكون حافظا للنصوص التي سيدرسها و له إلمام ببعض الأحكـــام و يعـــرف أساسيات اللغة.

ب- أن تكون له معرفة و لو بسيطة بطبيعة التلاميذ الذين يتولى تعليمهم و تربيتهم.

جـ- أن لا يكون فظا شديدا في معاملة التلاميذ، فالشفقة على المتعلمين مسألة حيوية بالنسبة إلى المربي.

[1] المنهج البيداغوجي للتعليم القرآني مجلة النصر العدد7 ص 29-30.

د– أن لا يرهق المتعلمين بما يفوق قدراتهم سواء في مجال الكم أو الكيف، فلا يلقـــي إليهم ما لا تبلغه عقولهم، و لا يكلفهم ما لا تتحمله أبدانهم.

هـ– أن يكون المعلم عاملا بعلمه و مطبقا لأقواله، إذ لا يجوز أن يكذب فعله قوله.

و– أن لا تفارقه الابتسامة في أثناء تعامله مع الأطفال و أن يعمل باستمرار على جلب الأطفال إلى جو التعليم القرآني.

ز– و ما ينبغي أن يحرص عليه أثناء التعليم:

– إجابة النطق و سلامة الأداء، فلا بد أن يكون نطقه نموذجا يقتدى به.

– مساعدة الأطفال على التخلص من عيوب الكلام.

– تدريبهم على إتقان الأداء و حسن التلاوة و تمييز الحروف.

فإن توفرت هذه الشروط في معلم القرآن، و اتصف بهذه الصفات، فلا شك في أنـــه سيتمكن من إنجاح درسه، و تحقيق الأهداف المسطرة و المنشودة.

طرق تدريس النص القرآني دراسة دينية

1- طريقة اتباع هدي السلف في تدريس القرآن

كان لمدارسة القرآن الكريم عند الصحابة و السلف الصالح أهميـــة خاصـــة، و مـــن التطبيقات التربوية على قيامهم بهذه المهمة: مهمة تعليم القرآن، ما ذكره "مسلم بن مشكم" إذ يقول: قال لي "أبو الدرداء": أعدد من في مجلسنا، قال: فجاء ألف و ست مئـــة و نيفـــا فكانوا يقرؤون و يتسابقون عشرة عشرة، فإذا صلى الصبح انتقل و قرأ جزء فيحدثون به،

و يسمعون ألفاظه، و كان ابن عامر مقدما فيهم[1].

فهذا مؤسس الحلقات القرآنية أبوالدرداء قسم طلابه عشرة عشرة، و لكـــل عـــشرة منهم ملقن، و كان يطوف عليهم قائما، فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء و قرأ له[2].

و هذا "ابن الحزم"[3] رحمه الله كانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق، يقرأ عليه الطلبة من بعد الفجر إلى الظهر، قال محمد بن علي السلمي: قمت ليلا لأخذ النوبة علـــى ابـــن الأحزم، فوجدت قد سبقني إلى حلقته ثلاثون قارئا و قال: لم تـــدركني النوبـــة إلا بعـــد العصر[4].

كان العلامة شمس الدين محمد بن الجزري (751-833) لما قدم القاهرة و ازدحمـــت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة، فلم يكتف بقراءته. و قد كان الشيخ السخاوي يقرأ عليه اثنان و ثلاثة في أماكن مختلفة

و يرد على كل منهم (أي يصحح خطأهم إذا أخطؤوا)[5].

و طرق تعليم القرآن عند هؤلاء الأعلام من السلف كانت بإحدى ثلاث[6]:

1- أن يقرأ المعلم و يردد خلفه المتعلم بعد السماع ليصحح له الشيخ إذا اخطأ.

2- أن يسمع المتعلم من الشيخ إلا إذا شك المتعلم بقدرته على أداء جملة فيستوقف الـــشيخ ليقرأها عليه.

---

[1] محمد أحمد إسماعيل علو الهمة مكتبة الكوثر الرياض 1416 هـــ ص 144.

[2] علي الزهراني مهارات التدريس في الحلقات القرآنية دار بن عفان للنشر 1418 هـــ ص 47.

[3] هو العلامة أبو الحسن بن النضر بن مر الربعي الدمشقي ابن الأخرم، مقرىء دمشق، توفي سنة 341 هـــ.

[4] عبد الشعبي مع القرآن و حملته في حياة السلف الصالح دار الشهاب للنشر الرياض د ت ص 25-26.

[5] عبد الرحمان النحلاوي أصول التربية الإسلامية و أساليبها دار الفكر دمشق 1979م ص 240-241.

[6] المرجع السابق ص 241.

3- أن يقرأ المتعلم و يسمع له الشيخ ثم يصحح له إذا أخطأ، ثم ينطلق يحفظ مـــا قـــرأ، ثم يسمع للشيخ.

2- طريقة العرض

و يتم استخدام هذه الطريقة وفق الخطوات التالية[3]:

1- تحديد المقدار الذي يستطيع الطالب حفظه في حصة واحدة، مراعيا في تحديـــده لهـــذا المقدار ما يلي:

أ- تنسبه مع قدرة الطالب.

ب- نشاطه و همته و درجة إقباله.

جـ- زمن الحصة و مدى سهولة الآيات.

2- يقرأ المدرس ذلك المقدار أمام الطالب و الطالب يردد خلفه مع المتابعة في المصحف، أو في الكتاب المدرسي، و يمكن أن يدع المدرس الطالب يقرأ عليه المقطع و هو يستمع إليه و يصوب خطأه و يقوم أداءه.

3- في حالة تبين المدرس صعوبة الكلمات على الطالب، و عجزه عن قراءتها من المـــصحف فإنه يقوم بتلقينه إياها، حتى يتمكن الطالب من قراءتها بشكل جيد.

4- بعد التأكد من صحة قراءة الطالب يوجه إلى تنفيذ الخطوات الآتية:

* قراءة المقدار المحدد من الآيات عدة مرات حتى يتمكن من إجادتها.

* إذا كانت الآية طويلة كآية الدين يقسمها إلى مقاطع.

---

[3] الدورة التربوية التعليمية للمعلمين العدد 4 حسن بن محمد طرق تدريس القرآن الكريم في المراحل التعليمية ص 11.

* تلاوة الآيات في البداية بترتيل و تمهل، ثم يسترسل في القراءة ليسهل الربط.

* أن يرفع صوته بتوسط، لكي يتم استخدام حاسة السمع و البصر و النطـــق في عمليـــة القراءة.

فسميت بطريقة العرض لأن المعلم يعرض الآيات على التلاميذ بأن يقرأها عليهم، أو أنهـــم يعرضون عليه قراءتها، فيصوب أخطاءهم، و يقوم اعوجاجهم.

3- طريقة التلقين

أ- تعريف التلقين

اللقن هو الفهم، تلقنه أي فهمه، لقن أي فهم، لقنني فلان كلاما أي فهمني منه ما لم أكن أفهمه[1].و اللقن هو سرعة التفهيم[2].

ب- أهمية التلقين

لما بعث النبي صلى الله عليه و سلم أرسل الله تعالى إليه سيدنا جبريل عليه السلام فلقنه أو لخمس آيات من سورة العلق.

و هذه تعتبر الطريقة المثلى في تعليم القرآن الكريم خاصة و هي الطريقة الأجدر لإعداد الطالب الجيد مع الرغم من أنها أكثر أكثر استغراقا للوقت، فمن لقن لم يلحن، قال تعـــالى: ﴿وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[3] أي تلقن و تفهم و تأخذ و تحفظ.

و يكون التلقين بإحدى طريقتين:

---

(1) ابن منظور لسان العرب المجلد 13 ط1 مادة (لقن) ص 225

(2) الفيروز آبادي القاموس المحيط ج4ط1 دار الكتب العلمية بيروت 1999م مادة (لقن)

(3) سورة النمل الآية 6.

1- التلقين الفردي

و هو التلقين لطالب واحد، أي يقرأ المعلم الآية و يرددها الطالب بعده و هذا النـــوع من التلقين يصلح إذا كان عدد التلاميذ قليلا فيقرأ لهم المعلم كل منهم على انفراد حتى يتم الضبط و الإتقان.

2- التقين الجماعي

و هي أن يقوم المعلم بتلقين مجموعة من الطلاب (أي جميع تلاميذ القسم) بأن يقرأ لهم الآية ثم يرددها الطلاب خلفه حتى يضبطوها.

و لتنفيذ طريقة التلقين لا بد من ضوابط أهمها[1]:

1- أن يكون عدد الطلاب قليلا.

2- أن يقرأ المعلم قراءة نموذجية متأنية موجها إياهم إلى دقة الاستماع، و حسن الترديد.

3- أن تكون المقاطع المقروءة قصيرة نسبيا حتى يتم تلافي انقطاع نفس الطالب أثناء القراءة.

4- الوقوف على رؤوس الآي، و الالتزام بعلامات الوقف و ضبط الحركات و السكنات.

5- أن يكون صوت الطلاب في الترديد معتدلا و منظما حتى لا يتعبهم و ليتمكنـــوا مـــن النطق بالتجويد.

6- المتابعة الدقيقة من المعلم لأفواه الطلاب عند الترديد.

7- تكرير الكلمات الصعبة حتى يتم ضبطها.

8- التأكد من سلامة النطق لكل طالب على حدا بعد الانتهاء من التلقين.

---

[1] الدورة التربوية التعليمية للمعلمين العدد 4 حسن بن محمد طرق تدريس القرآن الكريم في المراحل التعليمية ص 12-13.

9- يعاود المعلم القراءة و يستمر في الترديد و لا يقتصر على مرة أو مـــرتين، حـــتى يـــتم الإتقان.

10- بعد الانتهاء من القراءة الترديدية يبدأ المعلم بالاستماع إلى بعض الطلاب.

فهذه الضوابط أساسية و مهمة لنجاح هذه الطريقة، حيث لا ينبغي أن يغفل عنها المعلـــم الجاد بأي حال من الأحوال.

و يسعى معلم القرآن من وراء هذه الطريقة إلى تحقيق الأهداف التالية[1]:

1- تخليص ألسنة الطلاب من عيوب النطق و منع سريان اللهجة العامية على ألفاظ القرآن.

2- تعريف الطلاب باصطلاحات الضبط كعلامات المد، و الوقف،و رؤوس الأحزاب و الأرباع و الأثمان..

3- تمكين ضعاف القراءة من إتقان القراءة من المصحف، و خاصة الكلمات التي يجـــدون صعوبة في نطقها.

4- تعويد الطلاب على تدبر الآيات من خلال الوقف على بعض الآيات المـــؤثرة و لفـــت أنظار الطلاب إليها.

5- تعريف الطلاب بأحكام التجويد الأساسية و كيفية تطبيقها عند المرور على أمثلة منـــها أثناء القراءة.

و تسمى طريقة التلقين أيضا بالطريقة الجماعية، و ذلك لأن الطلاب يرددونها جماعة عند تسميع المعلم.

---

[1] المرجع السابق ص 13.

4- الطريقة الفردية

و سميت بالطريقة الفردية لأنها على العكس تماما من طريقة التلقين (الطريقة الجماعية).

وهي أن يقوم المدرس بفتح المجال أمام طلبته، للتناقش و الانطلاق في التلاوة،

و الحفظ كل حسب إمكاناته التي وهبه الله تعالى إياها، و حسبما تيسر له من بذل وقت و جهد لتحقيق ذلك تحت إشراف المدرس و متابعته[1].

5- الطريقة الجماعية الترديدية

و يسير الدرس في الطريقة الجماعية الترديدية وفق الخطوات التالية[2]:

يقوم المدرس بجلب انتباه الطلاب بذكر مقدمة عن السورة، أو الآيات بقصة أو حديث، أو ذكر المعاني المجملة، أو ذكر أجر التلاوة عامة، و تلك السور أو الآيات خاصة حيث يلفت انتباههم، و يثير رغبتهم في الاهتمام بالآيات و ترتيبها و حفظها.

يقرأ المعلم الآيات قراءة نموذجية مراعيا فيها الأحكام و الوقف و الابتداء ، بلهجـــة مؤثرة صادقة.

يبدأ المدرس و الطلاب خلفه بترديد الآيات، منع مراعاة قصر المقاطع، بحيث يراعـــي نفس الطلاب، منع اختيار أماكن مناسبة للوقوف و الابتداء.

– يطلب المدرس من بعض الطلاب الأكفاء إعادة قراءة الآيات بنفس الطريقة التي قرأ بهـــا المدرس.

– يستمع المدرس لعدد آخر من الطلاب ليتبين له مدى استيعابهم و تمكنهم.

---

[1] المنتدى الإسلامي نحو أداء متميز لحلقات تحفيظ القرآن مطبعة النرجس الرياض 1419هـ ص 20.

[2] المرجع السابق ص 22

– يترك للطلاب فرصة للقراءة الفردية الصامتة خلال الحصة من أجل الحفظ.

– يستمع المدرس إلى الطلاب الذين حفظوا الآيات خلال ما بقي من الحصة.

– الاستماع إلى بقية الطلاب في بداية الحصة الثانية.

6– الطريقة الوزارية المتقرحة

و لقد وضعت اللجنة المتخصصة في التربية الإسلامية بين أيدي أساتذة الطور الثالـــث في مادة العلوم الإسلامية الطريقة التالية[1]:

1– التمهيد: يمهد الأستاذ للدرس بما يراه مناسبا، مثل:

– إثارة قضية تبحث عن حل.

– مراجعة الدرس السابق.

– ذكر مناسبة الآية و سياقها و سبب نزولها، أو عرض الملابسات التي تحيط بالظروف التي نزلت فيها الآية أو الآيات.

2– يقرأ الأستاذ الآيات قراءة نموذجية موجودة واضحة أمام التلاميذ، و يراعي فيها أحكام القراءة الشرعية و يتفاعل مع معانيها، (و إذا لم يتمكن الأستاذ من القراءة فليستعن بشريط سمعي مسجل من أحد القراء المتخصصين).

3– يقرأ بعض التلاميذ الآيات بعد قراءة الأستاذ و يصحح أثناءها ما يعر من لحن أو خطأ.

4– تذليل الصعوبات اللغوية، و ذلك بتوجيه أسئلة لمعرفة مدى فهم التلاميذ للألفاظ الـــتي تعتبر محورية و أساسية لفهم النص الشرعي، و يحاول الأستاذ في هذه الأثناء الوقوف على

[1] مخطط التكوين للجهاز المؤقت التربية الإسلامية الطور الثالث ص 34-35.

بعض الأساليب البلاغية لإبراز الجانب الجمالي في التعبير القرآني قصد مساعدة التلاميذ على تذوقها.

5- بعد تذليل الصعوبات يبحث الأستاذ مع التلاميذ عن المعنى العام للآيات، و يكون ذلك عن طريق حوار يوجهه الأستاذ بواسطة أسئلة واضحة، دقيقة، محددة، و الإجابة عنها مـــن قبل التلاميذ، تؤدي إلى تكوين خلاصة عامة لمعاني الآيات، و ينبغي على الأستاذ في هـــذه المرحلة أن يعمل على استثمار أجوبة التلاميذ و ترتيبها و تدوينها على السبورة بخط واضح لينقلها التلاميذ معه على دفاترهم.

6- بعد التأكد من سلامة فهم التلاميذ للآيات المعروضة عليهم يعمل الأستاذ على استخراج الأحكام و الفوائد التي تتضمنها الآيات، مع ترتيبها و صياغتها في عبارات مختصرة مركزة، و يكون ذلك أيضا بواسطة أسئلة يوجهها الأستاذ للتلاميذ.

7- أسئلة تلخيصية للتأكد من سلامة فهم التلاميذ.

8- تكليف التلاميذ بالواجب المنزلي كالمطالبة بالحفظ و البحث عن نصوص شرعية أخرى تتناول معاني نفس الموضوع المدروس.

إضافة إلى ما جاءت به اللجنة المتخصصة في التربية الإسلامية، و في السياق ذاته، فقد وضحت مفتشية التربية و التكوين بوزارة التربية الوطنية هذه الطريقة في دليل كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية من التعليم المتوسط بشكل مبسط و مختصر علـــى شـــكل النقـــاط التالية[1]:

- التمهيد للدرس يكون بتلاوة النص مباشرة، و قد يكون بإثارة مشكلة حيوية لـــشد أذهان التلاميذ إلى معالجة الإسلام لها، و إما بتقديم صورة للمعاني التي تبحث فيهـــا نصوص الدرس، ثم يبدأ الأستاذ بقراءته الجهرية مع ضبط الحركات و السكنات لكل

[1] دليل كتاب مادة التربية الإسلامية السنة الثانية من التعليم المتوسط ص 18

حرف مع التركيز على سلامة الفهم لكتاب الله، القناعة العقلية بمعانيه كونـــه النظـــام الوحيد الشامل للحياة والذي يصلح للبشرية في كل زمان و مكان و الإيمان القلبي

و التسليم المطلق بكل ما في القرآن الكريم.

– و على الأستاذ تنبيه التلاميذ إلى ضرورة استحضار الخشوع القلبي و السكينة و الوقـــار عند استماعهم إلى تلاوته، و تعويدهم على استعمال المصحف المدرسي و القراءة منه.

– و بعد إعطاء التلاميذ فرصة القراءة للنصوص، يتم الوقوف معهم على بعض المفردات التي تتطلب الشرح، ثم مشاركة التلاميذ في شرح الألفاظ و المعـــني، ثم الانتقـــال إلى مرحلـــة استنتاج ما اشتملت عليه النصوص من إرشادات و عبر.

إذا كانت هذه هي الطريقة النموذجية التي اقترحتها مفتشية التربية و التكوين علـــى أساتذة الطور المتوسط، فهي لا تختلف كثيرا عن الطريقة التي وضعتها بين أيـــدي أســـاتذة التعليم الثانوي فجاءت هذه الأخيرة على النحو التالي[1]:

– تمهيد.

– كتابة الآيات.

– سبب النزول.

– شرح المفردات.

– المعنى الإجمالي.

– الخلاصة.

– أسئلة التصحيح الذاتي.

[1] كتاب العلوم الإسلامية مستوى الثالثة ثانوي شعبة علوم شرعية الإرسال3 مطبعة الديوان الوطني للتعليم و التكوين بعد 2002 ص 5.

– أجوبة التصحيح الذاتي.

7- طريقة تقويمية

من خلال كل الطرق التي تطرقنا إليها و التي تتباين أهدافها، فمنها ما يجعـل حفـظ الآيات كهدف رئيسي، و أخرى تهدف أساسا إلى فهم مضمون النص الشرعي و تطبيقـه دون إغفال جانب حفظ الآيات من زمرة أهدافها، لذلك عمدت إلى الجمع بـين مختلـف الطرق، في مجموعة من المبادىء تصب كلها في قالب واحد، و هو تدريس النص القـرآني في الطور المتوسط و الثانوي على حد سواء:

1- التعليم القبلي

يستمع المعلم في درس القرآن الكريم إلى تلاوة مباركة لمجموعة من الآيات التي سـبق للمتعلم أن تعلمها في الدرس السابق، و يمكن أن يثير مجموعة من الأسئلة حـول الأفكـار العامة، أو الجزئية التي تضمنتها الآيات المذكورة، حتى يتمكن من ربط السابق بـاللاحق إن أمكن. و بذلك يعرف المعلم مواطن الضعف فيوليها اهتمامه و يعف مواطن القوة فلا يضيع وقته فيها.

2- التمهيد

يمهد المعلم للسورة أو الآيات الكريمة بحديث عن سبب النزول، أو يتعلـق بموضـوع الدرس، و من الممكن مناقشة الطلاب بأسئلة تمس محتوى الدرس، أو محتـوى الـدرس السابق، إذا كان ذا علاقة بالدرس الجديد، و ذلك باستثارة معلوماتهم المختزنـة، و ذلـك لتشويق الطلاب و جذب انتباههم إلى معرفة موضوع الآيات التي سـتتلى[1] لأن الأسـئلة وسيلة للكشف عن الحقائق و اكتساب المعلومات، و إثارة للتفكير، و تنشيط للطلاب

[1] موسى مصطفى إسماعيل تدريس التربية الإسلامية أسس نظرية و نماذج تطبيقية دار أبو هلال للطباعة و النشر 1996م ص 198.

و تشجيع للطلبة المقصرين إذا أعطوا الأسئلة السهلة[1]، فالسؤال أداة المعلم لقوله عليه الصلاة و السلام: "العلم خزائن تفتحها المسألة"[2].

3- القراءة النموذجية

يقرأ المعلم الآيات موضوع الدرس قراءة نموذجية مرتلة خالية من الأخطـــاء، مراعيـــا إخراج الحروف من مخارجها، مع التقيد بعلامات الوقف و ما يليق بالقرآن من الخشوع،

و الطلاب منصتون و ينظرون إلى الآيات في الكتاب أو في السبورة، و يمكن تكرار القراءة مرات عدة، مع الاستعانة بالمسجل في ترتيل الآيات المذكورة، لتشويق الطلاب

و دفع الملل عنهم، و تكرار التلاوة يتوقف على مستوى الطلاب[3].

و مما تنبه إليه علماء التربية المسلمون ضرورة ترتيل القرآن الكريم بحيـــث تـــستبين في القراءة الحروف و الكلمات مجودة متقنة المخارج و النطق، لأن ذلك يساعد على فهم المعنى، كما أنه ضروري لتعظيم القرآن الكريم، و يرى العلماء الذين ألفوا في علوم القـــرآن هـــذا الرأي و ينصحون بقراءة التحقيق و الترتيل لفائدهما في التعليم، فالتحقيق في القراءة يكون لرياضة الألسن، و تقويم الألفاظ و يستحب الأخذ به، و ذكر بعضهم أن التحقيق يكـــون للرياضة و التعليم و التمرين، و الترتيل يكون للتدبر و التفكير و الاستنباط[4].

و يمكن للمعلم بعد القراءة النموذجية أن يكلف الطلاب بالقراءة الصامتة، و بـــذلك يمهد للقراءة الجهرية و الشرح و المناقشة و التحليل.

---

(1) جاد محمد صالح بن علي المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس دار الطرفين الطائف 1418 هـ ص 307.

(2) الدارمي عبد الله عبد الرحمان سنن الدارمي تحقيق عبد اله هاشم يماني دار المحاسن القاهرة 1966م رقم الحديث 545.

(3) موسى مصطفى إسماعيل تدريس التربية الإسلامية أسس نظرية و نماذج تطبيقية ص 170.

(4) يونس فتحي علي و محمود عبده أحمد و مصطفى عبد الله إبراهيم التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة و المعاصرة عالم الكتب القاهرة 1999م ص 249.

4- المناقشة في القراءة الجماعية و تقسيم الطلاب حسب قدراتهم الفكرية

يحاول المعلم أن يقسم الطلاب إلى مجموعات حسب جلوسهم في الفصل الدراسي، حيث تعيد كل مجموعة ما يقرؤه المعلم، ثم يكلف مجموعة أخرى بالإعادة و هكذا... لإثارة التنافس بينهم في إجادة القراءة، و يمكن تقسيمهم إلى مجموعات حسب قدراتهم الفكرية، ليعلمهم حسب قدراتهم و يراعي الفروق الفردية بينهم من حيث القدرة التحصيلية، و في هذا المجال يقول المربون المسلمون: يجب على المعلم أن يشخص طبيعة المتعلم من الذكاء والغباء على مقدار وسعه، و لا يكلفه بما لا يطيق، فإن كلف يئس عن تحصيل العلم، فاتبع الهوى و أشكل تعليمه، و في هذا يجب على المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه[1].

و عن هذه الفروق الفردية يتحدث الإمام الغزالي قائلا: "... و لولاه لما اختلف النـــاس في فهم العلوم و لما انقسموا إلى بليد لا يفهم بالتفهيم إلا بعد تعب طويل مـــن المعلـــم، و إلى ذكي يفهم بأدنى رمز و إشارة، و إلى كامل تنبعث من نفسه حقائق الأمور بدون تعليم... و ذلك مثل الأنبياء"[2].

5- القراءة الفردية

يكلف المعلم عددا من الطلاب المجيدين تلاوة الآيات المباركة موضـــوع الـــدرس، ثم يكلف آخرين بالتلاوة، و من المفضل أن يقرأ أكبر عدد ممكن من طلاب الصف، و علـــى المعلم أن يتابع قراءة الطلاب و أن يصوب أخطاءهم، و يتبع في تصويبه طريقة الحوار

و الاستنتاج الذي يؤدي في النهاية إلى اكتشاف الطالب الخطأ بنفسه، و يجب أن لا يقاطعه أثناء القراءة، بل يتركه يتم الآية، ثم يبحث عن الخطأ، فإذا اكتشفه الطالب واصل

---

(1) المرجع السابق ص 245.

(2) محمد بن حامد الغزالي إحياء علوم الدين المكتبة العصرية صيدا 1420 هـ ج1 ص 122.

القراءة، و إلا ترك الفرصة لغيره باكتشافه، و إذا لم يتمكن أحد من ذلـــك ، أشـــار المعلم إليه[1].

6- أهمية المعنى و طريقة مناقشته

للمعنى في كل مادة مقروءة أهمية عظمى، فالمادة المقروءة لا تعني شيئا إلا إذا فهم معناها،

و عرفت من خلال المعنى، فالقراءة وسيلة للفهم، فهي ليست غاية في ذاتها، لذلك يجب على المعلم في درس القرآن الكريم أن يشرح الآيات و الأفكار العامة و الجزئية التي تدل عليهـــا الآيات، و يكون ذلك بأسلوب المناقشة بالوسائل المتعددة، حتى يدرك المتعلمـــون أن مـــا يتعلمونه يتصل بعقائدهم و حياتهم، و بذلك يتحقق الربط بين الآيات الكريمة و واقع حياة الطلاب، لأن ضعف دراسة القرآن الكريم تلاوة و فهما و تدبرا و حفظا جعـــل القـــرآن الكريم يتزوي في ركن قصي من أركان المناهج التعليمية في كثير من الدول الإسلامية،

و بهذا يبعد الحياة عن طريق القرآن[2].

7- التكليف بالنشاطات

حيث يقوم المعلم بطرح الأسئلة بطرح أسئلة للتأكد من سلامة فهم التلاميذ لمضمون الآيات المدروسة، و كذا تكليفهم بالواجب المترلي، كالمطالبة بالحفظ و البحث عن نصوص شرعية تناولت الموضوع نفسه، هذا من جهة، و من جهة أخرى فإن وضوح الهدف مـــن دراسة الآيات المباركة و تلاوتها على نحو سابق (بمعنى أن يعرف المتعلم في نهاية الحصة الهدف من دراسة الآيات الكريمة: من إلى للحصة القادمة) خير دافع للمتعلمين للبحث

---

(1) موسى مصطفى إسماعيل تدريس التربية الإسلامية أسس نظرية و نماذج تطبيقية ص 176.

(2) علي أحمد مدكور منهج تدريس العلوم الشرعية دار الشواف الرياض 1991م ص 151.

و الرجوع إلى مصادر البحث المختلفة، لتحقيق الهدف المطلوب، و المشاركة الإيجابية في نشاطات الحصة، و يجب أن يركز المعلم على النوع لا الكم، فيعطيهم أسئلة يحـــاولون الإجابة عنها من الآيات التي ستتلى، و التدرب في منازلهم على تلاوة الآيات التي ستعطى.

إذن هذه جملة من طرف تدريس القرآن و كما أسلفنا فلا حرج على معلمي العلـــوم الشرعية سواء في الطور المتوسط أو الثانوي في استخدام أية طريقة يرونها نافعـــة في تربيـــة الناشئة تربية صحيحة، و في تحقيق الأهداف التي لا بد من تحقيقها في هؤلاء الناشئة.

لكن كلما بعد المعلمون عن الوعظ المباشر و الخطابة و الحفظ و التسميع دون فهـــم، كلما كان ذلك أفضل خاصة مع الصغار و المراهقين[1].

*** ما ينبغي مراعاته قبل القراءة النموذجية[2]**

أ- الانتباه التام إلى قراءة المعلم لمحاولة تقليده و محاكاته في نطق كل حرف و تحريكه أو تسكينه حين الوقف، و الانتباه إلى مراعاة أماكن الوقف إلى نطق الحروف، و إلى القراءة التعبيرية، المظهرة للمعنى التي ستتضح في قراءة الدرس.

ب- ضرورة استحضار الخشوع القلبي و السكينة و الوقار، عند استماعهم إلى تلاوة المدرس، و ضرورة عدم الانشغال عنه، و ضرورة الإقبال على سماع القرآن بعقولهم

و عواطفهم، ليعوه و يستظلوا بروحانيته و مكانته. يقول تعالى: ﴿وَ إِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3].

جـ- تعويدهم القراءة في المصحف و تعريفهم بالمصطلحات المكتوبة في آخره عن الوقف

و المد و الإدغام، و نطق الواو بالألف كالزكوة و الصلوة...

---

(1) علي أحمد مدكور منهجية تدريس المواد الشرعية ص 170.

(2) محمد صالح حثروبي في التدريس للتربية الدينية و ارتباطاتها النفسية و أنماطها السلوكية ص 107.

(3) سورة الأعراف الآية 204

* صفة القراءة النموذجية الجيدة[1]

أ- الالتزام بقواعد التجويد الأساسية، كإخراج الحروف من مخارجها، و إظهار حروف القلقة (ق ط ب ج د) و الانتباه إلى كيفية نطق همزة الوصل و همزة القطع، و ما يطرأ على بعض الحروف عند اجتماعها بسواها من الحروف الأخرى من إظهار و استبدال و قلب، و إدغام بغنة و بغير غنة.

ب- الوقوف عند الإشارات الخاصة بمواضع الوقف في القرآن، و ضرورة تفهيم الطلاب مدلولاتها في مكان وجوب الوقف أو استحبابه أو جوازه أو امتناعه، و ضرورة التسكين حين الوقف، و التحريك و غيره.

ج- إبراز المعنى حين القراءة و توضيحه، و التأثر بمعاني القرآن الكريم و إظهار ذلك التأثر على قسمات الوجه و في نبرات الصوت، من مثل: أمر و نهي و زجر و إنكار و تعجب و استفهام، و تمن و رجاء و عرض و نفي و إخبار...الخ.

د- مراعاة المناسبة في سرعة الصوت و درجة علوه و نغمته المناسبة لسعة حجرة الدراسة.

هـ- مراعاة الدقة التامة في ضبط الحركات و السكنات لكل حرف، و الحذر الشديد من الوقوع في أي لحن أو خطأ.

و- الأفضل أن تكون التلاوة ترتيلا، يقول تعالى: ﴿وَ رَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[2].

صفة القراءة الصامتة الجيدة[3]

أ- عدم تحريك الشفاه عند القراءة الصامتة.

---

(1) محمد صالح سمك في التدريس للتربية الدينية و ارتباطاتها النفسية و أنماطها السلوكية ص 108.

(2) سورة المزمل الآية 4.

(3) محمد صالح سمك في التدريس للتربية الدينية و ارتباطاتها النفسية و أنماطها السلوكية ص 108.

ب– عدم السؤال عن كلمة أو آية صعبة في أثناء القراءة، و الاقتصار على وضع خط بقلم الرصاص تحتها، للسؤال عنها بعدئذ في المرحلة التالية.

جـ– محاولة تقليد التلاميذ و محاكاتهم لقراءة المدرس بدقة تامة من حيث: الالتـــزام بـــضبط الحروف و مراعاة قواعد التجويد و القراءة التعبيرية.

د– تحديد وقت للقراءة الصامتة بما يكفي المجتهدين و المتوسطين لا المبطئين.

II– طرق تدريس النص القرآني دراسة أدبية

ملاحظة

هذه الطرق تتعلق بالمرحلة الثانوية فقط، لأن برامج مادة الأدب العـــربي في الطـــور المتوسط خالية من أي نص قرآني.

إن الهدف من دراسة نص أدبي معين هو الإمتاع و التذوق، إن كانت هذه الغاية من دراسة نص شعري أو نثري من كلام البشر، فالغاية من كلام رب البـــشر في درس الأدب هي الكشف عن أسرار جماله، و تذوق بلاغته و كشف ما تمكن من أسرار إعجاز نظمه.

1- الطريقة الأولى

و تكون باتباع الخطوات التالية[1]:

1- قراءة الآية قراءة نموذجية مع مراعاة:

* إخراج الحروف من مخارجها بالطريقة السليمة.

* إعطاء الآية حقها في التلاوة بالترتيل و التنغيم بحيث توحي بالمعنى.

[1] رشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن ص 209-210.

* التنبيه على أن هناك فرقا في الكتابة المتداولة و الخط العثماني.

2 قراءة بعض الأكفاء من التلاميذ أكثر من مرة.

3 قيام المعلم بإعطاء فكرة عامة عن الآية، تتضمن المعنى العام، و أسباب النزول.

4 مناقشة التلاميذ في المعنى العام للآية لتكون بمثابة مثير للتلاميذ و تنبيه لهم.

5 قيام المعلم بتحليل النص القرآني آية من حيث علاقة الآيات بعضها ببعض و من حيـــث المعنى و الإعجاز القرآني.

6 مناقشة التلاميذ بعد تحليل كل آية بهدف استمرارية المناقشة.

7 استخراج الأحكام الشرعية، و المعايير الخلقية، و محاولة ربطها بالمواقف الحياتية.

8 قراءة الآية مرة أخرى (إذا كان هناك وقت).

2- الطريقة الثانية

و هي لا تختلف كثيرا عن سابقتها، و يتم السير فيها وفق الإجراءات التالية[1]:

1 التمهيد للدرس بإلقاء بعض الأسئلة التي توضح الهدف منه.

2 قراءة النص قراءة جهرية مضبوطة و مجودة، و تدريب التلاميذ على هذه القراءة.

3 مناقشة الفكرة العامة و الأفكار الرئيسية للنص، و مناقشة المفردات الصعبة فيه.

4 القراءة الصامتة للنص بواسطة التلاميذ، يعقبها تحليل النص و تفسيره، و ربط الجزئيات بالكليات فيه. إدراك علاقته بالحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، الشخصية و الجماعية، استنباط القيم و المعايير و الأحكام العامة منه.

[1] علي أحمد مدكور منهجية تدريس المواد الشرعية ص 160.

5- التقويم: و هو عملية مستمرة خلال الدرس كله.

3- الطريقة الثالثة

و تتلخص خطواتها في النقاط التالية[1]:

1- إعداد الدرس إعدادا جيدا ثقافيا و تربويا و نفسيا قبل إلقائه، علـــى أن لا يكتفـــي في الإعداد الثقافي بما ورد في كتاب التلميذ.

2- تكليف التلاميذ قراءة النص في منازلهم قراءة تفحص و إمعان، محاولين تفهم معانيه، و إدراك مراميه، و تذوق جماله.

3- التمهيد للنص: و يتناول حديثا استهلاليا، و شرح سبب النزول.

4- القراءة: يقرأ الأستاذ النص قراءة نموذجية معبرة ممثلة للمعاني و الأحاســـيس، ثم يقرئـــه بعض التلاميذ مقتدين بالقراءة النموذجية.

5- الفكرة العامة: و طريقة استنتاجها أن يوجه الأستاذ طائفة من الأسئلة تتنـــاول المعـــنى الإجمالي للنص، و تساعد على تحديد فكرة عامة.

6- الشرح: و يتم الشرح عن طريق الآيات، و ذلك بقراءة الآية من أحد التلاميذ المجيدين، و شرح ما ورد فيها من مفردات صعبة و مناقشة معانيها بواسطة الأسئلة المعـــدة إعـــدادا محكما، و استنتاج فكرتها الأساسية.

7- المناقشة التذوقية: بعد فهم الآية، يوجه الأستاذ أنظار التلاميذ إلى كلمة جزلة، أو عبارة جميلة، أو صورة رائعة، ...و يناقشهم فيها مناقشة تسفر عن إدراك جمالها و سر بلاغتها.

8- الدراسة الأدبية الفنية: بعد فهم النص القرآني و تذوقه تلقى عليه نظرة عامة تتضمن:

---

[1] المختار في الأدب و النصوص، للسنة الثانية ثانوي الشعب الأدبية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2003 ص 6-7.

أ- المعاني و الأفكار: من حيث موضوعها، و عمقها، و قيمتها.

ب- الأسلوب: و ذلك بالتعرض للصفة الغالبة عليه (خبري، إنشائي)، و البديع و الموسيقى، و الصور البيانية.

جـ- الأحكام و القيم: و ذلك باستنتاج ما يصوره النص من ظواهر البيئة و ما يتضمنه من قيم يحسها و يلمسها التلميذ.

9 التطبيق: و ذلك بتكليف التلاميذ بإنجاز بعض التمارين التطبيقية التي تختبر الفهم الدقيق، و التذوق الأدبي، و القدرة على الاستنتاج و الاستنباط.

و قد تختلف طرق تدريس النص القرآني دراسة أدبية في بعض الأمور، و لكنها تشترك في أمور عديدة و ذلك لأن الهدف من تدريس هذا النوع من النصوص هدف مشترك:

و هو الكشف عن أسرار جماله و تذوق بلاغته، و إظهار إعجاز نظمه.

5- الوسائل التعليمية و تدريس النص القرآني

ا ماهية الوسائل التعليمية

يمكن القول بأن الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم التعلم و توضيح معاني كلمات الدرس أو توضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم، دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ و الرموز و الأرقام[1].

و الوسائل التعليمية هي كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ من الوسائل التوضيحية المختلفة[2].

---

(1) إبراهيم مطاوع الوسائل التعليمية مكتبة النهضة المصرية ط2 القاهرة 1976 ص 31.

(2) قاموس جون ديوي للتربية ترجمة علي العريان مكتبة الأنجلومصرية ط1 1964م ص 194.

إذن فالوسائل التعليمية هي كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديـــدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية و هي تختلف باختلاف الحاجة الداعية إليها، و تختلف كذلك في المادة المصنوعة منها، و هي التي صنعها الإنسان بنفسه لتـــساعده في مهمتـــه التعليميـــة التربوية، فيستطيع بواسطتها توصيل المفاهيم إلى أذهان المتعلمين و يجعلهم يعيـــشون جـــو الدرس بتقريب الأشياء المجردة إلى مدركاتهم فيلمسون حقيقتها و واقعها، هذه الوسائل هي التي تشكل المنطلق الأول لتعلم الفرد الإنساني في مختلف مراحله التعليمية.

فهي كل وسيلة تستخدم استخداما حسيا في عملية التعلم بما في ذلك الخبرة المباشرة، و هي ضمن الوسائل المختلفة و العديدة، و هذا التعريف هو تعريف جامع و شامل لكـــل الوسائل التعليمية بما في ذلك الوسائل البصرية التي تدل على الوسائل المستخدمة في ميـــدان التعليم كالسينما و الأفلام و التلفزيون و مختبر اللغة... و غيرها[1].

2- أهمية الوسيلة التعليمية

إن وظيفة الوسيلة المعينة تختلف في مواقف التدريس باختلاف المتعلمين الذين تستخدم الوسيلة من أجلهم، فالوسائل لازمة لجميع مواقف التدريس لأنها تبعد عن مجرد النقل اللفظي و تقترب بها من ميدان العمل المباشر الذي يعد أمثل الطرق و أقواها في اكتساب الخبرات، ذلك لأنها إذا استخدمت استخداما سليما فإنها تعمل على أن تكون الخبرة تربوية في مواقف التعليم بما يجذب المتعلم إلى الدرس، و تدفعه إلى الانتباه و محاولة التفاعل مع ما يتعلمه.

و لقد أثبتت البحوث أن الوسائل التعليمية إذا استخدمت استخداما صحيحا و دقيقا فإنها تنتج النتائج التالية[2]:

أ- تزود التلميذ بأساس محسوس لتفكيره، و تجعل استجابته اللفظية للمواقف ذات معنى

---

(1) محمد وطاس أهمية الوسائل التعليمية لعملية التعلم عامة و في تعليم اللغة العربية خاصة المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988 ص 57 (بتصرف).

(2) رشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع تعليم العربية والدين بين العلم و الفن ص 131.

و مغزى.

ب— تزود التلميذ بالخبرة الحقيقية التي تخلق فيه النشاط الذاتي.

جـ— تزود التلميذ باستمرار التفكير و بخاصة في حالة العرض السينمائي للفيلم.

د— تساعد على نمو المواقف ذات المعنى لدى التلميذ و على زيادة حصيلته اللغوية.

هـ— تبعد ما يتعلمه التلميذ عن النسيان.

و— تبعث في التلميذ الاهتمام الكبير بالمادة التي يدرسها و التي توضحها الوسيلة المعينة.

ز— تزود التلميذ بخبرات ليس من السهل تزويده به بدونها، كما تزوده بالعمق في التعليم و بكفاءة مظاهره و تعدد نواحيه.

3- التأصيل اشرعي لأهمية وسيلتي السمع و البصر

الواقع أن السمع ز البصر من الأهمية بمكان في تلقي الرسـالة الإسـلامية و فهمهـا مصداقا لقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الأَبْصَارَ وَ الأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾[1].

* السمع في القرآن الكريم[2]

تكرر لفظ السمع في القرآن الكريم 185 مرة، و من ذلك أمر الله المؤمنين بالـسمع: ﴿وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا﴾[3]. و بين أن من صفاتهم دون الكافرين سماع القرآن الكريم و فهمه. يقول تعالى: ﴿إِنْ تُسْمِعْ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾[4]. و هو يدل على أهمية

---

(1) سورة الملك الآية 23.

(2) مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري دار الهدى للطباعة و النشر عين مليلة العدد20 2003م ص 60.

(3) سورة التغابن الآية 16.

(4) النمل 81.

السمع في تلقي العلوم الإسلامية، و يكفي أن نعرف بأنه صفة من صفات الله عز و جل. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[1].

* **البصر في القرآن الكريم**[2]

تكرر لفظ البصر في القرآن الكريم 148 مرة، و إذا أضيف إليه ما يفيده مثل النظر و الرؤية و العين فاق 500 مرة و هو ما يدل على الأهمية الكبرى التي يولي القرآن الكريم للتعليم بواسطة البصر. و هي الحقيقة التي بينها القرآن الكريم عندما ذكر قصة تعلم قابيل كيف يدفن أخاه هابيل. قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ﴾[3]. و هذا يعرف في علوم الإعلام و الاتصال باسم "الاتصال بالفعل"، و هو نوع من أنواع الاتصال.

مما سبق ذكره تبدو بدقة العلاقة بين السمع و البصر و أهميتهما في العملية التعليمية.

4- نماذج من الوسائل التعليمية

إن استخدام الوسائل التعليمية باختلافها و استخدام التقنيات العصرية في تعلم القرآن أصبح أمرا ضروريا، فمن ذلك:

– السبورة

السبورة وسيلة تعليمية لا يمكن الاستغناء عنها، و هي من أكثر الوسائل استخداما في مدارسنا، بل من أقدمها أيضا، و هي على أنواع:

---

[1] سورة المجادلة الآية 1.

[2] مجلة العلوم الإنسانية مرجع سابق ص 60.

[3] سورة المائدة الآية 31.

أ- **السبورة الطباشيرية**: تعد من ألزم ما يحتاجه المعلم عند تدريس القرآن، حيث تفيـــد في إدراك مفاهيم القرآن الكريم و ما تتضمنه من توضيح و شرح للألفاظ، و استخلاص المعنى الإجمالي للآيات.

ب- **السبورة الإضافية**: و هي صبورة صغيرة نسبيا، مزودة بأرجل، و فيها يمكن لمـــدرس القرآن أن يكتب الآيات القرآنية، فلا يقوم بمحيها، كما تفيد عند القراءة الجماعية الزمريـــة حيث يمكن أن يقرها من صف معين.

ج- **السبورة الوبرية**: و هي عبارة عن قطع من القماش الوبري أو القطيفة بحيث يـــسمح سطحها من أن يسد إليه ما يوضع عليها من آيات، أو أحكام للتجويد أو غيرها مما يفيد في درس القرآن.

- التسجيلات الصوتية

تتميز عملية التسجيل الصوتي على أشرطة بالبساطة في الاستعمال، خاصة في عصرنا الحالي حيث انتشرت الأقراص المضغوطة و التي بإمكانها أن تحوي القرآن الكريم بأكمله.

و لقد أثبتت التجارب التربوي الحديثة جدوى استخدام هذه الوسيلة في تعليم تلاوة القرآن و ذلك من خلا استماع الطالب إلى تلاوة نموذجية[1].

- استخدام الحاسوب في تعليم القرآن

يعد الحاسوب من أحدث التقنيات التربوية و أسرعها تطورا و من ثم يمكن أن يستفيد الطالب أو الدارس بعدما يتلقى الدرس على يد معلمه بالقسم فإذا عاد إلى مترله من خـــلال برنامج القرآن الكريم الذي يتضمن مجالات عديدة، منها تحفيظ القرآن الكريم و ذلك كأن يختار الطالب مثلا الآية التيْ يريد حفظها أو السورة القصيرة ثم يعطي الأمر إلى الحاسب بأن يكرر هذه الآية عشر مرات مثلا، لا شك أنه سيستفيد منها بإذن الله.

---

[1] أحمد عبد الرحمان عيسى أصول التربية و تاريخها دار اللواء للنشر الرياض 1398هـ ص 146.

– جهاز الفيديو

يسهم جهاز الفيديو في تسهيل تعليم القرآن الكريم حيث أنه يقدم التلاوة بالصوت

و الصورة فيسمع الدارس التلاوة و ينظر إلى فم الشيخ أثناء نطقه، فتشترك في التعليم حاستا السمع و البصر. كما يمكن أن تفيد في توضيح الآيات القرآنية المتعلقة بمناسك الحج و شعائره و أماكنه.

– البطاقات

و هي عبارة عن أوراق من الورق المقوى، يستعملها المعلم في كتابة الآيات القرآنية

و يوزعها على التلاميذ ربحا للوقت، و تفاديا للأخطاء الكتابية التي قد يقـــع فيهـــا التلاميذ عند نقلهم الآيات.

و لقد قسمت اللجنة المتخصصة في التربية الإسلامية التابعة لوزارة التربية الوطنية وســـائل تدريس القرآن الكريم إلى قسمين[1]:

1- الوسائل العلمية

– المصحف الشريف (رواية ورش عن نافع).

– أشرطة القرآن الكريم.

– جهاز التسجيل.

– شفافيات لعرض النصوص القرآنية بواسطة جهاز العارض الرأسي (إن توفر).

– لوحات تعرض عليها الآيات القرآنية عند تفسيرها.

---

[1] مخطط التكوين للجهاز المؤقت التربية الإسلامية الطور الثالث ص 33-34.

– بعض المراجع الخاصة بتفسير القرآن الكريم كمختصر تفسير ابن كثير، و صفوة التفاسير للصابوني، و التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة.

2- طريقة التدريس

و هي وسيلة لغوية لا تكلف المعلم إلا أن ينطق، فذكر الشيء يحتاج إلى وقت أقل مما يتطلبه استحضاره حيث يستعمل المعلم الأسئلة، و التشبيه و الموازنة، و الشرح، و الوصف، و القصص و الحكايات...

و هذه بطبيعة الحال ليست جميع الوسائل التعليمية المستعملة في درس القرآن، فالوسائل كثيرة و متنوعة، و ما تم ذكره من الوسائل آنفا، فهو على سبيل القصر لا الحصر، كما أن استعمال بعض هذه الوسائل يكلف مصاريفا و جهدا و وقتا، لذلك نجد أن معظم المدرسين يعزفون عن استخدامها.

الفصل الثالث

التقويم

-مفهوم التقويم :

التقويم ركن أساسي من أركان العملية التعليمية ، فهو يسبقها ، يلازمها ، و يتابعها من أجل دراسة واقعها ، و بحث مشكلاتها ، و رسم الخطوط اللازمة لتطويرها تحقيقا للأهداف المنشودة منها .

I- التقويم لغة :

قوم الشيء : أزال عوجه . و قومت السلعة و استقامتها: ثمنتها .

و استقام: اعتدل . و قومته: عدلته فهو قويم و مستقيم.[1]

قوم : درأ : أزال العوج . و قوام الأمر ، بالكسر : نظامه و عماده.

قويم : أي مستقيم ، كدين قويم و قوام .

و القيمة: ثمن الشيء بالتقويم.[2]

II- التقويم في القرآن:

لقد جاءت كلمة التقويم في القرآن في أكثر من آية ، و سنذكر فيما يلي مفهومها من خلال بعض الآيات.

يقول تعالى :" **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ." [3]

أي لقد خلقنا الإنسان في أحسن شكل ، متصفا بأجمل و أكمل الصفات ، من حسن الصورة ، و انتصاب القامة و تناسب الأعضاء ، مزينا بالعلم والفهم ، و العقل و التمييز و النطق و الأدب.[4]

و منها تبدو عناية الله بخلق هذا الإنسان ابتداء من أحسن تقويم . و الله سبحانه أحسن كل شيء خلقه ، فتخصيص الإنسان بحسن التركيب ، وحسن التقويم ، و حسن التعديل فيه فضل عناية بهذا المخلوق .[5]

---

[1] مجد الدين محمد الفيروز . القاموس المحيط. ج 2 مادة (قوم) ص 1516-1517.

[2] ابن منظور . لسان العرب - المجلد 13 . ص 499-500.

[3] سورة التين الآية 04

[4] محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير . شركة الشهاب - الجزائر -1990م -ج3 ص 578.

[5] سيد قطب - في ظلال القرآن - دار الشروق - القاهرة - ط 32-2003م المجلد 6 ص 3933.

ويقول تعالى في آية أخرى :" **وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يُقْتِرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** ."[1]

أي كان إنفاقهم وسطا معتدلا بين الإسراف و التقتير [2]. و هذه سمة الإسلام التي يحققها في حياة الأفراد و الجماعات ، و يتجه إليها في التربية و التشريع ، و يقيم بناءه كله على التوازن و الاعتدال [3].

و في آية أخرى يقول الله تعالى :" **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** " [4].

أي إن هذا القرآن العظيم يهدي لأقوم الطرق و أوضح السبل و لما هو أعدل و أصوب [5]. يهدي للتي هي أقوم في عالم الضمير و الشعور ، بالعقيدة الواضحة البسيطة التي لا تعقيد فيها و لا غموض ... و يهدي للتي هي أقوم في التنسيق بين ظاهر الإنسان وباطنه ، و بين مشاعره و سلوكه وبين عقيدته و عمله ... و يهدي للتي هي أقوم في عالم العبادة بالموازنة بين التكاليف و الطاقة [6].

فجاءت كلمة تقويم بمعاني مختلفة منها التركيب و التعديل ، و منها الاعتدال والوسطية ، و منها الصواب و الوضوح ... و غيرها .

جـ- التقويم اصطلاحا :

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التقويم ، فمنها من اعتبر التقويم مرادف للقياس التربوي و منها من اعتبره إصدار أحكام ومنها من اعتبره مقارنة التحصيل بالأهداف التعليمية ؛ فمفهوم التقويم يختلف باختلاف النظرة إلى العملية التربوية فالنظرة التي تقتصر فيها التربية على مجرد تزويد الطلاب بالمعلومات يقتصر مفهوم التقويم على الامتحانات لقياس مدى ما حصله الطلاب من المعلومات ، و النظرة التي توسع من مفهوم

---

[1] سورة الفرقان الآية 67.

[2] محمد علي الصابوني – صفوة التفاسير – المجلد 2 – ص 370

[3] سيد قطب – في ظلال القرآن ص 2578

[4] سورة الإسراء ، الآية 9

[5] محمد علي الصابوني – صفوة التفاسير – المجلد 2 – ص 153

[6] سيد قطب – في ظلال القرآن ص 2215

التربية توسع بالتالي من مفهوم التقويم ؛ فيتعدى مجرد الامتحان إلى قياس مختلف أشكال التغيير في سلوك الطلاب معرفيا ، و وجدانيا ، و مهاريا (نَفْسُحَرَكِيًا).

و قد يخلط البعض بين مصطلح التقييم (Valuation) و مصطلح (Evaluation) ؛ فالتقويم أشمل و أعم من التقييم و نعني به التعديل والإصلاح و التحسين بالإضافة إلى تقدير القيمة من حيث الكم و الكيف ، فأصل كلمة تقويم مشتقة من الفعل قوم الشيء أي عدله ، أما مصطلح التقييم فيعني تحديد قيمة الشيء أو مقداره أو إعطاء قدر أو قيمة للشيء .

و فيما يلي سنتعرض بعض تعريفات التقويم .

يرى عمر الشيخ أن التقويم هو : تقدير مدى صلاحية أو ملاءمة شيء في ضوء غرض ذات صلة ، أي أن التقويم يستهدف اتخاذ قرار حول ملاءمة أو صلاحية العمل التربوي لتحقيق غرض أو إغراض تربوية [1].

و يعرف محمد الدريج التقويم بأنه : الإصلاح ، أي إصلاح النتائج و تحديد قيمة كل عنصر من عناصر العملية التعليمية من متعلم و معلم و الوسائل والمناهج المستعملة زيادة على المحيط الذي ينشط فيه كل المتعلم و المعلم [2].

و لقد عرف أحمد زكي صالح (1960م) التقويم بأنه : العملية التي يتم فيها تحديد قيمة معينة بشيء محدد أو لحدث معين و التقويم في التربية هو تقويم أحداث سلوكية [3].

و يعرفه راشد علي بأنه : عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات ، و يشمل كل جوانب العملية التعليمية بما فيها طرق التدريس ، كما يتمن معنى التحسين أو التعديل أو التطوير الذي يعتمد على أسس ومعايير تربوية محددة سابقا[4]

و هو وسيلة يستعان بها لتشخيص الواقع و قياس ما تم تحقيقه لتسديد نواحي

---

[1] عمر الشيخ ، طرق التقييم و أدواته ... مفهوم أونروا اليونسكو – بيروت . 1975م ص 1-3

[2] الدريج محمد – تحليل العملية التعليمية –قصر الكتاب – البليدة – 2002م ص 161

[3] محمود عبد الحليم حامد منسي – الاحصاء و القياس النفسي و التربوي – دار المعارف – القاهرة – 1994م – ص 21

[4] راشد علي – الجامعة و التدريس الجامعي – دار الشروق – جدة – 1408هـ ص 214

الضعف ، و تعزيز جوانب القوة [1].

و يرى " تن برنك Ten Brink" أن التقويم هو : عملية الحصول على المعلومات و استخدامها للتوصل إلى أحكام توظف بدورها في اتخاذ القرارات [2].

و يرى نيجلي (Negly) أن التقويم هو الأسلوب الذي يستخدم فيه البيانات والمعلومات التي تم جمعها برابطة القياس كأساس لإصدار أحكام [3].

كما يرى وارثن (Worthen) و ماندرز (Sanders) أن التقويم يتضمن إصدار أحكام عن العملية التعليمية [4].

من خلال التعريفات السابقة للتقويم يمكمن القول أنه : جزء من العملية التعليمية ، حيث يسعى إلى تقدير مدى كفاءة المناهج الدراسية ومحتوياتها و أساليبها ، حيث يعتمد على تحليل البيانات و استخدام وسائل القياس النفسي و التربوي المختلفة مثل الاختبارات النفسية و التحصيلية والمتغيرات التي تطرأ على نمو المتعلم في جميع نواحي شخصيته ، فهو يهدف إلى إصدار أحكام عن الكم أو الكسب أو الكيف لنتائج العملية التعليمية أو لكفاءة البرامج المقررة و مستوى أداء المعلمين و مستوى التلاميذ في التحصيل الدراسي .

و لتقويم العملية التعليمية و نتائجها و كفاءة المعلمين و تحصيل التلاميذ نقوم بطرح الأسئلة التالية :

-ماذا نقوم ؟ من نقوم ؟.

-بماذا نقوم ؟ و كيف نقوم ؟

-ما مستوى جودة التحصيل ؟ و ما مستوى كفاءة المعلمين ؟ ...

---

[1] شحاتة زين محمد -- و عبد الله الجغيمان - طرق تدريس المواد الشرعية في المرحلة الابتدائية – الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الإحساء 1420هـ ص 323

[2] محمد خطاب -- تقييم تعلم التلاميذ ، مهارة تعليمية ساسية – معهد التربية أو نروا / اليونسكو – بيروت 1981م ص 3-4

[3] مهدي صالح السمرائي – دراسة في التقويم التربوي – رسالة الخليج العربي –الرياض – 1985م ص 126

[4] Worthen Blain , R . James , R . Sanders – " Educational Evaluation : Theory and Practice California : Acharles , A Jones , Publication , 1973 P 25 .

1) أهداف التقويم :

يهدف التقويم التربوي إلى تحقيق أهداف متعددة و وظائف عامة في توجيه العملية التعليمية و مدى نجاحها ،يمكن إيجازها فيما يلي : [1]

1-اتخاذ القرارات التربوية و التعليمية المناسبة للمواقف التربوية والتعليمية .

2-صياغة الأهداف السلوكية و تعديلها باستمرار بما يتناسب مع مستويات المتعلمين على أساس التجارب العلمية و الخبرة والتطبيق الذي يكشف عادة عما إذا كانت الأهداف ممكنة التحقيق أم بحاجة إلى تعديل صياغة تجعلها ممكنة التطبيق .

3-التعرف على مناهج و المقررات الدراسية و طرق التدريس والعمل على تحسينها و تعديلها و تحديثها بما يحقق الهدف المنشود و مواجهة التحديات المستقبلية .

4-الوقوف على مدى التقدم الذي تصل إليه المدرسة في تحقيق أهدافها ؛ و ذلك عن طريق التعرف على :

I- نمو المتعلمين و مداه و إمكانياته .

II- نجاح المعلم في عمله و سلامة طرق التدريس و وسائلها .

III- نواحي القوة و الضعف في النشاط المدرسي .

5-تشخيص ما يصادف المعلم و المتعلم و المدرسة من صعوبات ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها .

6-تحليل خبرات المتعلمين و اكتشاف ميولهم ، و قدراتهم وأخطائهم و تلاقي هذه الأخطاء مستقبلا و زيادة دافعيتهم للتعلم .

7-التأكد مما يطرأ من تغيير على سلوك المتعلمين حيث إن التعلم الحقيقي هو الذي يؤدي إلى التعديل في السلوك .

8-الكشف عن مدى التوافق مع القيم الأخلاقية التي أقرها المجتمع .

9-انتقاء المتعلمين و تصنيفهم و نقلهم بين الصفوف و المراحل الدراسية المختلفة على أساس علمي سليم .

---

[1] الجميل محمد عبد السميع شعلة – التقويم التربوي للمنظومة التعليمية : اتجاهات و تطلعات – دار الفكر العربي . ط 1 – القاهرة – 2000، ص 33 - 34

كما يمكن أن نلخص الأهداف الأساسية للتقويم التربوي في نوعين من الأهداف[1]

*هدف دافعي(Professionnel) و هذا الأخير يكون محددا بالنسبة للتقويم البنائي(Formative) و يتلخص في :

-تنمية أداء المتعلمين .

-تنمية مستوى كفاءتهم و قدراتهم .

-مساعدة المتعلمين على تحديد الأهداف المستقبلية .

كما يكون هذا الهدف أيضا محددا للتقويم التجميعي (Somative) الذي يتمثل فيما يلي :

-التعرف على مدى تحقيق الأهداف التربوية

-مكافأة أداء المتعلمين الجيد .

*و الهدف الثاني هو هدف تصحيحي (Corrective) و يتلخص فيما يلي :

-تحديد المشكلات الإجرائية في أي برامج تربوية جيدة

-تحديد عيوب البرنامج التربوي

-إزالة أخطاء من البرنامج التربوي موضع التقويم

-التعرف على حاجات المؤسسات التربوية لتهيئة كل الظروف الملائمة للأداء التربوي .

مما سبق يمكننا أن نجمل أهداف التقويم في أنه :

- يكشف نواحي الضعف في العملية التعليمية في الأهداف ، و المناهج وطرق و أساليب التدريس من أجل التغلب على مواطن الضعف .
- يكشف عن جوانب القوة لتدعيمها و تعزيزها .

فمعرفة الأهداف من التقويم تعد من الشروط الضرورية لإجراء عملية التقويم ، والمربي مضطر لأن يعرف ما ينبغي أن يقومه من أعمال و نشاطات للحصول على شيء معين من التلاميذ ، و ما هي الوسيلة التي يستعملها للحصول على هذا الشيء .

---

[1] مجلة تقويم العملية التعليمية . مخبر تقويم تعليم اللغة العربية في الأساسي و الثانوي – جامعة تلمسان – العدد 1 – 2002م ص 59-60 .

الأمر الذي يقودنا إلى القول بأن التقويم التربوي مدخل لتطوير وإصلاح النظم التعليمية .

2-أنواع التقويم :

تتنوع أشكال التقويم بتنوع النظرة إليه ، و لقد أحصى الخبراء عدة أنواع من التقويم من أهمها : [1]

A) -بحسب وقت إجرائه فهناك تقويم تمهيدي و هناك تقويم تكويني أو بنائي و هناك تقويم نهائي .

أ-التقويم التمهيدي (القبلي) :

و يسمى أيضا بالتشخيصي ، و يجري قبل البدء بتطبيق البرنامج التربوي ، للحصول على المعلومات الأساسية القبلية التي تؤثر في تطبيقه ، ويهدف إلى قياس مدى استعداد المتعلمين و امتلاكهم لمتطلبات التعليم السابق و للتعليم اللاحق ، أي تحديد المفاهيم و المبادئ و المهارات السابقة ، الضرورية لفهم المعارف و المهارات الجديدة المتضمنة في وحدة دراسية مثلا . و يستفيد المعلم من هذا النوع من التقويم ، في التخطيط لبعض التدريبات أو النشاطات التي يمكن أن تتضمنها المادة الدراسية الجديدة ، و ذلك لتسهيل عملية التعلم و التعليم ، و يقاس ذلك إما باختبار استعداد أو باختيار قبلي [2].

فوائده :

-معرفة مستوى التلاميذ في مادة تعليمية معينة قبل البدء في المرحلة التعليمية الجديدة و قبل بناء خطتها .

-إمكانية التنبؤ بقدرات التلميذ في جميع المجالات و تنميتها .

ب- التقويم التكويني (البنائي)

هو التقويم الذي يتم أثناء عمليتي التعليم و التعلم ، و يركز هذا التقويم ، على ما أحرزه التلاميذ من تقدم ، و ما فشلوا فيه خلال تعلم موضع دراسي معين ، فإذا فشل أغلبية التلاميذ في الاختبار البنائي ،وجب النظر في أساليب التعلم ، أما إذا فشل قلة منهم، فينبغي

---

[1] رشدي ضعيمة ، و محمد السيد مناع – تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن – ص 85

[2] زكريا محمد الظاهر – جاكلين تمرجيان – جودت عزت عبد الهادي – مبادئ القياس و التقويم في التربية – مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع – عمان – 1999 ط1 . ص 53

إعداد وصفات تصحيحية لمهام تعليمية محددة ، من أجل تصحيح الأخطاء التعليمية الفردية ، و بذلك التقويم البنائي على تمكن المتعلم من مهام تعليمية معينة .

و يتم مثل هذا التقويم من خلال الملاحظة المستمرة لنشاط الطالب و تعلمه عن طريق : الاختبارات القصيرة ، التمرينات و التطبيقات العلمية ، المناقشات الصفية ، الواجبات المنزلية .[1]

فوائده :

-التعرف على تعلم التلميذ ، ومراقبة تقدمه و تطوره خطوة خطوة ، و بقصد الاستكشاف المستمر بجوانب لعلاجها فورا ، و جوانب القوة لتعزيزها .

-إثارة دافعية المتعلم للتعلم ، و الاستمرار فيه ، عن طريق تعريفه بنتائج تعلمه ، وإعطائه فكرة واضحة عن أدائه .

-مراجعة المتعلم في المواد التي درسها ، بهدف ترسيخ المعلومات المستفادة منها.

-قيادة تعلم التلميذ ، و توجيهه في الاتجاه الصحيح .

-تحديد الخلل في تعلم التلميذ ، تمهيدا لربطه بالمعلم ، أو المعلم ، أو المنهاج .

-تحفيز المعلم على التخطيط للتدريس ، و تحديد أهداف الدرس بصيغ سلوكية ، أو على شكل نتاجات تعليمية يراد تحقيقها من جانب التلاميذ .

-مساعدة المعلم على تحسين أسلوب تدريسه ، أو إيجاد طرق تدريس بديلة .

جـــ- التقويم الختامي (التحصيلي)

و هو ذلك النوع من التقويم الذي يتم عادة في نهاية البرنامج أو العام الدراسي بغرض وضع درجات أو صنع شهادات أو إصدار قرار . في هذا النوع يؤخذ أيضا نتائج التقويم البنائي [2].

و يتم مثل هذا التقويم في ضوء محددات معينة ، من أبرزها تحديد موعد إجرائه ، وتعيين القائمين به ، و المشاركين في المراقبة ، و مراعاة سرية الأسئلة ، و وضع الإجابات النموذجية لها ، و مراعاة الدقة في التصحيح [3].

---

[1] نفس المرجع ص 54

[2] رشدي أحمد طعيمة ، و محمد سيد مناع – تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن . ص 86

[3] زكريا محمد الظاهر ، جاكلين ترجيان ، جودت عزت عبد الهادي – مبادئ القياس و التقويم في التربية .ص 55

فوائده :

-قياس تحقيق الأهداف الشاملة للوحدة التعليمية بعد الانتهاء منها ، أو تحديد مدى استيعاب و فهم التلاميذ للمادة التعليمية ،أي يعمل على تحديد أو قياس التحصيل النهائي للمتعلمين.

-إصدار أحكام تتعلق بالطالب ،و من حيث النجاح و الرسوب وتوزيع التلاميذ على التخصصات المختلفة .

-الحكم على ملائمة المناهج التعليمية والسياسات التربوية المعمول بها .

-الحكم على ما تحققه المدرسة من واجبات و أعباء لكل من المسئولين والآباء و المهتمين

-إجراء مقارنات بين نتائج التلاميذ في الشعب الدراسية المختلفة التي تضمها المدرسة الواحدة ،أو بين نتائج الطلبة في المدارس المختلفة .

-التنبؤ بنتائج التلاميذ مستقبلا.

1-بحسب الشمولية فهناك تقويم مكبر و تقويم مصغر أو جزئي .

2-بحسب المعلومات و البيانات فهناك تقويم كمي ، و تقويم كيفي .

3-بحسب القائمين به فهناك تقويم داخلي و خارجي و داخلي خارجي .

4-بحسب معالجة البيانات فهناك تقويم وصفي ، و مقارن ، و تحليلي .

5-بحسب الامتداد المكاني فهناك تقويم واسع و محلي .

6-و بحسب الموقف و من الأهداف فهناك تقويم معتمد على الأهداف وآخر بعيد عن الأهداف .

7-بحسب فلسفة فهناك تقويم تقليدي و آخر متطور أو إجرائي [1].

من خلال ما سبق تعدد أنواع التقويم بحسب النظر إليه ،وهذا إن دل على شيء إنما يدل علي الأهمية البالغة التي يقوم بها التقويم في مجال التربية والدور الكبير المنوط إلى هذه العملية الحيوية من أجل النهوض بالعملية التعليمية إلى أرقى المستويات .

(1) رشدي أحمد طعيمة – و محمد السيد مناع – تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن . ص 85-86

2-أساليب التقويم :

إن الاعتقاد بأن الامتحانات هي الوسيلة الوحيدة و الفعالة لتقويم المتعلم هو اعتقاد خاطئ ، بل هناك وسائل متعددة يمكن أن تستخدم في هذا المجال يمكن إيجازها فيما يلي:[1]

I- الملاحظة :

و تستخدم في الحكم على سلوك المتعلمين و فعالية طرق و أساليب التدريس والتعرف على المناخ التربوي داخل الفصل الدراسي و خارجه إلى آخر من العوامل التي تؤثر في فعالية العملية التعليمية .

II- المقابلة الشخصية بنوعيها :

سواء كانت المقابلة مقنعة أو غير مقنعة .

جـ- المناقشة :

و تعني أن يقوم المقومون بمناقشة بعض الأمور ذات التأثير في العملة التعليمية مع كل من المتعلمين و المعلمين و الإدارة المدرسية ؛ بغرض الوقوف على مدى صدق الاستجابة التي أدلى بها المعلمون و الإدارة المدرسية و التي تتعلق بالمتعلمين ، و كذلك للوقوف أيضا على مدى صدق النتائج التي تم الحصول عليها من خلال فحص الوثائق والسجلات .

د- البطاقة المدرسية :

تفيد كثرا في دراسة حالة المتعلم نظرا لما تحتويه من بيانات عن المتعلم و ظروفه البيئية و حالته الصحية و انفعالاته و تقدمه الدراسي .

هـ - آراء المعلمين و أحكامهم على المتعلمين :

و تعتبر هذه الآراء مؤشرا أقوى من الامتحانات في تحليل ظروف المتعلم و الحكم على تقدمه و تأخره ، و مدى قدرته على مواصلة تعليمه مستقبلا .

و- الاختبارات التحصيلية :

من اختبار الصواب و الخطأ ، و اختبار المزاوجة (الربط بين الجمل) ، و اختبار المقال ، و أسئلة التفكير .. الخ .

---

[1] الجميل محمد عبد السميع شعلة ... التقويم التربوي للمنظومة التعليمية اتجاهات و تطلعات . ص 36-37

خطوات التقويم :

في ضوء التعاريف السابقة لمفهوم يتضح لنا أن عملية معقدة تحتوي على الكثير من الأنشطة و تسير في عدة خطوات نذكر منها ما يلي : [1]

1-تحديد الهدف من التقويم .

2-تقرير المواقف والتي يمكننا أن نجمع معلومات تقريبية متصلة بالهدف .

3-تحديد كمية المعلومات التي تحتاج إليها .

4-تصميم و بناء أدوات و أساليب التقويم مثل الاختبارات ، وبطاقة الملاحظة والقوائم .

5-جمع البيانات بالأدوات المقررة و من المواقف المحددة .

6-تحليل البيانات و تسجيلها في صورة يمكن من خلالها الاستدلال و الاستنتاج ، ويستعان في هذه الخطوة بالأساليب الإحصائية و التوضيحية المختلفة .

7-تفسير البيانات في صورة يتضح بها المتغيرات و البدائل المتاحة تمهيدا للوصول منها إلى حكم أو قرار يدرس .

8-إصدار الحكم أو القرار و متابعة تنفيذه حتى يمكن معرفة مدى جدوى المعلومات التقويمية في تحسين الموقف أو الظاهرة أو السلوك الذي نقومه .

هذه الخطوات من شأنها أن تضع بين يدي المقوم صورة واضحة عن مختلف مجالات التقويم بغية إصدار حكم على مدى تقدم المتعلمين نحو بلوغ الأهداف التي تم تحديدها والتخطيط لها .

أسسه و معاييره :

و يمكن أن نجمل الأسس و المعايير الخاصة بالتقويم الجيد في النقاط التالية :

1-شمولية التقويم : و هي تنقسم إلى [2]:

---

[1] رشدي أحمد طعيمة ، و محمد السيد مناع – تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن ص 88

[2] الخميل محمد عبد السميع شعلة – التقويم التربوي للمنظومة التعليمية اتجاهات و تطلعات ص 35

I- الشمولية بالنسبة لجميع العملية التعليمية :

بمعنى أن يتضمن التقويم جميع جوانب العملية التعليمية ، مادامت العملية التعليمية تمثل منظومة متكاملة الجوانب ، فإن تناول جانب واحد م جوانب العملية التعليمية دون بقية الجوانب والأخرى لا يحدث الأثر المرجو من وراء عملية التقويم .

II- الشمولية بالنسبة للمتعلم :

ينبغي أن تتضمن التقويم جميع جوانب أداء المتعلم و شاملا لكل جوانب شخصيته (الجسمية – العقلية – النفسية – الخلقية – الاجتماعية)

جـ- الشمولية بالنسبة للمقوم :

ينبغي أن يكون التقويم من مسؤولية جميع المشتركين في عملية التربية و التعليم (المعلم –موجه فني– متعلم– مشرف تربوي – ولي أمر ...الخ) .

د- الشمولية بالنسبة لأدوات و وسائل التقويم :

ينبغي أن يشتمل التقويم جميع الأدوات و الوسائل مثل الاختبارات التحريرية والشفوية و العلمية و التدريبات و المهارات التطبيقية و كل ما يمكن استخدامه من أدوات في عملية التقويم ، و ذلك بهدف اختيار الأدوات الفعالة التي تفي بغرض التقويم .

2-الاستمرارية :

و تتطلب أن يسير التقويم جنبا إلى جنب مع العملية التعليمية من بدايتها إلى نهايتها أي طوال العام الدراسي بمعنى آخر أن يكون التقويم التكويني أساسيا في العملية التعليمية طوال السنة الدراسية .

3-الموضوعية :

بمعنى ألا يكون التقويم ذاتيا و لتحقيق الموضوعية ينبغي أن يكون هناك مؤشرات أداء لكل جانب من جوانب التقويم يسترشد بها المقوم في تقدير الأداء أثناء التقويم حتى لا يتأثر بالطبع الذاتي للمقوم [1].

[1] المرجع السابق ص 35

4-إنسانية التقويم :

التقويم الجيد يقوم على احترام شخصية المعلم و الطالب لأن كل منها شريك في العملية التعليمية أو ينبغي أن يؤخذ رأي الطالب في قضايا كثيرة خاصة بالتقويم و كذلك المعلم ، أن الجانب الإنساني في التقويم يعني أيضا أنه ليس عقابا و لكنه استراتيجية فعالة لتعرف واقع الطالب و مساعدته على النمو الشامل ، و هو وسيلة أيضا لتحقيق قدر من العلاقة الإنسانية الطيبة بين المعلمين و التلاميذ فهم جميعا مسئولون عن العملية التعليمية و شركاء في نتاجها .

5 -اقتصادية التقويم :

التقويم الجيد أيضا هو ذلك الذي يساعد على اقتصاد الجهد و الوقت و المال ، ليس نمن الحكمة أن يستعمل المعلم أسلوبا من التقويم يستغرق طويلا في إعداد أدواته أو في تطبيقها أو في تحليل بياناتها ، إن التقويم الجيد هو ذلك الذي يستثمر المعلم فيه ما لديه من إمكانات ما دامت تحقق الهدف المنشود .

6-علمية التقويم :

يلتزم التقويم الجيد بخطوات الأسلوب العلمي في حل المشكلات ، ويلتزم المعلم فيه بالأسس العلمية سواء عند تحديد أهداف التقويم أو إعداد الأدوات أو تطبيقها ، أو جمع البيانات أو تحليلها .[1]

7- الارتباط بالأهداف :

و في هذا الأساس ينبغي أن توضح نتائج التقويم مدى القرب أو البعد عن أهداف العملية التعليمية ، حيث أن الهدف من عملية التقويم هو التعرف على مدى تحقيق هذه الأهداف و التي تشير إلى إحداث تغيرات سلوكية في شخصية المتعلم ، و من ثم ينبغي أن ترتبط عملية التقويم بالأهداف [2].

و بعد ذكر هذه الأسس و المعايير ينبغي أن نؤكد أنها ليست منفصلة عن بعضها البعض ، و إنما تتفاعل مكوناتها بشكل متكامل بحيث يتحقق معها في النهاية التقويم الجيد.

---

[1] . زيدي أحمد ضعيمة ، و محمد السيد مناع – تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن ص 85

[2] الجميل محمد عبد السميع شعلة – التقويم التربوي للمنظومة التعليمية اتجاهات و تطلعات . ص 36 المرجع نفسه ص42

إطار التقويم :

ينبغي أن يركز التقويم على [3] :

-نوعية التعليم الذي توفره المدرسة .

-المستويات التعليمية التي تحققها المدرسة .

-كفاءة المدرسة في إدارة الموارد .

-نمو المتعلمين المتكامل (عقليا – جسميا – اجتماعيا – نفسيا – خلقيا – ثقافيا ...الخ)

فينبغي أن يكون التقويم مرتكزا على هذا الإطار نظرا لأن الهدف الرئيسي من عملية التقويم التربوي هو التعرف على جوانب القوة و جوانب القصور بالمؤسسات التعليمية للعمل على تحسين نوعية التعليم و رفع مستوى تحصيل المتعلمين و تحقيق النمو المتكامل لهم

الشروط الواجب توافرها في الأحكام الجيدة :

لكي تكون الأحكام جيدة لا بد أن تكون [1]:

1-صادقة تستند إلى دلائل مادية .

2-تعتمد على الملاحظة المباشرة لعمل المعلمين و المتعلمين .

3-منسجمة مع معايير التقويم .

4-تعكس بدقة المستويات التعليمية التي تحققت بالفعل .

5-تركز على كفاءة و فعالية التفاعل بين المدخلات و العمليات .

6-تعكس نتائج الأداء الإجمالية عن المدرسة .

7-موحدة بمعنى أن تستند على النظرة الجماعية للفريق .

هذا ما يجب أن توفر في أحكام التقويم الجيد حتى يقوم بدوره في العملية التعليمية و بالتالي تكون عملية التقويم فعالة و تؤدي إلى اتخاذ قرارات صائبة.

التقويم التربوي في ضوء منظومة التحكم الذاتي :

إن نجاح أو فشل المتعلم في تحقيق الأداء المناسب ليس مسؤولية المتعلم وحده في كل الأحوال ،فقد يرجع الفشل إلى عيوب في أسلوب التنفيذ أو إلى عدم واقعية الأهداف، أو تدنيها ، و بالتالي كان لا بد من التقويم في ضوء منظومة التحكم الذاتي .

---

[1] المرجع السابق ص 42

إن عملية التقويم لم تقتصر على الحكم على المتعلم بالنجاح أو الفشل ، و غنما تعدت ذلك إلى اتخاذ قرارات بشأن التحسين و التطوير في المنظومة التربوية حيث أصبح التقويم يوفر تغذية لازمة ، فعندما يخفق المتعلم في إنجاز الهدف ، فيجب مراجعة الأهداف للتأكد من مدى واقعيتها و كذلك أساليب التنفيذ لمعرفة مدى فعاليتها أو أساليب التقويم لمعرفة مدى مناسبتها ، أو كل مكونات المنظومة التعليمية ، و من ثم فقد أصبح تحقيق الهدف أو عدم تحقيقه ليس مسؤولية المتعلم وحده ، و بالتالي فالتقويم في ضوء منظومة التحكم الذاتي يمكن اعتباره متناسبا مع الاتجاهات الحديثة للتربية لما يوفره من تغذية تجعل عملية التقويم مستمرة [1].

و الشكل التالي يوضح ذلك :

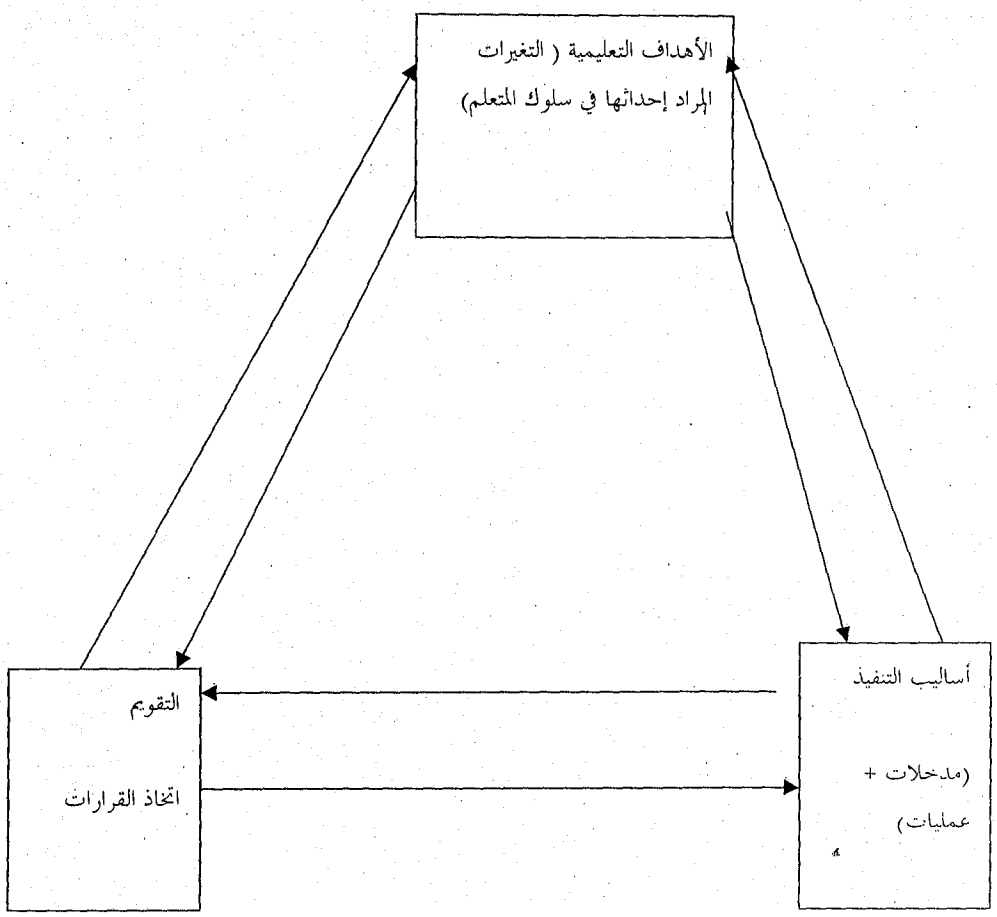

(1) الخميل محمد عبد السميع شعلة – التقويم التربوي للمنظومة التعليمية اتجاهات و تطلعات .ص 31

(2)- فؤاد أبو حطب: دليل المعلم في تقويم الطالب .المركز القومي للامتحانات و التقويم التربوي . القاهرة ،1992 ص 8

شكل (1)يوضح التقويم في ضوء منظومة التحكم الذاتي [1]

I) تقويم تدريس النص القرآني :

إن الحديث عن تقويم تدريس النص القرآني يجرنا و لا شك إلى الحديث عن تقويم تدريس التربية الدينية ، لأن درس القرآن جزء أساسي ضمن الكل المتمثل في التربية الإسلامية .

و من هذا المنطلق كان لزاما علينا معرفة المشاكل التي تعيق تدريس التربية الإسلامية عامة و النصوص القرآنية بشكل خاص ، فمعرفة الداء أمرهم لتشخيص الدواء .

I -مشكلات تدريس التربية الإسلامية :

تواجه التربية الإسلامية صعوبات متعددة تقف حائلا بينها و بين بلوغ الغاية من تدريسها ، و يمكن بيان أهم هذه الصعوبات فيما يلي :[2]

I -إن التربية الدينية – مفاهيمها و واجباتها – تضع الإنسان أمام نفسه ، و توضح له الأمور على حقيقتها بدون تزييف أو تضليل و ليس أقسى على بعض النفوس من مواجهة الحقيقة ، و السبيل إلى ذلك في نظر البعض هو أن يدير الإنسان ظهره إلى الدين ، و يصم أذنه عن كل ما يتصل به .

2-إن التربية الدينية ترى أن لكل حق واجبا ، و هذا يصدم النفس البشرية ، لأن النفس البشرية غالبا ما تجري في سبيل الحصول على حقوقها ، بينما هي في المقابل تتراخى في أداء واجباتها .

3-إن العصر الحاضر تتكاثر فيه المستحدثات العصرية التي لها بريق مثير ، و إلحاح لا يقاوم . و النفس البشرية في سبيل الاستمتاع بكل مظاهر هذه المستحدثات قد تنشئ الأمور الجوهرية في الحياة ، و تتخذ هذه المظاهر هدفا لها ، و ترتب على ذلك أن القيم الدينية – بصفة خاصة – أصبحت أشد التصاقا بالجانب الاقتصادي ، و معروف أن الناحية

---

(1)-فؤاد أبو حطب: دليل المعلم في تقويم الطالب .المركز القومي للامتحانات و التقويم التربوي . القاهرة ،1992 ص 8

(2)- رشيد أحمد طعيمة ، و محمد السيد مناع – تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن – ص 222-224

الاقتصادية أصبحت هي الموجه الأول لعملية القيم،حتى لو كانت هذه القيم تتجاوز الدين وتتخطى معاييره .

4-إن بعض الذين يتصورون مكان الدعاة من المسلمين ليسوا على مستوى المطلوب من الاقتدار و الكفاءة ، فأثر ذلك في نفوس النشء ، وجعلهم يميلون إلى السلبية مع الدين .

5-افتقاد التلميذ جانب القدوة الصحيحة في المجتمع ، سواء في البيت من الأب والأم أو في المدرسة من معلمين و غيرهم أو في المجتمع المحيط بكل ذلك .

6-إن العملية التعليمية تعامل التربية الدينية كمادة دراسية ، يتم فهمها و استيعابها بهدف النجاح في الامتحان ، و هو أمر لا يتفق مع طبيعة التربية الدينية ، بل إنها تتراجع في أهميتها المدرسية إذا ما تعارضت مع سائر المواد الأخرى .

7-قد لا تتوافر في معلم التربية الدينية الجانب الفنية –فضلا عن الجوانب الأخرى – التي تمكنه من القيام بعمله على أكمل وجه ، فبعض المعلمين – مثلا- لا يستطيع قراءة آية من القرآن بالطريقة السليمة و لا يستطيع توجيه ما جاء فيها من أحكام شرعية و غيرها .

8-إن الكثير مما يتعلق بالتربية الدينية من الأمور المجردة يصعب على الصغير فهمه واستيعابه، هذا فضلا عن الأمور الغيبية التي تتطلب وعيا خاصا و قدرات تسمح بفهمها .

9-إن بعض الجهات التي كانت تسهم في عملية التربية الدينية قد تقلص دورها إن لم يكن قد انتهى، و لعل منها الأسرة، و المسجد، والكتاب، و غياب تلك عن الساحة ضاعف من صعوبة تدريس التربية الدينية ، و إذا كان المسجد يقوم بدورها في هذا الجانب فإن دوره يبقى محدود و موقوت .

10-إن الإسلام في كثير من الأحيان فيه لما هو قائم من قوانين وتشريعات و نظم، و ليس هذا ذنب الإسلام في شيء ن و لكنه ذنب من انحرفوا عن تطبيق تعاليمه، و لكن هذا يشكل مشكلة أمام التربية الدينية التي يتعلمها التلميذ ، فهو يتعلم ما الحلال و الحرام ولكنه يجد المجتمع يخلط بينهما دون اكتراث أو اهتمام بل أنه يحل بتشريعاته ما حرم ، ويحرم ما حلل ، و من هنا تصبح التربية ليس لها عليه أي تأثير .

ا ا -اتساع الفجوة بيت أقوال الناس و أفعالهم ، بين سلوك الناس وما يدعون الإسلام إليه ، مما أوحى إلى النشء و كثيرا من الشباب أن الدين ضرب من الخيال أو حلم لا يبدو له واقع ،وليس له في مجال الحياة تطبيق .

يحتوي منهج العلوم الشرعية في مراحل التعليم العام على نصوص مختلفة من القرآن الكريم ، و الأحاديث النبوية الشريفة ، و الفقه ،و التوحيد ،و السيرة ، و لكل مادة من هذه المواد نصوص مختارة ، يحتوي كتاب خاص ، و طبعا تختلف هذه الكتب باختلاف الصفوف الدراسية ، و تتمثل المشكلة هنا في أمرين على جانب كبير من الأهمية [1]:

-**الأمر الأول** :

كثرة تفريع هذه المادة إلى فروع كثيرة ، الأمر الذي أضاع وحدة المعرفة الإسلامية و تكاملها ، و فوت عليها تحقيق أهدافها .

-**الأمر الثاني** :

عدم التوفيق في اختيار النصوص و المواد المختلفة من القرآن و الحديث و الفقه ، والتوحيد ، و السيرة ، و هو الأمر الذي فوت على هذا المنهج أن يكون أكثر قبولا و نفعا لدى الدارسين صغارا و كبارا .

2-جوانب تهيئ النجاح للتربية الإسلامية :

على الرغم من تعدد الصعوبات التي يمكن أن تقف حائلا أمام تحقيق التربية الإسلامية لأهدافها ، أو تمثل لبلوغ الأهداف المرجوة فإن هناك بعض الإجراءات التي يمكن عن طريقها التغلب على تلك الصعوبات ، لا سيما وأن عملية التدريس نفسها والجو العام المحيط بتلك العملية يكشفان عن البعض الجوانب التي تهيئ النجاح للتربية الإسلامية ، و أهم تلك الجوانب ما يلي :

ا-تدريس فروع الإسلامية – من قرآن و حديث ، و توحيد ... -وفق تنظيم "الوحدة " .

حيث اختيار آيات القرآن الكريم ، و أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وموضوعات التوحيد ، و الفقه ،ومواقف السيرة النبوية الشريفة ، ومن حياة الصحابة

[1] علي أحمد مدكور – منهجية تدريس المواد الشرعية ص 138

رضوان الله عليهم ، و حول موضوع واحد ، يتم دراسته بطريقة الوحدة و التكامل بين جوانب الموضوع ، و التدليل عليه بالنصوص المختلفة [1].

و يقيم أصحاب هذا الاقتراح وجهة نظرهم على أساس أن العقل البشري ميال بطبيعته لدراسة الموضوع من جميع جوانبه الممكنة ، و لربط الخبرات و الحقائق المتصلة به ببعضها البعض ، و يضيفون أن هذا هو أسلوب سلفنا الصالح في التأليف ، و في عملية التعليم و التعلم ، إضافة إلى هذا فإن البحوث و الدراسات الحديثة تؤكد على أهمية الترابط و التكامل ، و خاصة إذا كانت المواد و النصوص تنتمي إلى أصول واحدة كمواد العقيدة والشريعة و نصوصها .

2-اقتناع معلم التربية الإسلامية بعمله، فيقبل عليه بحب ، و يرغب في أداء هذا العمل ليس من منطلق الوظيفة و لكن من منطلق أنها رسالة يبتغي بها وجه الله ، و إذا أقبل على عمله من هذه الجهة فإنه سيدفعه إلى إعداد نفسه لإعداد الذي يسمح له بمباشرة هذا العمل من حيث إلمامه بالقرآن الكريم و الحديث النبوي و بقية فروع التربية الدينية إلماما تقل فيه الأخطاء من جهته [2].

3-ينبغي أن يتصف معلم التربية الدينية بالحكمة ، و الموعظة والجدال الحسن ، والدعوة للخير ، و النصح الأمين . يقول الله تعالى :" **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ** " [3].

4-ينبغي أن يستخدم معلم التربية الإسلامية أسلوب الثواب والعقاب فهو من الأساليب التي تستند إليها التربية في كل زمان و مكان ، والتربية الإسلامية تستخدم أسلوب الترغيب و الترهيب لماله من أهمية بالغة في التنشئة الصالحة لأبنائنا ، فأسلوب القرآن الكريم في تصوير الجنة و نعيمها ، و النار بأهوالها و عذابها إنما هو أسلوب مناسب لطبيعة الإنسان [1].

---

1 المرجع السابق ص 140

2 رشيد أحمد طعيمة ، و محمد السيد مناع – تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن ص 224-225

3 سورة آل عمران ، الآية 159

1 محمد منير مرسي – التربية الإسلامية أصولها و تطورها في البلاد العربية – القاهرة – لاعالم الكتاب . 1977م . ص 52

5-ينبغي على المعلم التربية الإسلامية أن تستخدم الوسائل و الأنشطة المدرسية ما أمكن ، و إذا تعذر في موضوع ما استخدم وسيلة تعليمية فعلية أن يلجأ إلى تقريب المعنى المجرد في صورة محسوسة ، و خصوصا في المراحل التعليمية الأولى ، و ليتأكد المعنى في ذهن التلميذ ، كما أن عليه أن يستغل الأنشطة المدرسية في دعم القيم الفاضلة لدى التلاميذ من خلال المواقف الحياتية ، ليربط بين المعنى و مدلوله .

6-إن التربية الإسلامية ليست مسؤولية معلم التربية الإسلامية وحده ، بل إن المجتمع كله شريك في ذلك بدءا من الأسرة باعتبارها الحاضنة الأولى للطفل ، ثم المدرسة باعتبارها المؤسسة الأولى المسئولة عن التربية ، و أخيرا المجتمع الكبير ، و لعل التركيز على البيت والمدرسة من جانب انه من السهل فيهما ضبط القيم ، و وجود النموذج الصالح فيشب الطفل و قد رأى أنه في الإمكان تطبيق شرع الله فينشأ محبا لهذا الدين ، و كل ما يتصل به .

7-ينبغي أن تراعي مادة التربية الإسلامية مستويات نمو التلاميذ ، وذلك لأن التعليم الديني إنما يؤتى أكله إذا أحسن التلميذ أنه يتصل بمطلب من مطالب نموه : الجسمي أو العقلي أو الاجتماعي أو النفسي ؛ فإذا تناول هذا التعليم حاجة من حاجاته ، كأن يجيب على سؤال حول فكرة تحيره ، أو يتناول جانبا يهمه ، أو وظيفة أساسية في حياته فإنه سيتفاعل معه و يتأثر به .

8-إن كتب التربية الدينية ينبغي أن تتضمن بعض القضايا ، والموضوعات المعاصرة و الملحة التي تواجه الشباب في حياتهم ، و تعرض هذه القضايا و الموضوعات عرضا علميا ومعها رأي المتخصصين فيها ، حتى لا يقع الشباب في بلبلة يلجأ بعدها إلى من يفتون في الدين بغير علم [1].

ما هذه إلا جملة من حلول مقترحة من شأنها أن تذلل العقبات التي تعترض السير الحسن للدرس الديني ، و هذا لا يتأتى صدفة ، و إنما هو مسؤولية الجميع فبتضافر الجهود – المعلم ، التلميذ ، الأسرة ، المجتمع – يمكن أن نجني ثمار العملية التعليمية عامة و تدريس التربية الإسلامية خاصة .

---

[1] رشدي أحمد طعيمة ، و محمد السيد مناع – تعليم العربية و الدين بين العلم و الفن . ص 227

3-تقويم طرق تدريس القرآن :

و في هذا العنصر سنقف عند الإيجابيات و السلبيات لبعض الطرق المتبعة في تدريس النص القرآني ، و التي تم التعرض لها و لخطواتها في الفصل الثاني .

أ-طريقة التلقين (الطريقة الجماعية)

*إيجابياتها :

-الارتفاع بمستوى الأداء و المحافظة على أحكام التجويد ؛ نظرات لإنصات الطلاب عند قراءة المدرس و كذا عند قراءة الطلاب المجيدين .

-تقليل نسبة اللحن بنوعية الجلي و الخفي ، و سهولة حفظ الآيات ، نظرا للتكرار الذي يسمعه التلميذ من قبل المدرس و الزملاء .

-شحذ همم التلاميذ ذوي القدرات المتدنية ن و دفعهم إلى مسايرة زملائهم .

-سهولة استخدام وسائل الإيضاح لتوضيح الأحكام و التنبيه على الأخطاء .

-قدرة المدرس على متابعة الطلاب في أداء و الحفظ و السلوك بصورة جيدة .

-إمكانية بيان معاني الكلمات الغامضة، و تفسير بعض الآيات، وتوجيه التلاميذ إلى تطبيق العلمي لها.

*سلبياتها:

-عدم مراعاة الفروق بين التلاميذ، مما يؤدي إلى كبت همم التلاميذ المتميزين وعدم انطلاقهم

-لا يستطيع المدرس تطبيق هذه الطريقة بصورة فعالة إذا كان عدد التلاميذ كبيرا - الحاجة إلى إمكانات بشرية و مادية معتبرة.

ب-الطريقة الفردية:

*إيجابياتها:

-مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، و إفساح المجال أمام التلاميذ المجيدين لإبراز

-تحريك الدوافع الذاتية لتلاميذ و بث روح التنافس بينهم.

-تحريك الاستفادة من التلاميذ النجباء في تدريس زملائهم ذوي المستويات الضعيفة.

*سلبياتها :

-إرهاق المدرس حيث متابعة جميع التلاميذ.

-ضعف مستوى الأداء عند التلاميذ، و كثرة الأخطاء الجلية و الخفية.

-ضعف متابعة المدرس للتلاميذ إذا كثر عددهم.

-إحباط الهمم عند كثير من التلاميذ الذين لا يستطيعون مواكبة النجباء [1]

جـ -الطريقة الجماعية الترديدية :

*إيجابياتها :

-تخليص ألسنة التلاميذ من عيوب النطق كحبسة اللسان ، و التأتأة ، و حنو ذلك

-تعريف التلاميذ بالمصطلحات و العلامات الموجودة في المصحف الشريف ، كعلامات الوقف ، و المد و الأحزاب ، و السجدات ....

-التعود على نطق الكلمات التي يجدون فيها صعوبة .

-تعريف التلاميذ بأحكام التجويد الأساسية و كيفية تطبيقها عند القراءة.

-تدريب التلاميذ على القراءة الصحيحة.

*سلبياتها :

-عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

-رفع أصوات التلاميذ مما يؤثر على بقية الأقسام المجاورة.

-اختفاء أصوات بعض الطلاب الضعاف خلف زملائهم، فلا يرددون معهم [2].

III) الدراسة الميدانية :

1-إجراءات البحث الميدانية :

أ-عينة البحث :

نظرا لأن هدف الدراسة الميدانية هو تقويم تدريس النص القرني في الطورين المتوسط و الثانوي ، فقد تم اختيار أفراد من عينة البحث مقسمة إلى قسمين :

1-الطور المتوسط

2-الطور الثانوي

---

[1] المنتدى الإسلامي . نحو أداء متميز لطلقات تحفيظ القرآن ص 21

[2] المرجع نفسه ص 24-25

ب-وصف العينة :

تكونت عينة البحث من ستون (60) أستاذا مقسمون إلى قسمين :ثلاثون (30) أستاذا ثانويا و هم أساتذة العلوم الإسلامية ؛ و ثلاثون (30) أستاذا من المرحلة المتوسطة هم أساتذة اللغة العربية و التربية الإسلامية ، اختيروا من عدة مناطق من ولاية تلمسان ، وكذلك من ولاية عين تموشنت .

و قد وصلت مجموعة كبيرة من الاستبيانات استبعد منها غير مستوفية للشروط ، ودخل التحليل كعينة دراسة : عشرون (20)للطور المتوسط ، و عشرون (20) للطور الثانوي ، و بذلك يكون مجموع الاستبيانات موضوع التحليل : أربعون استبيانا (40).

2-أدوات البحث :

تم تصميم استبيان خاص بتقويم تعليم القرآن في الطورين المتوسط و الثانوي بعد الاطلاع على المراجع المتخصصة في طرق التدريس عامة و طرق تدريس التربية الإسلامية بصورة خاصة، و الكتب المدرسية، و منهاج الأستاذ فصممت الإستبانة كما هو موضح في الملحق رقم (1).

النتائج و مناقشتها:

I-الطور المتوسط :

النتائج التي سنقوم بتحليلها و مناقشتها مبنية في الملحق رقم (2)

السؤال 1:

من خلال النسب المتخرجة يتبين لنا عدم إجماع الأساتذة حول تناسب البرنامج الدراسي و الزمن المحدد له فنسبة 55 % منهم يجدونه مناسبا و تبقى 45 % لا يجدونه مناسبا و هذا التباين ربما مرده إلى كفاءة الأستاذ.

اختبار الدرس السابق:

2-الملاحظ أن الأساتذة يستهلون درس القرآن بإحدى ثلاث فأغلبهم يبدأ باستظهار آيات الدرس السابق أي بنسبة 70 % منهم من يقومون بمراجعة الدرس السابق بينما تبقى نسبة 10 % من هؤلاء الأساتذة من لا يرجع إلى الدرس السابق بل يباشرون مباشرة في الدرس الجديد بتمهيد .

3-إن تعامل الأساتذة مع الألفاظ الواردة في النصوص القرآنية التي درست من قبل يكون في أغلب الأحيان بالشرح حيث بلغت النسبة 80 % بينما يقومون بالشرح مع التثبيت أي توظيف هذه الألفاظ في جمل فبلغت نسبتهم 10 % فقط، في حين نجد أن 10 % من الأساتذة يهملون هذا العنصر على الإطلاق.

عرض الدرس :

4-إن التمهيد للدرس شيء أساسي و مهم لشد انتباه التلاميذ إلى تفاصيل الدرس ونجد الأساتذة يمهدون للدرس القرآني بتمهيد حول الموضوع المراد دراسته كنوع من المقدمة حيث بلغت نسبتهم 40 % ؛ بينما يرى البعض الآخر أن القصة هي السبيل قبل الدخول في الدرس وبلغت نسبتهم 30 % ؛ و البعض الآخر يذكرون في بداية الدرس بسبب نزول الآيات و ذلك بنسبة 20 % ؛ و بقيت نسبة 10 % من الأساتذة يمهدون للدرس بمجموعة من الأسئلة التي تثير جوانب الموضوع .

5-إن غرضنا التقويمي من السؤال حول أحكام التلاوة المجودة ليس هو معرفة هذه الأحكام إنما معرفة مدى تطبيق هذه الأحكام ، فكانت نسبة الأساتذة الذين يراعون أحكام التلاوة الموجودة 30 % فقط ، و هي ضئيلة ، و هذا مرده إلى أن التلاميذ في هذا الطور ليست لديهم الكفاءة اللازمة التي تجعلهم يطبقون هذه الأحكام ، و كانت نسبة الأساتذة الذين لا يراعون أحكام التلاوة الموجودة 60 % ، في حين أن 10 % من الأساتذة يجهلون هذه الأفكار و هذه حقيقة يندى لها الجبين حيث يعتقد البعض أن قراءة ورش من أحكام التجويد ، و يرى البعض أن علامات الوقف من أحكام التجويد ، و هذا الضعف مرده إلى أن تكوين الأساتذة لم يكن شرعيا ، وإنما كان أدبيا ، لأن أساتذة التربية الإسلامية في الطور المتوسط هم أساتذة اللغة العربية .

6-إن قراءة القرآن قراءة صحيحة لا تتم إلا بعلامات الوقف (حسب القراءات) لأن هناك وقف جائز و وقف مكروه و وقف محرم، أي أن من يجهل علامات الوقف قد يقع في الحرام إذا توقف مثلا بعد كلمة (إلـــــه) في قوله تعالى:" **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَ الملاَئكَةُ وَ أُولُو العِلْمِ قَائمًا بِالقِسْطِ** " [1].

---

[1] سورة آل عمران الآية 18

و على هذا الأساس بات لزاما على الأساتذة التنبيه لعلامات الوقف ، و لكن ما يلاحظ أن 60 % من الأساتذة هم الذين يشيرون إلى هذه العلامات بينما 40 % منهم لا يشيرون إليها .

7-يلاحظ أن 80 % من الأساتذة يطبقون التلاوة الفردية ، و 20 % من الأساتذة من يطالبون التلاميذ بالترديد بعدهم ، و بالتالي لا تطبق التلاوة الجماعية ، و لا التلاوة عن طريق مجموعات نهائيا ، و ذلك لما تحدثه من رفع صوت مرتفع قد يؤثر على الأقسام المجاورة .

التقويم التكويني :

8-يلاحظ أن أساتذة هذه المرحلة في تصحيح أخطاء التلاميذ عند تلاوة يعطون الأولوية لتصحيح التلميذ بنفسه بنسبة 80 % و تبقى 10 % لتصحيح زملائهم و 10 % لتصحيح الأستاذ .

أما كمرتبة ثانية فنسبة 80 % من الأساتذة يتركون التصحيح لزملاء المخطئ و10% للتلميذ المخطئ و 10 % إلى الأستاذ ، و في المرتبة الثالثة 80 % من الأساتذة يصححون أخطاء تلاميذهم مباشرة و نسبة 10 % إلى التلميذ و نفس النسبة إي 10 % لزملائه ، و الأساس أن يصوب التلميذ الخطأ بنفسه ثم يصوبه زميله ثم المعلم .

9-إن الطريقة التي يتبعها الأساتذة في هذا الطور تكاد تكون واحدة ، و تتركز أهم خطواتها فيما يلي :

أ-التمهيد : و يكون كما سبق و أشرنا – إما بسبب النزول أو بقصة أو بمجموعة من الأسئلة ، لتسليط الضوء على عناصر الدرس .

ب-تلاوة الآيات : و يكون ذلك بعد كتابتها على السبورة ، فيبدأ الأستاذ بالتلاوة ، ثم تليها تلاوة التلاميذ تلاوة فردية ، و أحيانا ترديدية (بعد الأستاذ) و يركز معظم الأساتذة على تلاوة التلاميذ المجيدين أولا ، و ذلك ليقتدي بهم زملائهم .

جـ-تذليل الصعوبات : و ذلك بشرح المفردات الصعبة .

د-شرح الآيات : و يكون هذا الشرح بالتجزيئي ثم الربط أي شرح الآيات آية آية مع ربط معنى الآية بسابقتها

هـ-استخراج أهم الأفكار التي تعالجها الآيات موضوع الدرس ، و ذلك عن طريق أسئلة يوجهها الأستاذ إلى تلاميذه .

و-تكوين ملخص للمعنى الإجمالي للنص و ذلك بمعية التلاميذ .

ز-تطبيق كتابي حول المضمون العام .

10-يميل أساتذة هذا الطور إلى ربط معاني الآيات بالحياة العامة عن طريق المقارنة مع الواقع المعاش خصوصا التلميذ ، و ذلك بنسبة 60 % في حين 30 % من الأساتذة يربطون معاني الآيات بالحياة العامة بواسطة قصة ؛ إلا أن هناك نسبة 10 % من هؤلاء الأساتذة لا يقومون بالربط .

و الواجب على الأساتذة الاهتمام الشديد بالمعنى الإجمالي للآيات ، و استنتاج أهم الفوائد و الأحكام و ربط تلك الآيات بحياة التلميذ لتزيد من إحساسه بأهمية القرآن لحياته الدنيا و الآخرة .

استخدام الوسائل :

11-إن استخدام السبورة وسيلة تعليمية أمر شائع في جميع المراحل حيث تكتب عليها الآيات ، و الكلمات الصعبة و معانيها ، و الأحكام ...الخ لذلك كان استعمال الأساتذة لهذه الوسيلة بنسبة 100 % ، و كان استعمال الكتاب المدرسي بنسبة 70 % ؛ في حين أن استعمال الأشرطة المسموعة كان نسبة 40 % رغم ما للمسجل من فوائد حيث يتيح للأستاذ فرصة أفضل للتركيز على أداء التلاميذ في التلاوة و هم يرددون ما يسمعونه من آيات إضافة إلى ما في التلاوة من أحكام للتجويد ، أما الأقراص المضغوطة فلم تكن بأوفر حظا من سابقها حيث كان استعمالها بنسبة 30 % ، بينما لم يستخدم جهاز الفيديو إطلاقا ، و ذلك رغم أن معلم القرآن أحوج ما يكون لمتابعة التطورات الحديثة وبعث روح التشويق للتلاميذ باستخدام الوسائل المختلفة .

الأنشطة التقويمية :

12-لا يهتم أساتذة هذا الطور بالتقويم التمهيدي حيث وصلت نسبة الأساتذة الذين لا يراعون هذا الإجراء 80 % و هي نسبة عالية ، بينما التقويم التكويني فهو مطبق بنسبة 70 % و التقويم التحصيلي أو الختامي فلقد بلغت نسبة الأساتذة الذين يراعون

80% و هي نسبة مريحة ، و ذلك لما في هذا الإجراء من أهمية في تثبيت الفهم و تعميقه.

13-التعليق على :

أ-طريقة التدريس :

-بعضهم يقول مناسبة جدا و تخدم التلميذ .

-بعضهم يقول : مازالت دون المستوى المطلوب .

-بعضهم يرجع عدم نجاعتها إلى عدم تخصيص أساتذة خاصين بالمادة أي أساتذة لهم شهادة في العلوم الشرعية.

ب-الوسائل :

أجمع معظمهم أنها ناقصة خاصة الوسائل الحديثة منها كالأقراص المضغوطة، وتعليم القرآن بواسطة الحاسوب ، اللهم إلا إذا اجتهد الأستاذ من ماله الخاص .

جـ-البرنامج:

*من حيث الكم فقد أسلفنا في السؤال (1) نسبة كبيرة منهم يجدونه مناسبا (55%) بينما 45 % يجدونه طويل ،

*من حيث النوع : فيقولون بأنه في المستوى المطلوب و أنه يشمل جميع مناحي الحياة و أنه يتناسب مع سن التلاميذ .

-II-الطور الثانوي :

النتائج التي سنقوم بتحليلها و مناقشتها مبينة في الملحق رقم (3)

1-يرى ما نسبته 60 % من الأساتذة في هذا الطور أن البرنامج المقرر طويل مقارنة بالزمن المخصص و نسبة 40 % من الأساتذة يقرون بتناسب البرنامج مع الوقت المحدد له، لذلك يجب أن يكون الأستاذ جادا في استغلال الوقت متبعا في ذلك الطرق التربوية السليمة .

اختبار الدرس السابق :

2-يميل الأساتذة الثانويين إلى بدء درسهم القرآني باستظهار آيات الدرس السابق نسبة 70 % و نسبة 10 % منهم يقومون بمراجعة خفيفة لمضمون الدرس السابق ، و في حين نجد نسبة 20% من يدخلون مباشرة في الدرس الجديد و هذا ربما ربحا للوقت ، لكن

ذلك يمكن أن يؤدي إلى تكامل التلاميذ في مراجعة دروسهم ، لأن عدم سؤال الأستاذ يؤدي إلى عدم استعداد التلميذ .

3-يلاحظ أن أساتذة هذا الطور يقومون بشرح الألفاظ الصعبة الواردة في النص السابق بنسبة 60 % لكن دون تثبيت أو توظيفها في جمل ، بينما 40 % من الأساتذة لا يعودون إلى الألفاظ الواردة في الآيات المدروسة سابقا .

عرض الدرس :

4-يهتم الأساتذة بالتمهيد للدرس الجديد عن طريق ذكر سبب النزول بنسبة 60% حيث أن معرفة سبب النزول تجعل التلاميذ يتشوقون لمعرفة ما جاء به القرآن للرد على ما جاء في سبب النزول فيشجع التلاميذ على المزيد من الحيوية في الدرس .

5-يطلب أساتذة التعليم الثانوي من تلاميذهم تطبيق أحكام التجويد في تلاوتهم حيث بلغت نسبة ذلك 80 % و هي نسبة معتبرة ، و هذا ليس بالغريب لأن الأساتذة الثانويين متخصصون (علوم شرعية) و لكن الغريب أن نجد من بين هؤلاء الأساتذة من يجهل أحكام التجويد ، و فاقد الشيء لا يعطيه و هم بنسبة 5 % ، في حين أن نسبة 15% من الأساتذة لا يراعون هذه الأحكام و ذلك لاعتبار درس أحكام التجويد غير مبرمج .

6-أما الإشارة إلى علامات الوقف و رؤوس الآيات فيلاحظ اهتمام الأساتذة الثانويين بها نسبة تفوق بقليل النسبة في الطور المتوسط و هي 70 % و لكن نأمل رفع تلك النسبة .

7-لا يميل أساتذة هذا الطور إلى تطبيق التلاوة الجماعية و لا التلاوة عن طريق مجموعات ، و لا التلاوة الترديدية ، حيث يستعملون التلاوة الفردية نسبة 100 % و ذلك التلاميذ في الطور الثانوي قد وصلوا إلى نضج و نمو لغوي و عقلي و حتى حركي يمكنهم من التلاوة السليمة و يقلل نسبة اللحن عندهم .

التقويم التكويني :

8-يميل أساتذة الطور الثانوي إلى إعطاء الأولوية للتلميذ في تصويب نفسه عند وقوعه في الخطأ أثناء التلاوة و ذلك بنسبة 60 % و نسبة 40 % منهم يعطون

الأولوية إلى تصحيح الأخطاء بأنفسهم مباشرة بعد الخطأ وذلك ربحا للوقت وتجنبا للفوضى التي تقوم بين التلاميذ عند تصويب خطأ زميلهم .

ويضعون في المرتبة الثانية تصحيح زملاء المخطئ بنسبة 60% يليها تصحيح التلميذ 30% وبقيت نسبة 10% من الأساتذة يصححون خطأ التلميذ في المرتبة الثانية ، أما في المرتبة الثالثة أو الفرصة الثالثة فنال تصحيح الأستاذ 50% وهي نسبة ضئيلة نسبيا على اعتبار أن الأستاذ يكون آخر من يصحح بعد إعطاء الفرصة للتلاميذ، في حين تصحيح التلاميذ لزميلهم بنسبة 40% ،و 10% هي نسبة التلميذ الذي يصحح خطأه ذاتيا .

9- إن الطريقة التي يتبعها أساتذة الطور الثانوي تنحو نفس المنحى الذي ذكرناه في الطور المتوسط ، ولا بأس بإعادة ذكر أهم خطواتها باختصار :

- التمهيد
- تلاوة الآيات .
- تذليل الصعوبات .
- شرح الآيات منفردة.
- استخراج أهم الأفكار التي يعالجها النص القرآني .
- تكوين ملخص عن طريق الحوار و المناقشة .
- وتزيد الطريقة التدريسية في الطور الثانوي بذكر أهم الأحكام الواردة في النص وذكر أهم الفوائد .
- تطبيق.

10- يلاحظ في هذا الطور اهتمام الأساتذة بربط معاني عن طريق المقارنة مع الواقع المعاش بنسبة 70% وهذا شيء محمود لأن هذا النوع من الربط يحس به التلميذ أكثر من أي نوع و بالتالي يرسخ المعنى في ذهنه . وبلغت نسبة الأساتذة الذين يقومون بربط معاني الآيات بقصة 25% ، أما 05% من الأساتذة لا يقومون بالربط .

استخدام الوسائل :

11- إن اعتماد الأساتذة على السبورة كوسيلة تعليمية نالت عناية كبيرة حيث

بلغت نسبة مستخدميها 100% ، أما الكتاب فلم ينل من العناية سوى 30% وهي نسبة ضئيلة حيث على الأساتذة توجيه أكبر قدر من الاهتمام بالكتاب المدرسي ، كما اهتم الأساتذة بالمصحف الشريف بنسبة 40 % و هي نسبة نأمل أن تكون أكبر ، و ذلك لتعويد التلاميذ على القرآن لا من المصحف حتى في منازلهم ، و كان استعمال الأشرطة المسموعة أقل حظا حيث نال نسبة 10 % فقط كما نجد غياب كلي لبعض الوسائل التعليمية الحديثة كالفيديو و الأقراص المضغوطة ، و جهاز العارض الرأسي ولوحات العرض ، والحاسوب و غيرها ، و لذلك كان لزاما على الوزارة الوصية تخصيص ميزانية أكبر لتوفير مثل هذه الوسائل التعليمية .

الأنشطة التقويمية :

12-إن اهتمام أساتذة هذا الطور بالتقويم التمهيدي كان أكبر من اهتمام أساتذة الطور المتوسط حيث بلغت نسبته 60 % في حين أن التقويم التكويني و التقويم التحصيلي أو الختامي فنالا نسبة أكبر من سابقهما و هي 80 % لكل واحد منهما و هي نسبة معتبرة

13-التعليق على :

لم تكن تعاليق الأساتذة الثانويين مختلفة عن التعاليق زملائهم من الطور الثانوي و يمكن ذكر أهمها :

أ-طريقة التدريس :

-فيقول بعضهم أنها مناسبة .

-و البعض الآخرين أنه ينبغي التجديد و الاجتهاد و ابتكار فنيات جديدة تواكب العصر.

ب-الوسائل التعليمية :

و يجمع الأساتذة على نقصها و ذلك إما لعدم توفرها من قبل المؤسسة التربوية أو ربحا للوقت .

جـ-البرنامج:

-من حيث الكم : أغلبهم يقول أنه كثيف خاصة في الأقسام النهائية

-من حيث النوع: نسجل ارتياح الأساتذة لمضمون البرنامج الذي يجدونه من صلب الواقع.

استبيان خاص بتقويم تعليم القرآن في الطورين المتوسط و الثانوي

ملحق رقم 1

1-هل البرنامج الدراسي يتناسب مع الزمن المحدد له ؟

نعم ☐ لا ☐

اختبار الدرس السابق:

2-كيف تبدأ درسك في النص القرآني ؟

.....

3-كيف تتعامل مع مدلولات الألفاظ الواردة في النص السابق ؟

.....

- عرض الدرس

4-كيف تمهد لتدريس النص القرآني ؟

.....

5-ما هي أحكام التلاوة المجودة التي تراعيها ؟

.....

6-كيف تتعامل مع التلاميذ إزاء الوقوف عند رؤوس الآيات و علامات الوقف؟

.....

7-ما هي الطريقة التي تتبعها مع تلاميذك عند تلاوتهم؟

الترديد بعدك ☐ التلاوة الفردية ☐ عن طريق مجموعات ☐ القسم جماعة ☐

-التقويم التكويني

8- كيف تصحح أخطاء التلاميذ عند تلاوتهم ؟(بوضع الأرقام 1.2.3)

المعلم ☐ الزملاء ☐ التلميذ ☐

9-ما هي طريقتك للوصول إلى المعنى الإجمالي للدرس؟

.....

10 -كيف تقوم بربط معاني الآيات بالحياة العامة؟

استخدام الوسائل:

11-ما هي الوسائل التعليمية التي تستخدمها في درس القرآن ؟

.....

الأنشطة التقويمية:

12-ما هي الخطوات التي تتبعها في تقويمك للدرس؟

.....

.....

.....

13 -ما تعليقك على؟:

أ- طريقة التدريس

.....

.....

ب-الوسائل التعليمية

.....

.....

ج-البرنامج

.....

.....

ملحق رقم 2

السؤال رقم 1

الإجابة	نعم	لا
النسبة	٪55	٪ 45

السؤال رقم 2

الإجابة	تمهيد	استظهار	مراجعة
النسبة	٪10	70٪	٪20

السؤال رقم 3

الإجابة	الشرح	الشرح مع التشبيت	إغفالها
النسبة	٪80	٪10	٪10

الإجابة	أسئلة	قصة	تمهيد	سبب النزول
النسبة	٪10	٪30	٪40	٪20

السؤال رقم 4

السؤال رقم 5

الإجابة	مراعاة	عدم المراعاة	جهلها
النسبة	٪30	٪60	٪10

السؤال رقم 6

الإجابة	الإشارة إليها	عدم الإشارة إليها
النسبة	٪60	٪40

السؤال رقم 7

الإجابة	القسم جماعة	مجموعات	الترديد	التلاوة الفردية

النسبة	٪0	٪0	٪20	٪80

السؤال رقم8

المصحح / الرقم	مراعاة	عدم المراعاة	جهلها
الرقم 1	٪10	٪80	٪10
الرقم2	٪10	٪10	٪80
الرقم 3	٪80	٪10	٪10

السؤال رقم 10

الإجابة	مراعاة	عدم المراعاة	جهلها
النسبة	٪30	٪10	٪60

السؤال رقم 11

الإجابة / الوسائل	نعم	لا
السبورة	٪100	٪0
الكتاب	٪70	٪30
التقويم التمهيدي	٪40	٪60
الفيديو	٪0	٪100
الأقراص المضغوطة	٪30	٪70

السؤال رقم 12

الإجابة / أنواع التقويم	نعم	لا
التقويم التمهيدي	٪20	٪80
التقويم التكويني	٪70	٪30
التقويم التحصيلي	٪80	٪20

ملحق رقم 3

السؤال رقم 1

الإجابة	نعم	لا
النسبة	٪40	٪ 60

السؤال رقم 2

الإجابة	تمهيد	استظهار	مراجعة
النسبة	٪20	70٪	٪10

السؤال رقم 3

الإجابة	الشرح	الشرح مع التثبيت	إغفالها
النسبة	٪60	٪00	٪40

السؤال رقم 4

الإجابة	أسئلة	قصة	تمهيد	سبب النزول
النسبة	٪20	٪10	٪10	٪60

السؤال رقم 5

الإجابة	مراعاة	عدم المراعاة	جهلها
النسبة	٪80	٪15	٪05

السؤال رقم 6

الإجابة	الإشارة إليها	عدم الإشارة إليها
النسبة	٪70	٪30

السؤال رقم 7

الإجابة	القسم جماعة	مجموعات	الترديد	التلاوة الفردية
النسبة	٪0	٪0	٪00	٪100

السؤال رقم 8

المصحح / الرقم	مراعاة	عدم المراعاة	جهلها
الرقم 1	٪40	٪60	٪00
الرقم2	٪10	٪30	٪60
الرقم 3	٪50	٪10	٪40

السؤال رقم 10

الإجابة	مراعاة	عدم المراعاة	جهلها
النسبة	٪25	٪70	٪05

السؤال رقم 11

الإجابة / الوسائل	نعم	لا
السبورة	٪100	٪0
الكتاب	٪30	٪70
الأشرطة	٪10	٪90
المصحف	٪40	٪60

السؤال رقم 12

الإجابة / أنواع التقويم	نعم	لا
التقويم التمهيدي	٪60	٪40
التقويم التكويني	٪80	٪20
التقويم التحصيلي	٪80	٪20

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
مكتبة
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و

الخـاتـمـة

أقول في ختام هذا البحث ،أنه مهما حاولت أن أسوق في هذا الموضوع بكل ما يدخل فيه من حقائق فلا أعتبرها نهائية،كما يجب أن أقر في هذا الصدد أن ما قدمته من دراسة كانت نظرية أكثر منها إجرائية ميدانية إلا في فصلها الثالث خصوصا أن الدراسات التربوية تستشف مصداقيتها من التجارب العملية.ويمكن ذكر أهم النتائج التي خلصت إليها :

1-إن أساليب التدريس و أهدافه في قطر تختلف عنها في قطر آخر لأن ظروف حياته ومتغيراتها وفلسفتها التربوية تختلف عنها في الأقطار الأخرى،الأمر الذي يجعل هناك فروقا بارزة واضحة في مستجداتها عما هو عليه في غيرها من الأقطار.

2-هناك فروقا فردية واضحة بين التلاميذ في المدرسة الواحدة،بل و بين تلاميذ الصف الواحد نفسه،مما يتعذر على المدرس إيجاد طريقة واضحة و مناسبة لجميع الطلبة في جميع الظروف و الأحوال ،فضلا عن أن هناك فروقا فردية بين المعلمين أنفسهم و فروقا بين أساليب تدريسهم ،مما يجعل مهمة تدريس النص القرآني أمرا أكثر صعوبة.

3-هناك نقص فادح في التقيد بأحكام التجويد،و على ضوء هذا نفتح قوس للمشرفين والمعنيين بإعداد البرامج لإدراج درس أحكام التجويد كأول درس في القرآن خاصة في التعليم الثانوي،كما تجدر الإشارة أن تخصيص أساتذة خاصين بمادة التربية الإسلامية للطور المتوسط بحيث يكون تكوينهم دينيا ،بات من الأهمية بمكان خصوصا إذا علمنا أن هذا هو مطلب الأساتذة ذاتهم.

4-يعتمد معلمو القرآن الكريم على الوسائل التعليمية القديمة خاصة السبورة الطباشيرية وذلك رغم تطور وسائل التعليم الحديثة.

5-يركز المدرسون على إتمام البرنامج الدراسي خاصة في الأقسام النهائية ،مما يستلزم أحيانا الإسراع في بعض الدروس و عدم إيفائها حقها.

6-إن نجاح درس القرآن ليس مسؤولية المدرس وحده،و إنما ينبغي تضافر جهود الجميع من مشرفين على التربية الإسلامية ،و مفتشين ،و مدراء،و أساتذة،و تلاميذ و أولياء.

و من خلال النتائج السابقة يمكن الأخذ بالتوصيات التالية:

1-على معلمي القرآن الكريم تفعيل دور التلميذ و العمل على زيادة دافعه إلى التعلم وتحسين مستواه بكل الطرق الممكنة.

2-العمل على تنويع الوسائل التعليمية .

3-المحافظة على الوقت و تجنب الأخطاء، و تمكينا للأستاذ من إنجاز الدرس في الوقت المحدد له، ننصح الأساتذة بطبع النصوص القرآنية و توزيعها على التلاميذ قبل الدرس، ليتمكنوا من تحضيرها خارج القسم و تكون مشاركتهم داخله إيجابية.

4-العمل دوما على البحث عن مناسبة الآية أو الآيات و وضعها في سياقها لتمكين التلميذ منذ البداية من تصور الملابسات التي تحيط بمكان و زمان نزولها و الموضوع الذي تعالجه،وليقف التلميذ على الوحدة العضوية الموجودة بين الآيات و يلمسها .

5-قبل عرض سبب النزول لابد من التأكد من صحة الرواية ،و ذلك بالتأكد من تماشي مضمون الآية وروحها،و التأكد من عدم التناقض بينهما و التحقق من صحة سندها والبحث عن آراء الباحثين فيها و ذلك قصد التمكن من اختيار الرواية لمضمون الآية وتجنب الروايات الضعيفة أو الموضوعة.

6-عند شرح المفردات اللغوية ينبغي أن يكون الشرح شرحا وظيفيا و في السياق الذي وردت فيه ،لأن الشرح المعجمي للمفردات لا يكفي و لا يساعد التلميذ على فهم النص الشرعي فهما كاملاً، ويستحسن في هذه المرحلة أن يتعرض الأستاذ لبعض الأساليب البلاغية لإبراز الأبعاد الجمالية في التعبير القرآني ،و ذلك بالوقوف على الصور البيانية ،والألوان البديعية لمساعدة التلميذ على تذوقها و التفاعل معها .

7-تنويع المصادر و المراجع قصد الوقوف على الآراء الصحيحة تحرزا من الأخطاء التي يمكن الوقوع فيها عند الاعتماد على مرجع أو مصدر واحد نو ذلك بقدرة الأستاذ على ربط معاني القرآن الكريم بالواقع المعاش،و تمكنه من إحياء الأحداث و الوقائع و الظروف التاريخية و جعلها مشخصة أمام التلاميذ .

8-على معلم القرآن أن يعمل بما يعلمه لتلامذته و يتمسك بما يرشدهم إليه ،و يحثهم

8-دعم الشرح دوما بآيات أخرى تتناول نفس الموضوع ،باعتبار أن أفضل التفاسير هو تفسير القرآن بالقرآن ،و يستحسن تكليف التلاميذ بالقيام بجزء من هذا العمل خارج القسم قبل تقديمه (تحضير) وبعده في شكل واجبات منزلية.

9-على معلم القرآن أن يعما بما يعلمه لتلاميذه و يتمسك بما يرشدهم إليه ،و يحثهم عليه،وليحذر أن يقع منه ما يخالف الفضائل التي يدعوهم إليها و يطلب منهم التمسك بها وإلا كان هو المعني بقول الشاعر أبي الأسود الدؤلي:

يا أيـــها الرجـــلُ الـــمـــعلـــّمُ غـــيرهُ * هلاّ لنفسك كان ذا التعليمُ

تصفُ الدواء لذي السقام و ذي الضّنى * كيما يصحُّ به و أنت سقيمُ

نـــراك تـــصلح بالـــرشـــاد عـــقولنا * أبداً و أنت من الرشاد عديمُ

ابـــدأ بنفســـك فانـــهها عن غيّها * فإذا انتهت عنهُ فأنتَ حكيمُ

فهنـــاك يسمع ما تـــقول و يهتدي * بالقول منكَ و ينفعُ التعليم

لا تنـــه عن خـــلقٍ و تـــأتي مـــثلهُ * عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

و أخيرا أدعو الله قائلاً :" اللهم أرنا الحق حقا و ارزقنا إتباعه و أرنا الباطل باطلاً و ارزقنا اجتنابه وسدد خطانا إنك أنت الهادي إلى سواء السبيل و أنت ولي التوفيق. و الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم برواية ورش لقراءة نافع
2- إبراهيم عصمت مطاوع،عزيز واصف : التربية العملية وأسس طرق التدريس ، دار النهضة العربية بيروت 1982
3-إبراهيم مطاوع : الوسائل التعليمية . مكتبة النهضة المصرية . ط2 القاهرة 1976
4-ابن الجوزي: صيد الخاطر . تحقيق شلبي إبراهيم سيّد . دار الحديث القاهرة 1416هـ
5- ابن القاصح : سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي . دار الكتب العلمية بيروت 1419هـ
6- ابن منظور : لسان العرب . دار صادر للطباعة بيروت 1990
7- أبو زكرياء محي الدين النووي : رياض الصالحين ط1 المكتب الإسلامي . بيروت 1995
8-أحمد بن علي بن حجر: فتح البراري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار المعرفة بيروت 1998
9-أحمد رشدي طعيمة ومحمد السيد منّاع : تعليم العربية والدين بين العلم والفن .ط1 دار الفكر العربي . القاهرة 2000
10- أحمد زكي صالح:علم النفس التربوي ط7. مكتبة النهضة المصرية القاهرة .د.ت
11-أحمد السهلي :من صفات أهل القرآن ، المطبعة الأهلية . الطائف . د.ت
12-أحمد عبد الرحمن عيسى: أصول التربية وتاريخها . دار اللواء للنشر ، الرياض 1398هـ
13- أحمد محمد الحسيني: نهاية الأحكام وبيان ما للنيّة من أحكام ، المطبعة الأميرية . القاهرة د.ت
14-إسحاق أحمد فرحات :التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . دار الشهاب للطباعة والنشر باتنة1987
15-جان محمد صالح : المرشد النفيس إلى أسلمت طرق التدريس. دار الطرفين ، الطائف 1418هـ
16- الجميل محمد عبد السميع شعلا: التقويم التربوي للمنظومة التربوية : اتجاهات وتطلعات . دار الفكر العربي ط1 . القاهرة 2000
17- جون ديوي :قاموس جون ديوي للتربية . ترجمة علي العريان . المكتبة الأنجلو مصرية ط1 . 1964

18-الجوهري : الصحاح في اللغة والعلوم . إعداد نديم المرعشلي وأسامة المرعشلي ط1 دار الحضارة العربية . بيروت 1975
19-حسن الشرقاوي : التربية النفسية في المنهج الإسلامي . رابطة العالم الإسلامي . مكة 1405هـ
20- الذهبي : نزهة الفضلاء في تهذيب سير أعلام النبلاء ، تحقيق محمد نعيم القرقوس . مؤسسة الأصالة ، 1402هـ
21- راشد علي :الجامعة و التدريس الجامعي .دار الشروق جدة،1408هـ
22-رشدي أحمد طعيمة:الأسس العامة لمنهاج تعلم اللغة العربية ،إعدادها و تطويرها،ط2 دار الفكر العربي،القاهرة ،2000م
23-زكريا محمد الظاهر،جاكلين تمرجيان،جودة عزة عبد الهادي:مبادئ القياس و التقويم في التربية ،مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع،عمان ،1999م
24-سيد قطب:في ظلال القرآن ،دار الشروق ،القاهرة ،ط32،المجلد 6 2003م
25-شحاتة زين محمد،عبد الله الجغيمان:طرق تدريس المواد الشرعية في المرحلة الابتدائية ،الندوة العالمية للشباب الإسلامي،الإحساء،1420هـ
26-عبد الباري محمد داود:التربية الإسلامية للطفل،مكتبة الإشعاع الإسكندرية ،2003م
27-عبد الحليم إبراهيم :الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ،دار المعارف بيروت ،دت
28-عبد الرحمن النحلاوي :أصول التربية الإسلامية و أساليبها ،دار الفكر ،دمشق 1979م
29-عبد الله عبد الرحمن الدارمي:سنن الدارمي،تحقيق عبد الله هاشم يماني،دار المحاسن القاهرة ،1966م
30-عبيد الشعبي :مع القرآن و حملته ،دار الشهاب للنشر ،فاصلة ،1412هـ
31-علي أحمد مدكور :منهجية تدريس المواد الشرعية،دار الفكر العربي،القاهرة ،1990م
32-علي الزهراني :مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ،دار ابن عفان للنشر ،1418هـ
33-عمر الشيخ :طرق التقييم و أدواته،معهد أنرو اليونيسكو،بيروت 1975م
34-فؤاد أبو حطب:دليل المعلم في تقويم الطالب ،المركز القومي للامتحانات و التقويم التربوي،القاهرة ،1992م
35-فتحي علي يونسو آخرون،تعليم اللغة العربية ،أسسه و إجراءاته،الجزء الثاني ،القاهرة ،1987م
36-مجد الدين محمد الفيروزآبادي :القاموس المحيط،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،ط1 1998 م

37-محمد أحمد إسماعيل :علو الهمة،مكتبة الكوثر ،الرياض ،1416هـ
38-محمد أمين المصري :لمحات في وسائل التربية الإسلامية ،دار الفكر ،بيروت ،دت
39-محمد بن إسماعيل البخاري:صحيح البخاري ،ط1 ،دار الفكر بيروت 1414هـ
40-محمد بن حامد الغزالي :إحياء علوم الدين ،المكتبة العصرية صيدا1420هـ
41-محمد خطاب :تقييم تعلم التلاميذ مهرة تعليمية أساسية ،معهد التربية أونروا/اليونيسكو ،بيروت 1981م
42-محمد الدريج :تحليل العملية التعليمية ،قصر الكتاب البليدة 2002م
43-محمد الدريج :التدريس الهادف ،مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية،قصر الكتاب،البليدة ،2000م
44-محمد صالح سمك :فن التدريس للتربية الدينية و ارتباطاتها النفسية و أنماطها السلوكية ، دار الفكر العربي،القاهرة،1998م
45-محمد علي الصابوني :صفوة التفاسير ،شركة الشهاب ، الجزائر ،ج3 1990م
46-محمد فؤاد عبد الباقي :المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،المكتبة الإسلامية،اسطنبول ،1982م
47-محمد منير مرسي :التربية الإسلامية أصولها و تطورها في البلاد العربية ،عالم الكتاب ،القاهرة،1977م
48-محمد ناصر الدين الألباني :صحيح سنن الترمذي ،ط1 ،المكتب الإسلامي بيروت،1408 هـ
49-محمد ناصر الدين الألباني :مسند الإمام أحمد بن حنبل ،مؤسسة قرطبة القاهرة ،دت
50-محمد وطاس : أهمية الوسائل التعليمية لعملية التعلم عامة و في تعليم اللغة العربية خاصة،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1988م
51-محمود عبد الحليم منسي :الإحصاء و القياس النفسي و التربوي ،دار المعارف القاهرة ،1994م
52-مقداد يالجن :أهداف التربية الإسلامية و غاياتها ،دار الكتب ط3 ،الرياض ،1424هـ
53-مهدي صالح السمرائي :دراسة في التقويم التربوي ،رسالة الخليج العربي ،الرياض ،1985م
54-موسى مصطفى إسماعيل :تدريس التربية الإسلامية أسس نظرية و نماذج تطبيقية :دار أبو هلال للطباعة ،بيروت ،1996م

55-يونس فتحي علي و آخرون :التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة و المعاصرة ،عالم الكتب ،القاهرة ،1999م

المراجع باللغة الأجنبية :

1-Worthen blain,R .James,R.sanders : « Educationnal evaluation » :theory and practice california acharles,A.James.Publication.1973

الرسائل الجامعية

1-عدلي عزازي جلهوم:المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام ،رسالة دكتوراه كلية التربية . جامعة المنوفية 1986

المجلات و الدوريات

دليل الكتاب التربية المدرسية ، السنة الثانية من التعليم المتوسط دوم م الجزائر 2004
مجلة العصر /م و م إ تحت وصاية الشؤون الدينية والأوقاف العدد 7 أوت 2003
مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري ، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة العدد20 2003
مجلة تقويم العملية التعليمية . مخبر تقويم تعليم اللغة العربية جامعة تلمسان العدد الأول 2002
مخطط التكوين للجهاز المؤقت التربية الإسلامية ، التكوين الخاص بأساتذة المدرسة الأساسية الإرسال 3 مارس 2000
همزة وصل ، مجلة التكوين والتربية ، دار الطباعة الشعبية للجيش العدد17 . 1980. 1981

الكتب المدرسية:

- المختار في الأدب والنصوص س3 ثانوي ، الشعب الأدبية د و م م 2003
- كتاب العلوم الإسلامية الثالثة ثانوي شعبة العلوم الشرعية الإرسال 3 مطبعة د و ت ت عن بعد2002

فهرست الرسالة

الإهداء	
كلمة شكر	
شكر خاص	
المقدمة	ص 1
المدخل	ص 1
الفصل الأول:أهداف ومراحل تدريس النص القرآني	ص 6
الفصل الثاني: طرق تدريس النص القرآني في المرحلة المتوسطة والثانوية	ص39
الفصل الثالث :تقويم تدريس النص القرآني	ص 82
الخاتمة	ص 124
المصادر والمراجع	ص 128